جامعة الجزائر (1)

كلية العلوم الإسلامية

قسم العقائد و الأديان

أجوبة الزرقاني

للعلامة المحدث محمد بن عبد الباقي الزرقاني

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية

تخصص كتاب و سنة

إعداد الطالب

الكشبور صالح

1432_1433هـ / 2011_2012م

جامعة الجزائر (1)

كلية العلوم الإسلامية

قسم العقائد و الأديان

أجوبة الزرقاني

للعلامة المحدث محمد بن عبد الباقي الزرقاني

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية

تخصص كتاب و سنة

إعداد الطالب

الكشبور صالح

إشراف الدكتور

محمود مغراوي

1432_1433هـ / 2011_2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا البحث المتواضع لوالدي الكريمين

و مشائخي الفضلاء

و إخواني الكرماء , و سجرائي الأعزاء

و لكل من تربطني به رحم العلم

الشكر

نزولا عند قوله ﷺ «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

فإني أتقدم بالشكر الجزيل و الثناء الجليل لمن شجعني

و أعانني لإتمام هذه الأطروحة على رأسهم والدي

و خاصة أصحابي

و كذا أشكر أستاذي الدكتور محمود مغراوي على

تفضله في قبول الإشراف على هذه الرسالة

و الشكر موصول إلى لجنة المناقشة

المقدمة :

إن الحمد لله ، نحمده و نستعينه و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:102].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:1].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:70_71].

و بعد ، فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى و خير الهدي هدي محمد ﷺ ، و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و مكل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار ، أما بعد :

فإنه من تمام الفضل و النعمة ، و كمال الإحسان و المنة أن جعلنا الله ﷻ من هذه الأمة ، التي قال فيها النبي ﷺ «إنكم توفون سبعين أمة أنتم خيرها و أكرمها على الله ﷻ» ، و من أوصافها التي انفردت بها عن سائر الأمم هي صفة الشهادة ، قال الله ﷻ ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾ [المائدة:83] ، و لا شك أن هذه الصفة مبنية على العلم ، العلم الذي مدحه الله و رسوله ، و مدحا حملته في نصوص كثيرة مبثوثة في مظانها من الكتب ، فكان في كل عصر من لدن الصحابة ﷺ إلى يومنا هذا علماء يهدون بشريعة الله الناسَ إلى النور و الهدى ، و يحذرونهم من الضلال و الردى ، و قد صنفوا المصنفات الكثيرة و المؤلفات الوفيرة ، فكانت جمالاً للدين و زينة و سعادة في الدنيا ، ذاقت البشرية حلاوتها سنين عديدة و أزمنة مديدة ، إلى أن قدر الله ﷻ لأهل

الكفر ـبحكمته_ أن تسلطوا على بيضة الإسلام على حين غفلة و تساهل من المسلمين ، و لما أيقنوا أن سبب عزتهم ـو لا سبب لهم غيره_ إنما قيامه بدينهم على الوجه الصحيح و الذي لا يكون إلا بالعلم و الدعوة إليه ، قصدوا إلى وأد هذا الأمر من أول مهده بأن أحرقوا و ضيعوا الأعداد الهائلة و الخزائن الكاملة من كتب الأئمة الأعلام... ، و مع هذا الحقد الدفين و العمل المشين ـو الشيء من معدنه لا يستغرب_ فقد بقيت باقية لا يستهان بها ، و كمية من الكتب لا يستهزئ بها ، العمل على إخراجها من أفضل الأعمال ، و القصد إلى نشرها من أجلّ الأفعال ، و تقريب فوائدها و تيسير فرائدها على الأمة إفضال من الله أيما إفضال! .

و في إدراك هذا المعنى و إصابة هذا المرمى شمّر أهل العلم و طلبته في العمل على تحقيق كتب السلف من المخطوطات المتواجدة في الرفوف و المترامية على الصفوف ـفكثير منها نجا من الهلَكة و بعضها أصابه الخرم و الأرَضَة_ ، فانتفعت الأمة بها أيما انتفاع ، فأحببت أن أدلو بدلوي و ألقي بسهمي للمشاركة في نشر شيء من تراثنا المجيد و كنزنا التليد ، فوقع اختياري على هذا المخطوط النفيس للإمام محمد الزرقاني رحمه الله.

التعريف بموضوع الكتاب :

يتضمن على أسئلة متنوعة عديدة ، و إشكالات متفرعة سديدة ، هي في الحقيقة غريبة في طرحها ، عجيبة في حقيقتها! ، تدور حول الجن و عالمهم الغريب ، و تفاضل بعض المخلوقات ، و كذا بعض أخبار الآخرة ، و عن الصحيح في بعض الناس أأنبياء هم أم صالحون؟ ، و عن صحة بعض الأحاديث كحديث "هاروت و ماروت" و غير ذلك.

جمعها أحدهم من أماكن شتى من أرض المغرب ، و أرسلها إلى من يعتقد أنه أهلاً للإجابة عنها ، و بعثها إلى من يرى أنه حقيقٌ بكشف خفاياها ، و كذلك إذا أراد الله ﷻ أن يظهر مستوراً و أن ينشر مغموراً هيّأ له أسبابَه!.

و اللطيف في ذلك أن جامعها ـو هي مغربية_ قام بنظمها و إرسالها ، فحوت ثلاثة و خمسين سؤالا في خمسة و سبعين بيتا ، فأجاب عنها العلامة الزرقاني أحسن جواب و أمتع خطاب و ذلك

بأن أجمل الجواب في نظم بأربعة و خمسين بيتا ، ثم كرّ بالتفصيل فيها سؤالا سؤالا ، لم يخرج فيها عن الكتاب و السنة و أقوال العلماء ، و حيث لم يجد في ذلك نصاً و لا نقلاً اتهم نفسه بالقصور و قال "لا أدري" فجمع في سِفْره هذا ما تفرق في غيره ، و بين ما أجمل في كتب العقائد و التفسير و غيرها مما يتعلق بهذه المسائل ، و أظهر ما كان مكنونا في ثنايا الكتب و مخزونا في صفحات الأسفار ، بل و أظهر فيه اطلاعا واسعا على كتب الإسلام و نظرا دقيقا في كلام الأئمة الأعلام.

أهمية الموضوع :

1_ أنه تضمن بعض المسائل التي قد يتعرض لها غالبية الناس : كالجن و ما يتعلق به.
2_ احتوى على فوائد متنوعة من حديثية و عقدية و فقهية.
3_ المكانة العلمية الحديثية العالية التي تهيّأت للمصنف.

أسباب الاختيار :

1_ الرغبة في المشاركة في إحياء التراث الإسلامي ، و نفض الغبار عن كنوزه الثمينة التي خلفها لنا علماء الإسلام.
2_ الرغبة في اكتساب الخبرة و الحنكة في مجال تحقيق المخطوطات لعلي أستطيع أن أقوم مستقبلا ببعض الواجب من تحقيق المخطوطات الإسلامية و نشرها.
3_ حبي لعلم الحديث و المحدثين ، و الإمام محمد بن عبد الباقي و إن كان كتابه هذا "أجوبة الزرقاني" عبارة عن أسئلة متنوعة إلا أن الأجوبة حديثية غاية ، فلا يخلو جواب من حديث أو أثر مع النقد له ، و بيان درجته ، إلا قليلا.
4_ مكانة المؤلف بين علماء السنة و الحديث ، فذكر مترجموه أنه خاتمة المحدثين بالأزهر ، بل مؤلفاته شاهدة على ذلك : كشرح الموطأ ، و شرح المواهب ، و تلخيص المقاصد الحسنة ، و غيرها

، فله مشاركات قوية في الحديث ، و قد ذكره عبد الفتاح أبو غدة من المحدثين الذين «إذا قال أحدهم في حديث : لا أعرفه ، أو : لا أصل له _و لم يتعقبه أحد من الحفاظ بعده_ كفى ذلك في الحكم عليه بالوضع ، و الله أعلم»[1]

5_ الفوائد و الدرر التي اشتمل عليها هذا السفر ، فالمصنف –حقيقة- قد حل رموزا كانت مطموسة ، و شرح الله صدره لفتح مسائل كانت مدسوسة.

أهداف الدراسة :

1_ إضافة جديدة للمكتبات الإسلامية.

2_ التمكين من محاولة دراسة منهج عام لهذا الإمام ، من خلال كتبه سواء من الناحية العقدية ، أو الحديثية –على وجه الخصوص-.

4_ تجلية الصواب في بعض المسائل الغيبية كقصة هاروت و ماروت ، و حياة الخضر ، و غير ذلك.

3_ تعريف القراء بشخصية هذا الإمام الفذ الذي –الذي و على حسب اطلاعي- لم تذكر له ترجمة وافية سواء في كتب التراجم ، أو ممن اعتنى بتحقيق بعض كتبه.

---

(1) لمحات من تاريخ السنة ص121.

منهجي في البحث :

ــ جعلت مقدمة للبحث تتضمن مدخل أشرت فيه إلى أهمية المخطوطات في الرقي بأمة الإسلام ، ثم أشرت إجمالا إلى موضوع المخطوط المحقق فأهمية الموضوع ، و كذا أسباب اختياري له و أهداف دراسته ، و شرحت منهج بحثي فيه مع ذكر الخطة المتبعة في ذلك ، و وضعت قائمة لعناوين بعض الكتب التي اختصرتها لكثرة الرجوع إليها في هذا البحث خاصة كتب التراجم لئلا أثقل الحاشية .

ــ ترجمت للمؤلف مع وصف عصره الذي عاش فيه من الناحية السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و العلمية الدينية ، و أشرت إلى نشأته العلمية و ألمحت إلى منزلته عند عصريه من العلماء ، و ترجمت بإيجاز لأهم شيوخه و أشهر تلاميذه ، وكذا ختمته بذكر مصنفاته.

ــ تحقيق نص الكتاب : سلكت فيه مسلك انتخاب النص الأصح عندي بعد إجراء المقابلة بين جميع النسخ ، فإن اختلفت النسخ ففي الغالب أختار ما يقتضيه السياق مع تبيين الاختلاف في الحاشية.

ــ تخريج الأحاديث و الآثار و إثبات النصوص :

و حاولت بقدر الإمكان أن أقتصر على القدر الضروري تفاديا لتطويل الكتاب و إثقاله بالحواشي ، و أكتفي في الغالب بعزو المؤلف إلى مصادر الحديث فأوثق النص في مصادره و أرفقه في الأكثر ــإن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما ــ بحكم الألباني أو العلامة أحمد شاكر.

وكذا الآثار بذلت ما أستطيعه في تخريجها و عزوها إلى مصادرها الموجودة ، و إذا نقل المصنف من كتاب لم أجده "ككنز الأسرار" للصنهاجي فإني أبين ذلك ، و إن استطعت أن أحيل إلى المراجع المشابهة فعلت كأن يكون في مسند ابن راهويه و لم أجده في المطبوع عزوته إلى المطالب العالية لابن حجر ، إذ المقصود التوثق من النص من المصادر المعتبرة ، و الله أعلم.

أما الآراء الفقهية و الأحكام و نحوها مما نسبه المؤلف إلى العلماء فاجتهدت في توثيق ما قدرت عليه ، و لعل بعضها لم أجد لها مراجع أو ضاق الوقت للرجوع إليه أو غير ذلك من عذر ، و حسبي أني بحثت و اجتهدت.

ــ عزوت الآيات إلى سورها و موقعها منه.

_ علقت على الكتاب بشرح بعض الكلمات و توضيح بعض العبارات بما يزيده بيانا و نفعا ، و وضوحا.

_ عقبت على المصنف في بعض الأوهام التي وقع فيها و هي قليلة ، و استدركت عليه في بعض المواضع.

_ ترجمت للأعلام : و ذلك أني أترجم لكل علم _مستثنيا الصحابة ﷺ إلا من له الحديث و الحديثان ، و كذا الأئمة الأربعة و أصحاب الكتب السبعة_ في أول مرة يذكر المؤلف اسمه ، فإذا أراد القارئ التعرف على علم من الأعلام و لم يجد ترجمته أمامه فعليه الرجوع إلى فهرس الأعلام ليتعرف على موقع الترجمة من الكتاب.

_ لم أُشر إلى الطبعات في الحاشية ، و لا إلى اسم المصنف _في كتب التراجم خاصة_ إلا في بعض المواضع تفادياً للتطويل و اكتفاءً بفهرس المراجع ، و بعض الكتب المطبوعة _وهي قليلة_ لم تصل إليها يدي ، فقمت بتوثيق النص في النسخة الالكترونية على أن أبين ذلك في كل موضع ورد فيه ، تسهيلا على القارئ.

_ ثم ختمت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها ، و ذكرت فيه بعض التوصيات و كذا اقتراحات لمشاريع علمية خاصة بطلبة العلم.

_ جعلت فهرسا عاما للآيات و الأحاديث ، و كذا للأعلام و الطوائف ، و المراجع ، و آخر للموضوعات.

_ وضعت ملخصا عاما لما قمت به ضمنته فكرة عامة حول البحث ، و ذلك باللغتين : العربية و الفرنسية.

خطة البحث:

قسمت العمل في هذا المخطوط إلى قسمين هما : قسم الدراسة ، و قسم التحقيق.

أولا : قسم الدراسة : عصر الزرقاني و حياته ، مع التعريف بكتابه

و فيه أربعة فصول :

الفصل الأول : عصر المؤلف

و فيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية

المبحث الثالث : الحالة الاقتصادية

المبحث الرابع : الحالة العلمية الدينية

الفصل الثاني : التعريف المؤلف

و فيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : اسمه و نسبه ، نشأته و تعلمه

و فيه عنصران :

العنصر الأول : اسمه و نسبه

العنصر الثاني : نشأته و تعلمه

المبحث الثاني : شيوخه و تلاميذه

و فيه عنصران :

العنصر الأول : شيوخ المصنف

العنصر الثاني : تلاميذ المصنف

المبحث الثالث : آراء العلماء فيه ، و مؤلفاته

و فيه عنصران

العنصر الأول : آراء العلماء فيه

العنصر الثاني : مؤلفاته

الفصل الثالث : مصادر المؤلف ، و موضوع الكتاب

و فيه مبحثان :

المبحث الأول : مصادر المؤلف في كتابه

المبحث الثاني : موضوع الكتاب

الفصل الرابع : بين يدي النص المحقق

و في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : توثيق نسبة المخطوط إلى الزرقاني

المبحث الثاني : ضبط عنوان الكتاب

المبحث الثالث : وصف المخطوط و عرض صوره

ثانيا : قسم التحقيق

و يتضمن النص المحقق في أقرب صورة أرادها مؤلفه –رحمه الله– ، و الله المستعان.

مختصرات الكتاب :

ـ البدر الطالع = البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني.

ـ تاج العروس = تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي.

ـ تاريخ الإسلام = تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام للذهبي.

ـ التذكرة = تذكرة الحفاظ للذهبي.

ـ التقريب = تقريب التهذيب لابن حجر.

ـ التهذيب = تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي.

ـ الدرر الكامنة = الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر.

ـ الديباج المذهب = الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون.

ـ الذيل لابن رجب = الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب.

ـ السير = سير أعلام النبلاء للذهبي.

ـ شجرة النور الزكية = شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف.

ـ الشذرات = شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد.

ـ الضوء اللامع = الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي.

ـ الطبقات لابن السبكي = الطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي.

ـ الكواكب السائرة = الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي.

ـ لب اللباب = لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي.

ـ اللباب = اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير.

ـ اللسان = لسان الميزان لابن حجر.

ـ نفح الطيب = نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقّري.

ـ نكث الهميان = نكث الهميان في نكت العميان للصفدي.

ـ النهاية = النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الأثير.

ـ الوفيات = وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان لابن خلكان.

قسم الدراسة

الفصل الأول : عصر المصنف

المبحث الأول : الحالة السياسية

عاش المؤلف رحمه الله بين عامي (1055_1122هـ) (1645_1710م) ، أي أنه ولد و مات تحت ظل الدولة العثمانية ، ألا و هي مرحلة الضعف ، و في تلك المدة كان العالم الإسلامي من الناحية السياسية منتسبا إلى عدة دول[1] ، و هي :

_ في أقصى الشرق تقوم دويلات هندية إسلامية كدولة الدكن و حيدر آباد ، مع وجود ملك أكبر للهند من المسلمين ، و على رأس تلك الدويلات أمراء مسلمون.

_ و إلى غرب الهند تقوم بلاد العجم _إيران_ و حكامها من الصفويين الشيعة الذين تمكنوا في ربيع الأول من القرن السابع عشرمن إعادة سيادتهم إلى بغداد.

_ و في غربي بلاد العجم و شمالها الغربي تمتد الدولة العثمانية ، مع بسط سيادتها على البلاد العربية إلى المغرب الأقصى.

و في النصف الثاني من القرن السابع عشر تدهورت الأحوال الداخلية للدولة العثمانية ، و دليل ذلك انحطاط مختلف مؤسساتها الإدارية ، و انتشار بيع المناصب و لغير أهلها ، و فساد الجيش ، و كذا ثوارته المتوالية في العاصمة ، حتى غدا السلطان ألعوبة في يد سيده.

و قد وصف المحبي ذاك الوضع المردي بقوله : «تهاون رؤساؤها في نظم الأمور على نسق يرضي الجمهور ، فكثرت الأغراض و بدلت الجواهر بالأغراض ، و تغيرت الدول و ذهبت الناس الأول ، و قامت الفتن على ساق ، و انتصب الخلاف و ارتفع الوفاق و تقوّت ضعاف الدولة ، و أظهروا العتو و الصولة ، فكانوا في آرائهم ناظرين إلى ورائهم ، و بهذا السبب كان يولي الوزير أياما فلا يرى هدوا و لا راحة» [2].

و لما كانت الدولة العثمانية باسطة نفوذها على مصر _بلد المصنف_ فلا شك أن تدهور حالتها الداخلية يؤثر سلبا على المجرى السياسي و العسكري في مصر ، فقد كانت الصراعات العسكرية في مصر على أشدها ، و أمر البلاد على يد الأمراء المماليك الذين ازداد نفوذهم على نفوذ الباشوات العثمانيين ، حتى أصبح عزل هؤلاء الباشوات يتم في معظم الأحوال بيد هؤلاء الأمراء ، و كان

---

(1) "مختارات من كتاب خلاصة الأثر" للدكتورة ليلى صباغ ص71.

(2) المصدر السابق ص74.

الأمراء المماليك منقسمين إلى جماعتين متصارعتين : الفقارية و القاسمية [1] ، حتى أصبح تاريخ مصر السياسي صراع مستمر بين هاتين الجماعتين ، فكانت الحروب لا تنقطع بينهما ، و كانت لها أبلغ التأثير في سوء الأحوال العامة ، بل و كانت تتسبب في قتل العدد الكثير من الناس[2].

و كان نواب مصر من طرف السلطان العثماني ، و لما اختل وضع إدارة الدولة العثمانية نجد حينها كثرة النواب فسرعان ما يعزل هذا و ينصب آخر ، و يسلب ذاك و يستبدل غيره...

أما الأوضاع الخارجية فنذكرها إجمالا مع ذكر السلاطين الذين عاصرهم المصنف ، و هم خمسة :

1_ إبراهيم الأول : و خلافته فتحت جزيرة "كريت" التابعة سابقا للبندقية ، و عزل من الخلافة سنة 1058هـ[3] ، و كان حاكما غير قدير إلى حد كبير ، فهو لم يكن ظالما كالسلطان مراد الرابع ، و لا أحمقا كالسلطان مصطفى الأول ، كان فيه شيء من السفه ، إلا أنه مقصور على نفسه و لم تتأثر الدولة بسفاهته ، و لم تتعرض في أيامه إلى أي تأثير ، و قتل بعد خلعه بعشرة أيام ، و عمره يتجاوز 32 سنة بحوالي 9 أشهر و 13 يوم.

خلفه من بعده ثلاثة من أولاده الواحد تلو الآخر ، و مجموع سلطنتهم 46 سنة و زيادة[4] ،و هم:

2_ محمد الرابع (1642_1693م) : كان عمره سبع سنوات ، و لصغر سنه عمت الفوضى ، و أهم الأحداث التي وقعت في خلافته أن تم دخول "مورافيا" و "سيليزيا" تحت سيطرة الدولة العثمانية سنة 1074هـ ، و كذا تم تقسيم "المجر" بين الدولة العثمانية و "النمسا" ، و حصار الدولة العثمانية لعاصمة النمسا "فيينا" ، ثم الهزيمة أمامها سن 1098هـ ، فكان سبب هذه الهزائم و الفوضى التي حدثت أن اتفق العلماء و الوزير على عزل السلطان ، فكان ذلك سنة 1099هـ ، و مات سنة 1104هـ[5].

و في خلافته تجمد سير تاريخ المستقبل ، و انهزمت الدولة العثمانية العالمية ، و انقرضت فيها قوة الاندفاع ، الفاعلية ، الجرأة و الدهاء و التوسع.

---

(1) الفقارية : نسبة إلى ذي الفقار بيك و إبرراهيم بيك أمير الحاج ، و القاسمية : مراد بيك الدفتردار. انظر عجائب الآثار (42/1).

(2) "صفحات مطوية من تاريخ مصر العثمانية" للدكتور موسى نصر ص44.

(3) التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر (133/8).

(4) تاريخ الدولة العثمانية ، تأليف يلماز أوزتونا (494/1).

(5) التاريخ الإسلامي (136/8).

فالعصر التالي سيكون غايته الوحيدة الحفاظ قدر الإمكان على ما تملكه.

و كان محمد الرابع هدافا إلى درجة لا تصدق ، فارسا ممتازا ، كان أحد أشهر رماة الجريدة ، من بين الرماة الذين أحرزوا أرقاما قياسية في الإمبراطورية ، توفي محمد الرابع سنة 1693 ، و عمره يتجاوز 51سنة[1].

3_ سليمان الثاني (1052_1102هـ) : تولى الحكم سنة 1099هـ و عمره يزيد على 44 سنة ، و في خلافته عمت البلاد بالفوضى [2]، فانتهز الأعداء هذه الفوضى و تقدموا في أملاك الدولة العثمانية ، و توالت الهزائم ، و كان السلطان سليمان من النوع الذي يفوض إدارة الدولة للوزراء و يقوم بواجب رئاسة الدولة بكل وقار[3].

4_ أحمد الثاني (1052_1106هـ) : تولى الحكم سنة 1102هـ ، فقدت في أيمامه الصدر الأعظم "مصطفى باشا كوبريلي" الذي هو أصل الدولة ، قتل في الجهاد ضد النمسا سنة 1102هـ ، و كان السلطان أحمد مولويا شاعرا خطاطا ، ملحنا مؤلفا[4].

5_ مصطفى الثاني _ابن أخي أحمد الثاني_ : ولد سنة 1074هـ ، و هو السلطان الأكثر فعالية و ثقافة ، و كان تحصيله عاليا ، قاد الجيوش بنفسه ، و في خلافته فقد العثمانيون "أوكرانيا" و "آزوف" و "المجر" و "ترانسلفانيا" ، و لم يبق أي دولة تدفع الجزية ، و بذا كانت الدول النصرانية كلها تقف في وجه العثمانيين خوفا من انتشار الإسلام في أوربا. عزل الخليفة مصطفى الثاني سنة 1115هـ[5].

6_ أحمد الثالث أخو مصطفى الثاني : ولد عام 1083هـ ، تولى الخلافة و عمره 32 سنة ، و لم يكن عسكريا منصورا كأخيه ، و لا درجة ثقافته بقدر أخيه ، لكنه كان شاعرا موسيقارا ، و كان خطاطا كبيرا ، من أبطال رماة السهم في عصره ، كان ولوعا بالنساء و الأنس و الملذات ، و كان يملك وقار الحاكم ، و عزل سنة 1143هـ[6].

---

(1) تاريخ الدولة العثمانية (541/1) و (555/1).

(2) التاريخ الإسلامي (139/8).

(3) تاريخ الدولة العثمانية (553/1).

(4) التاريخ الإسلامي (140/8) ، تاريخ الدولة العثمانية (564/1).

(5) التاريخ الإسلامي (143/8) ، تاريخ الدولة العثمانية (593/1).

(6) التاريخ الإسلامي (143/8) ، تاريخ الدولة العثمانية (593/1).

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية

مما ينبغي أن يعلم أن تصرفات الفرد بل إن آراءه و أفكاره و مشاعره تؤثر فيها ، و توجهها النظم و التقاليد و العادات السائدة في ذلك المجتمع ، و التي تحيط بالفرد كما يحيط الغلاف الهوائي بالأرض[1] ، و على هذا فنشير إلى حالة المجتمع المصري في العصر العثماني لنأخذ صورة عامة على البيئة التي عاش فيها المصنف رحمه الله.

فبعد أن تم للعثمانيين فتح مصر حرصوا على تأكيد صفتهم كحماة للإسلام ، و بالتالي فقد التزمت الدولة العثمانية بتطبيق القاعدة السياسية للدولة الإسلامية ، تلك القاعدة التي أباحت لرعاياها من اليهود و النصارى قدرا كبيرا من الحرية داخل نطاق الدولة[2].

و من الأهمية بمكان الإشارة إلى طبيعة العلاقات القائمة بين سلطات الحكم العثماني و أهل الذمة في مصر ، و التي تحددت أبعادها و خلال الهدف الأساسي و هو المحافظة على السيطرة العثمانية دون إدخال تغييرات جذرية على النظم الداخلية ، إذ أقرت الدولة التقسيم التقليدي للمجتمع إلى مجموعات من الطوائف الاجتماعية :

أهل السيف ، و أهل القلم ، و تجار ، و أرباب حرف ، و زراع ، و ذميين مرعيين.

و قد حددت مهام كل فئة ، و وضعت الترتيبات اللازمة لضمان تنفيذ تلك المهام على الوجه الصحيح بحيث لا يتدخل أي منها في حقوق الأخرى[3].

و من المظاهر الاجتماعية التي أحدثتها الدولة العثمانية هي تخصيص ملابس معينة لكل طائفة من طوائف أهل الذمة في مصر ، بل هو ظاهرة اجتماعية سادت في ذلك المجتمع الذي ربط مكانة الفرد الاجتماعية أو الدينية و بين نوع الملابس الخاصة بالطائفة التي ينتمي إليها.

من جهة أخرى فالدولة العثمانية بتمسكها بمبادئ الشريعة الإسلامية كانت تتوخى تنظيم الحياة الدينية الخاصة لكل رعاياها ، فكان رؤساء طوائف أهل الذمة بمثابة الوساطة بين

---

(1) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، تأليف الدكتور سعيد عاشور ص5.

(2) صفحات مطوية من تاريخ مصر العثمانية ص4.

(3) المصدر السابق ص29.

سلطات الحكم العثماني و رعاياها من اليهود و النصارى ، و لم يكن من عادة الباشوات العثمانيين التدخل في شؤون أهل الذمة إلا إذا طلب منهم ذلك ، و لذا كان تمارس ضغوطا عليهم في بعض الأحيان إرضاء للعامة[1].

و على وجه العموم فالمجتمع المصري في عهد العثمانيين تميز بأنه مجتمع طبقي لكل طبقة فيه ملامحها المميزة لها من حيث المركز و النشاط الذي تمارسه في المجتمع.

و أختم هذا المبحث بالحالة الصحية التي كان لها أثر على الحياة الاجتماعية بين الناس ، إذ المصائب العامة غالبا ما تجمع الناس و تزيل الفوارق الطبقية ، و أكتفي بالإشارة إلى الوباء الذي حصل بمصر سنة 1107هـ فأمر الباشا بيت المال أن يكفن الفقراء و الغرباء فصاروا يحملون الموتى من الطرقات و يذهبون بهم إلى مغسل السلطان إلى أن انقضى أمر الوباء[2].

(1) صفحات مطوية من تاريخ مصر العثمانية ص41.

(2) عجائب الآثار (50/1).

المبحث الثالث : الحالة الاقتصادية

إن الوضع الاقتصادي للمجتمع المصري في فترة العصر العثماني ــو إن وصفت بأنها فترة التخلف و الركود من قبل الأوربيين ــ كان أحسن بكثير من وضعه في عصر المماليك ، فنجد أن الدولة العثمانية لما دخلت مصر كان من سماتها الأساسية في الحكم ، عدم وضع قيودا على حراك السكان و انتقالهم من بلد لآخر ، و ممارستهم للأنشطة الاقتصادية و المهنية في أي بلد من البلدان التي خضعت للعثمانيين في المناطق المختلفة ، فكان لهذا الأسلوب أثره الواضح على عودة الاستقرار الاقتصادي و النشاط التجاري إلى السوق المصرية بعد أن سادها الكساد و عدم الاستقرار في الدولة المملوكية[1].

ففي منتصف القرن السادس عشر بدأت المدينة المصرية تشهد نشاطا تجاريا متزايدا ، و رجعت إلى السوق المصرية عمليات التبادل التجاري بينها و بين أسواق بلاد الشام و اليمن و الحجاز و غيرها ، بل و ظهرت أسواق و فئات تجارية استمرت في نموها و ازدهارها طوال القرن السابع عشر.

و في بداية القرن الثامن عشر صارت السوق المصرية تمثل محورا للحركة التجارية بين بلدان المشرق العربي و المغرب العربي من ناحية ، و بلدان الشرق الأقصى و أفريقية و أوربة من ناحية أخرى ، و هكذا تضخم حجم الحركة التجارية استيرادا و تصديرا ، و شهدت الثغور المصرية نشاطا تجاريا يختلف تماما عما في الفترات السابقة ، و ازدادت التنظيمات التجارية في الأسواق المصرية قوةً ، و بدأت الحياة الاقتصادية المصرية تشهد أُسَراً تجارية ذات ثروات ضخمة ، أصبحت بمثابة بيوت أو مؤسسات تجارية كبرى[2]

رغم هذا الانتعاش الاقتصادي و التجاري الذي طرأ على المجتمع المصري في الحكم العثماني إلا أنه لم يمنع أن تمر عليهم بعض الفترات الصعبة و الأزمات الوعرة ، من وقوع غلاء و حصول الفناء

---

(1) فصول من تاريخ مصر الاقتصادي و الاجتماعي في العصر العثماني للدكتور عبد الرحيم عبد الرحمان ص150.

(2) المصدر السابق ص165.

كما حدث سنة 1099هـ[1] ، و كذا سنة 1106هـ نتيجة هبوط نهر النيل بسرعة[2] ، و كذا سنة 1115هـ و قد توقف النيل عن الزيادة فضج الناس و ابتهلوا بالدعاء ، ثم هبط سريعا و حصل الغلاء[3].

و منها ما حدث في منتصف المحرم سنة 1107هـ لما اجتمع الفقراء و الشحاذون رجالا و نساء و صبيانا و طلعوا إلى القلعة و وقفوا بحوش الديون ، و صاحوا من الجوع فلم يجبهم أحد ، فرجموا بالأحجار فركب الوالي و طردهم ، فنزلوا إلى الرميلة و نهبوا حواصل الغلة التي بها من القمح و الشعير و الفول ...، فتسبب حصول الغلاء المفرط ، و حصل شدة عظيمة بمصر و أقاليمها ، و حضرت أهالي القرى و الأرياف حتى امتلأت منهم الأزقة ، و اشتد الكرب حتى أكل الناس الجيف و مات الكثير من الجوع و خلت القرى من أهاليها ، و خطف الفقراء الخبز من الأسواق و من الأفران و من على رؤوس الخبازين ، و هكذا دامت هذه الفتنة بضعة أيام.

---

(1) عجائب الآثار (43/1).

(2) و لذا فنجد أن العلاقة وطيدة جدا بين ثبوت نهر النيل عن الهبوط و بين استقرار السوق المصرية و امتناع السلع عن الغلاء!.

(3) عجائب الآثار (52/1).

الحالة العلمية الدينية:

العثمانيون _ في بداية أمرهم_ كان تمسكهم بمبادئ الإسلام صارم و حازم ، و إلى القرن الثامن عشر _مع شيء من الضعف فيه_ ، قال الجبرتي و هو يصف ذلك : «و لم تزل البلاد منتظمة في سلكهم و منقادة تحت حكمهم ، من ذاك الأوان الذي استولوا عليها فيه إلى هذا الوقت الذي نحن فيه و ولاة مصر نوابهم و حكامها أمراؤهم ، و كانوا في صدر دولتهم من خير من تقلد أمور الأمة بعد الخلفاء المهديين و أشد من ذب عن الدين ... » إلى أن قال : «ثم آل الأمر كما قال الشاعر :

و كانوا قديما على صحة فقد داخلتهم حروف العلل »[1]

فكما ذكر الجبرتي أن عنايتهم بهذا الجانب المهم كبير ، لكن ضعف و قل على ما كان في العصر الأول من حكمهم ، هذا مع الإشارة إلى اهتمام ولاة مصر بتشييد المساجد و جعل الأوقاف عليها ، فمثلا من مآثر أحمد باشا أنه رمم الجامع المؤيدي ، و قد كان تداعى للسقوط فأمر بالكشف عليه و عمّره و رمّمه[2].

و الذي يظهر أن العلماء كان لهم منزلة مرموقة و كلمة مسموعة عند الباشوات ، من ذلك ما ذكره الجبرتي أنه في 5 شوال 1106هـ أنهى أرباب الأوقاف و العلماء المجاورون بالأزهر إلى علي باشا امتناع الملتزمين من دفع خراج الأوقاف و خراج الرزق المرصدة على المساجد و ما يلزم من تعطيل الشرائع فأمر الملتزمين بدفع ما عليهم من غير توقف فامتثلوا[3].

فعلى العموم كانت مصر ذات مكانة علمية كبيرة لوجود "الأزهر" : المعلم الحضاري الديني المعروف ، منارة العالم الإسلامي لقرون متتالية الذي كان يدرس فيه شتى العلوم و يختم فيه الكثير من الكتب كالموطأ على سبيل المثال [4] ، و لا يكاد يوجد قطر من أقطار العالم الإسلامي لم يفد طلابه و علماؤه إلى مصر.

---

(1) عجائب الآثار (37/1).

(2) المصدر السابق (45/1).

(3) عجائب الآثار (49/1).

(4) شرح الموطأ للزرقاني (4/1).

و الأزهر و علماؤه يلقون الاحترام الكبير من الدولة _كما مر_ ، و قد «ساعد ذلك كله على بقاء الأزهر كقلعة شامخة للعلوم الثقافية و الدينية و قد واصل الأزهر رسالته العظمى في هذا العصر كما واصلها خلال عصور مختلفة و شاركته المدارس و المساجد و الزوايا و المكاتب و بيوت العلماء و الوجهاء»[1].

و كانت تقع في "الجامع الأزهر" _بعض الأحيان_ فتن بسبب من يتولى مشيخته كالتي وقعت سنة 1120هـ لما افترق المجاورون فرقتين : فرقة تريد أحمد النفراوي و الأخرى تريد عبد الباقي القليني ، و ذلك في تولية المشيخة و التدريس ، فحدث تضارب و اقتتال ، فقتل نحو 10 رجل و جرح الكثير و انتهبت الخزائن و تكسرت القناديل و لم يصل فيه ذلك اليوم[2].

ثم من جانب آخر و على الرغم من أن العالم الإسلامي في تمزق سياسي ، و اضطراب إداري ، و بداية النهاية بالنسبة للدولة العثمانية ، إلا أن العالم الإسلامي من جانب التواصل الحضاري ، و الترابط العلمي بين العلماء و طلاب العلم كان قويا و متينا ، فلم تؤثر سوء الأوضاع من العيش ضمن تواصل حضاري إسلامي و صِلات علمية ، حتى كانت تأتي أسئلة دينية من المغرب إلى المشرق[3] _و أجوبة الزرقاني مثال ذلك_.

و جملة القول في هذا الفصل أن الشيخ العلامة محمد الزرقاني عاش عمره كله في العصر الثاني من الخلافة العثمانية ، في ظلال دولة امتدت من أعماق أوربا شمالا إلى أواسط إفريقيا جنوبا ، و من أطراف العالم الإسلامي شرقا إلى بلاد المغرب العربي غرباً ، و في ظل مجتمع طبقي ، و انتعاش اقتصادي ، و حركة علمية عالية مع وفرة العلماء ، لكن سرعان ما أعقب هذا العصر فتور الهمم و تسلط المستشرقين.

---

(1) المجتمع المصري في العصر العثماني ص147 _نقلا من كتاب "رفع الشبهة و الغرر لوليد بن مسلم" ص41_.
(2) عجائب الآثار (348/1).
(3) مختارات من خلاصة الأثر ص71.

الفصل الثاني :

التعريف بالمؤلف

المبحث الأول : اسمه و نسبه ، نشأته و تعلمه

العنصر الأول : اسمه و نسبه

اتفق كل من ترجم للزرقاني على أنه محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني ، نسبة إلى زرقان _قرية بمصر من أعمال المنوفية_ الأزهري نسبة إلى الجامع الأزهر ، المصري المالكي ، كنيته أبو عبد الله[1].

ولد رحمه الله سنة (1055هـ_1645م) بالقاهرة.

و في نسبته إلى "زرقان" ذكر الإمام الحموي في "معجم البلدان"[2] فقال :

«زَرقان : بفتح أوله و سكون ثانيه و قاف و آخره نون ، فَعْلان من الزَّرْق ، و هو شبه الخزْر:موضع.

زُرقان : بضم الزاي ، محجر الزرقان ، و المحجر كالناحية للقوم بأرض حضر موت».

و في "الأنساب" [3] للسمعاني : «بفتح الزاي و سكون الراء و القاف المفتوحة بعدها الألف و في آخرها نون ، هذه النسبة إلى زرقان».

و كذا قال ابن الأثير في "اللباب في تهذيب الأنساب"[4] ، و ذكر السيوطي في "لب اللباب في تحرير الأنساب"[5] : «الزرقاني : لزرقان قرية بمصر من أعمال المنوفية».

و قال في موضع آخر[6] :«الزرقاني بالفتح و السكون و قاف إلى زرقان».

---

(1) أنظر في ترجمته : سِلك الدرر للمرادي (32/4) ، عجائب الآثار للجبرتي (130/1) ، تاج العروس للزبيدي (401/25) ، شجرة النور الزكية لمحمد بن مخلوف ص 317 ، الرسالة المستطرفة ص 191 ، معجم المؤلفين لرضا كحالة (383/3) ، هدية العارفين (110/2) _الكترونية_ ، فهرس الفهارس للكتاني (456/1) ، الأعلام (184/6).

و قد كنى الزرقاني نفسه في آخر أجوبته النظمية في هذا السفر : "أبو النصر" ،فقال في البيت ما قبل الأخير :

و ناظم هذا المالكي محمد   أبو النصر من زرقان و اللطف يسأل.

فلعلّ له كنيتان ، و اشتهر بأبي عبد الله ، و احتاج للثانية في النظم للضرورة الشعرية! ، و الله أعلم.

(2) (137/3).

(3) (146/3).

(4) (64/2).

(5) (96/1) _الكترونية_.

(6) (40/1).

و ذكر الزبيدي رحمه الله في "تاج العروس" [1] لما قال : «زُرقان كعثمان قرية بمصر ، و قد دخلتها ، و منها الإمام الحجة أبو محمد عبد الباقي[2] شيخ شيوخنا شارك والده في شيوخ»[3].
و وهم كحالة لما قال : «نسبة إلى زرقاء من قرى منوف بمصر » ، ذلك لأن النسبة إلى الزرقاء : "زرقاوي" ، ثم هي من قرى مصر بالدقهلية لا بمنوف[4] ، و الله أعلم.

العنصر الثاني : نشأته و تعلمه

و قد ولد إمامنا رحمه الله في بيت علم و فضل و أدب ، و مما يُنبَّه إليه أن البيئة غالبا ما تؤثر في حياة الإنسان من حيث الشخصية و المستوى العلمي ، و المذهب العقدي و الفقهي ، و ليس فيما بين أيدينا من كتب التراجم ما يشير إلى بداية الزرقاني في طلب العلم ، و لا يعرف في الواقع شيء عن طفولته ، و من الطبيعي أن يكون أول مشايخه و أولاهم به عناية هو والده الإمام الفقيه عبد الباقي الزرقاني ، و يكون قد تعلم القراءة و الكتابة عليه و في سن مبكرة على عادة علماء ذلك العصر الذين كانوا يقدمون أولادهم للعلم منذ طفولتهم الباكرة ، و لابد أن يكون القرآن الكريم هو أول ما درس و حفظ.
و يبدو أن محمد الزرقاني كان شديد النهم بالعلم مولعاً بطلبه و تتبعه ، حريصاً على تحصيله و اقتفائه من نعومة أظفاره و بداية نشأته ، نلمس هذا مما قاله الجبرتي [5] رحمه الله و هو يحكي العلاقة الرائقة و الرعاية الفائقة من شيخه العلاّمة المحقق الشبْرامَلِّسي [6] ، و يروي كيف كان يبجّله و يعظِّمه ، و يدنيه و يقرِّبه ، قال : و كان ــأي الزرقانيــ معيداً دروس الشبراملسي ، و كان يعتني بشأنه كثيرا ، و كان إذا غاب يسأل عنه ، و لا يفتح درسه إلا إذا حضر ، مع أنه أصغر الطلبة ، فكان محسودا

---

(1) (401/25).
(2) و هذا وهم منه رحمه الله ، و لم يتنبه إليه المحقق ، فهو ابنه أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي.
(3) و أكثر من ترجم له كالزركلي و رضا كحالة و غيرهما أثبتوا نسبته بضم الزاي "الزُرقاني".
(4) لب اللباب للسيوطي (96/1).
(5) عجائب الآثار (130/1).
(6) سيأتي ضبط نسبته ص6.

لذلك في جماعته ، وكان الشيخ يعتذر عن ذلك و يقول : ((إن النبي ﷺ أوصاني به))[1] .
لاشك أن هذه العناية و الاهتمام البالغ من هذا المحقق لأصغر طلبته إنما لِما ظهر له فيه من نبوغ و ذكاء ، و فطنة و اعتناء ، و حفظ و اقتفاء ، و تعظيم للعلم فائق ، و تبجيل للفهم رائق ، يرجى من ورائه ، و يلتمس من ظاهره أي يكون بحق خاتمة المحدثين في عصره.
بل و قد حدَّث الزرقاني رحمه الله بشيء من عناية هذا الإمام به فقال في طالعة شرحه على "المواهب اللدنية"[2] : ((كم صغى ــأي الشبراملسيــ لي و سمع ما أقول ، و كتب أنقالي ، و حثني على إحضار ما أراه من النقول إذا رأى ملالي ، و لم أزل عنده بالمحل الأرفع العالي ، و الله أعلم أني لم أقل ذلك للفخر ، و أي فخر لمن لا يعلم حاله في القبر ، بل امتثالا للأمر بالتحدث بالنعمة [3] ، كشف الله عني كل غمة)).
و قد سمع رحمه الله حديث الأولية على والده ، و النور علي الشبراملسي بشرطها كلاهما عن الأُجْهوري[4] ، و البيلوني الحلبي [5] ، كما سمعها أيضاً عن حافظ عصره الإمام البابلي [6] ، و أجازه أجازه هؤلاء ، و عليهم مدار روايته[7].

---

(1) لعله يشير لقول أبي سعيد الخدري إذا جاءه طالب العلم : "مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ، كان رسول الله ﷺ يوصينا بكم". أنظر تصحيحه و الكلام على طرقه في السلسلة الصحيحة للألباني (265/1) رقم 280.
(2) "شرح المواهب اللدنية" (10/1).
(3) لقوله تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضُّحى:11]
(4) سيأتي ضبط نسبته ص5.
(5) هو فتح الله بن محمود بن محمد العمري الأنصاري البيلوني ــنسبةً إلى بَيْلون : اسم الطين المعروف عند المصريين بالطَّفلــ ، أديب من أهل حلب. تاج العروس (132/28) ، الأعلام (135/5).
(6) ستأتي ترجمته ص7.
(7) فهرس الفهارس للكتاني (456/1).

المبحث الثاني : شيوخه و تلاميذه

العنصر الأول : شيوخه

لا شك أن لطالب العلم في حياته العلمية أناس أخذ عنهم ، و علماء تأثر بهم و جعلهم قدوة له ، بل إن طالب العلم من أعظم أسباب شهرته و عوامل رفعته أن يعرف شيوخه و عمن أخذ ، و شيوخ الزرقاني كُثر ، نذكر منهم أو من أهمهم :

1_ ***والده عبد الباقي الزرقاني***[1] :

هو الفقيه العلامة ، النظار المحقق الفهامة ، شرف العلماء ، و مرجع المالكية و الفضلاء ، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني فقيه مالكي ، ولد سنة 1020هـ بمصر ، أخذ عن النور الأجهوري لازمه و شهد له بالعلم ، و البرهان اللقاني[2] ، و النور الشبراملسي ، و الشمس البابلي و أجاز له جل شيوخه.

و عنه أخذ جماعة منهم : أبو عبد الله محمد الصفار القيرواني.

قصد للإقراء بالأزهر الميمون في عدة فنون ، قال الحموي :«حضرته في بعض دروسه الفقهية فرأيته آية من آيات الله في الفنون العلمية ، و بيني و بينه مودة كبيرة و محبة شديدة».

له مؤلفات منها :

"شرح على مختصر سيدي خليل " تشد إليه الرحال ، و دلَّ على فضل و اطلاع و نبل ، و رسالة في الكلام على "إذا" ، و " شرح على خطبة خليل للناصر اللقاني" ، "شرح العزية" ، و "منسك" ، و "ثبت".

توفي بمصر في ضحى يوم الخميس رابع و عشرين شهر رمضان سنة 1099هـ.

---

(1) أنظر ترجمته في : فوائد الارتحال للعلامة مصطفى الحموي (487/4) ، شجرة النور الزكية ص 304 ، الأعلام (272/3) ، معجم المؤلفين (45/2).

(2) إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني _نسبةً للقانة : قرية بالبحيرة من مصر_ أبو الإمداد برهان الدين ، فاضل مصري مالكي ، توفي سنة 1041هـ. الأعلام (28/1).

2_ الأُجهوري[1] :

علي بن محمد بن عبد الرحمان بن علي أبو الإرشاد نور الدين الأُجْهوري _نسبة إلى "أجهور الورد"[2] : بضم الهمزة و سكون الجيم و ضم الهاء_، عالم أديب ، مشارك في الفقه والكلام ، و الحديث و مصطلحه ، و السيرة النبوية و المنطق و غيرها ، ولد بمصر سنة 967هـ[3] ، أخذ من أعلام يشق استقصاؤهم ، منهم : البدر القرافي[4] ، و البرموني ، و عثمان القرافي _ و هؤلاء أخذوا عن جده_ ، و أخذ كذلك عن أبي النجاء السنهوري [5] ، و شمس الدين الفيشي [6] ، و الشمس الرملي [7] و غيرهم ، و أخذ عنه من لا يعد كثرة كالشمس البابلي ، و عيسى الثعالبي ، و النور الشبراملسي ، و الخرشي[8] و عبد الباقي الزرقاني ، و غيرهم.

له مصنفات منها :

"شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبوية" ، "النور الوهاج في الكلام على الإسراء و المعراج" ، "الأجوبة المحررة لأسئلة البررة" ، "المغارسة و أحكامها" ، "غاية البيان في إباحة الدخان" .

---

(1) فوائد الارتحال (281/5) ، شجرة النور الزكية ص303 ، الأعلام (13/5) ، معجم المؤلفين (510/2).

(2) قرية بمصر بساحل البحر من عمل القليوبية كما في فوائد الارتحال (291/5). و قد ذكر الحموي أن نسبته إليها مجازية لقربها و مجاورتها لبلده حقيقة ، و هي قرية يقال لها : خراب فزارة ، لأن أهل هذه البلدة في الحقيقة من فزارة.

(3) و قد وهم العلامة الحموي لما ذكر في "فوائد الارتحال" (282/4) أنه ولد سنة 975هـ ، ثم في (290/4) يذكر أن وفاته كانت ليلة الأحد غرة جمادى الأولى سنة 1066 ، و بلغ من العمر 99 سنة! ، فالصحيح أنه ولد سنة 967هـ حتى يكون في سنة وفاته قد استوفى 99سنة ، و الله أعلم.

(4) محمد بن يحيى بن عمر، بدر الدين القرافي ، فقيه مالكي لغوي مصري ، توفي سنة1008هـ. الأعلام (141/7).

(5) هو المحدث سالم بن محمد بن محمد زين الدين السنهوري _نسبةً إلى سَنهور بالفتح كزنبور ، قريتان بالشرقية من مصر_ ، توفي سنة 1015هـ. تاج العروس (98/12) ، الأعلام (72/3).

(6) يوسف بن محمد بن حسام الدين الفيشي _بفاء مكسورة بعدها مثناة تحتية فشين معجمة_ ، من كبار مشايخ الأزهر ، توفي سنة 1061هـ. فوائد الارتحال (283/5) ، الأعلام (252/8).

(7) محمد بن أحمد بن حمزة شمس الدين الرملي _نسبةً إلى رَمْلَة بالفتح و هي قرية بمصر في جزيرة بني نصر_ فقيه الديار المصرية في عصره ، توفي سنة 1004هـ. تاج العروس (103/29) ، الأعلام (7/6).

(8) سيأتي ضبطه ص8.

توفي رحمه الله بمصر مستهل جمادى الأولى سنة 1066هـ ، و دفن بجوار المشهد المعروف بإخوة يوسف.

و قد أفاض الحموي في ترجمته و ذكر كتبه و لله الحمد.

3_الشبراملّسي[1] :

علي بن علي ، أبو الضياء نور الدين الشبراملسي ــ نسبة إلى شَبْرَامَلِّس [2] : بشين معجمة فموحدة فراء فألف مقصورة على وزن سَكْرى كما في القاموس ، مضافة إلى مَلِّس بفتح الميم و كسر اللام المشددة ، أو مركبة تركيب مزج_ الشافعي القاهري ، خاتمة المحققين ، محرر العلوم العقلية و النقلية ، ولد رحمه الله سنة 997هـ ، وصفه تلميذه أبو المواهب ابن عبد الباقي الحنبلي[3] بقوله :

«لم يأت مثله في دقة النظر ، و جودة الفهم ، و استخراج الأحكام من عبارات العلماء ، و حسن التأني ، و اللطف و الحلم و الإنصاف ، و لم يُعهد أنه أساء إلى أحد من الطلبة و لا بكلمة واحدة ، وجميع أوقاته معروفة في الخير : إما مطالعة ، أو تدريس ، أو تقرير ، أو سماع القرآن ، لا يفارقها ليلا و لا نهارا ، إلا عند دخوله الخلاء ، أو نومه ، أو اختلائه مع حريمه ،كان لا يهمه إلا شأنه ، و كان يزدحم على تقبيل يده المسلمون و أهل الذمة ، و كان أهل عصره يراجعونه في المشكلات ،كان لا يكلمه أحدا إلا علاه في كل فن ، و من مقولاته : قيراط أدب خير من أربعة و عشرين قيراط من علم».

كف بصره في طفولته ــو هو ابن ثلاث سنينــ.

تعلم بالأزهر ، و تتلمذ على النور الزيادي[4] ، و سالم الشبشيري[5] ، و لازم النور الحلبي و الشمس

---

(1) ترجمه أبو المواهب في مشيخته (15/1) _الكترونية_ ، فوائد الارتحال (415/5) ، الأعلام (314/4) ، معجم المؤلفين (478/2).

(2) و هي من قرى مصر ، انظر "المشيخة" (15/1) ، فوائد الارتحال (415/5).

و على هذا فما جرى عليه محقق "تاج العروس" من ضبطه "شبرامُلُّسي" فيه نظر.

(3) في كتابه "المشيخة" (15/1) ، و انظر فوائد الارتحال (417/5).

(4) علي بن يحيى نور الدين الزيادي المصري ، فقيه الشافعي ، توفي سنة1024هز الأعلام (32/5).

(5) شبشير من قرى أرض مصر السفلى. معجم البلدان (321/3).

الشمس الشوبري[1] و عبد الرحمان الخياري و غيرهم.
أخذ عنه الأكابر من أهل عصره كمحمد البهوتي الحنبلي ، و ياسين الحمصي ، و أحمد الحموي ، و عبد الباقي الزرقاني و غيرهم.
من كتبه :
"حاشية على المواهب اللدنية" ، "حاشية على نهاية المحتاج" .
توفي رحمه الله ليلة الخميس 18 شوال 1078.

4_ البابلي[2] :
محمد بن علاء الدين البابلي _نسبة إلى بابل كصاحب و هي قرية بمصر من أعمال المنوفية_شمس الدين أبو عبد الله القاهري الأزهري الشافعي الحافظ الرُّحلة ، أحد الأعلام في الحديث و الفقه ، كان نادرة من نوادر الدهر ، و رحمة من الله على هذا العصر ، ولد رحمه الله ببابل سنة 1000هـ ، كان أحفظ أهل عصره لمتون الحديث و الشروح ، و أعرفهم بجرحها و رجالها ، و صحيحها و سقطها ، ما وقع نظره قبل الكفافة على شيء إلا حفظه بسرعة ، كتب بخطه كتبا كثيرة منها "فتح الباري" لابن حجر.
كان كثير الإفادة للطلاب ، قليل العناية بالتأليف ، بل كان ينهى عنه و يقول : «التأليف في هذا الزمان من تضييع الوقت ، فإن الإنسان إذا فهم كلام المتقدمين الآن و اشتغل بتفهيمه فذاك من أجل النعم ، و أبقى لذكر العلم و نشره» ، و كان يستثني سبعة أقسام :
في شيء لم يسبق إليه المؤلف فيخترعه
أو شيء ناقص يتممه
أو شيء مستغلق يشرحه
أو شيء طويل يختصره مع عدم الإخلال بمعانيه
أو شيء مختلط يرتبه
أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيرتبه

---

(1) محمد بن أحمد الشوبري_نسبةً إلى شوبر من الغربية بمصر_الشافعي المصري،توفي سنة1069هـ.الأعلام (11/6).
(2) مشيخة أبي المواهب (8/1) ، فوائد الارتحال (564/1) ، تاج العروس (51/28) ، الأعلام (270/6).

أو شيء مفرق يجمعه.
أخذ عن النور الزيادي ، و عبد الرؤوف المناوي ، و البرهان اللقاني ، و النور علي الأجهوري و غيرهم كثير.
و أخذ عنه جماعات لا يحصون كالشيخ علي الأيوبي ، و إسكندر المقرئ ، و عبد المحسن القلعي ، و عبد الباقي الزرقاني ، و غير هؤلاء.
له كتاب ***"الجهاد و فضائله"*** و قد أُلجئ إلى تأليفه[1]!.
أثرى في آخر عمره ، و أقبلت عليه الدنيا من كل حدب ، و كان يقول : إن الأجل قريب ، فإن للعالم علامات ، إذا علا مات!.
توفي رحمه الله سنة 1077هـ.

5_ *الخَرَاشي*[2] :

هو الفقيه العلامة ، شيخ المالكية و خاتمة العلماء العاملين ، محمد بن عبد الله الخراشي _نسبة إلى قرية بالبُحيرة يقال لها : أبو خَراش كسحاب من أعمال مصر [3]_ المالكي أبو عبد الله ، ولد سنة 1010هـ ، و كان أول من تولى مشيخة الأزهر.
أخذ عن والده الشيخ عبد الله الخرشي ، و البرهان اللقاني ، و النور الأجهوري ، و غيرهم.
و أخذ عنه جماعة منهم : محمد النفراوي ، و أبو عبد الله السلموني ، و غيرهما.
من كتبه :
"الشرح الكبير على متن الخليل" ، "منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة لابن حجر".
و قد توفي رحمه الله سنة 1101هـ.

---

(1) ألجأه إليه الوزير أحمد باشا الكبرلي فألفه في أيام قليلة ، و كان كتابا حافلا أتى فيه بالعجب العجاب. فوائد الارتحال (566/1).
(2) فوائد الارتحال (352/1) ، تاريخ الجبرتي (121/1) ، تاج العروس (180/17) ، شجرة النور الزكية ص317 ، الأعلام (240/6).
(3) "تاج العروس" للزبيدي (180/17).

و قد استشكل الزركلي [1] رحمه الله في إطلاق النسبة ، و سبب ذلك أنه وجد بخطه _أي العلاّمة الخراشي_ في الزيتونة : "خَرَشي" ، و لكن ظاهر كلام الحافظ السيوطي [2] أنه لا إشكال في الاطلاقين : خراشي أو خَرَشي ، فقال رحمه الله : «الخرشي : لأبي خَراش ، قرية بالبُحيرة قرب الإسكندرية ، و هذا هو المشهور على الألسنة الآن ، و قد يقال الخراشي على الأصل».

و عليه فلا معنى لقول الزركلي : «و لتراجع مخطوطة الزيتونة» ، لصحة الاطلاقين ، و الله أعلم.

و من شيوخه كذلك الإمام محمد بن خليل العجلوني الدمشقي ، و الجمال عبد الله الشبراوي ، و غير هؤلاء.

العنصر الثاني : تلاميذه

إن مما يجعله العلماء معيارا في تقويم العالم ، النظر في آثاره ، و ما خلّف من بعده من تلاميذه أخذوا عنه و تأثروا به و رفعوا _من بعده_ للعلم شأنا ، و تلاميذ العلامة المحدث محمد بن عبد الباقي كثير ، نجتزئ على ذكر بعضهم ممن وقفت على تراجمهم :

1_***الشبراوي***[3] :

عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي _نسبة إلى شَبْرا الشُّروخ [4]_الشافعي المصري الأزهري ، خاتمة المسندين ، درّس و أفاد ، و تولى مشيخة الجامع الأزهر ، و باشره بعفة و صيانة ، و كان وافر الحِشمة و الجاه.

ولد رحمه الله سنة 1091هـ ، و أخذ عن محمد بن عبد الله الخَرَشي ، و عبد الله بن سالم البصري ، و البشهاب الخليفي ، و غيرهم.

له مصنفات منها :

"شرح الصدر في غزوة بدر" ، "الإتحاف بحب الأشراف" ، "ديوان شعر سمّاه : منائح

---

(1) الأعلام (240/6).

(2) "لب اللباب في تحرير الأنساب" (94/1) _الكترونية_.

(3) تاريخ الجبرتي (349/1) ، تاج العروس للزبيدي (129/12) ، الأعلام (130/4).

(4) تاج العروس للزبيدي (129/12).

الألطاف في مدائح الأشراف" .

توفي رحمه الله صبيحة يوم الخميس سادس ذي الحجة ختام سنة 1171هـ.

2_أبو السعود[1] :

الإمام العلامة ، و العمدة الفهامة ، مفتي المسلمين ، أحمد بن عمر الأسقاطي [2] الحنفي المصري المكنى بأبي السعود ، نحوي فقيه ، عارف بالتجويد ، أفاد و أفتى ، و ألف و أجاد ، و انتفع الناس بتآليفه ، و لم يزل يملي و يفيد حتى توفي.

تفقه على الإمام عبد الحي الشرنبلالي ، و الشيخ أحمد النفراوي المالكي ، و الشيخ أحمد الشهير بالبناء ، و غيرهم.

من كتبه :

"تنوير الحالك على منهج السالك للأشموني على ألفية بن مالك" ، "القول الجميل على شرح ابن عقيل" ، "حل المشكلات في القراآت" .

توفي رحمه الله سنة 1159هـ.

3_ الجوهري[3] :

أحمد بن الحسن بن محمد بن عبد الكريم الخالدي الجوهري المصري الأزهري ، كان أبوه يبيع الجوهر فنُسِب إليه ، ولد رحمه الله سنة 1096هـ ، و كان معمرا مسندا ، له عناية بالحديث.

أخذ عن العلامة أبي عبد الله الخرشي و غيره ، و ممن تتلمذ عليه و أجازه :

الشيخ العلامة مرتضى الزبيدي ، و الشيخ داود بن سليمان الشرنوبي البرهاني المالكي ، و غيرهما.

من كتبه :

"منقذة العبيد من ربقة التقليد ، و هي في التوحيد" ، "رسالة في الغرانيق" .

---

(1) تاريخ الجبرتي (280/1) ، تاج العروس (369/19) ، الأعلام (188/1).

(2) نسبة إلى السَّقط : ما تموِن به من الدابة بعد ذبحها كالقوائم و الكرش و الكبد و ما أشبهها ، و الجمع أسقاط ، و بائعه أسقاطي كأنصاري و أنماطي. انظر "تاج العروس" للزبيدي (369/19).

(3) تاريخ الجبرتي (351/1) ، تاج العروس (498/10) ، الأعلام (112/1).

توفي رحمه الله في جمادى الثانية سنة 1170هـ.

4_ العمروسي[1] :

علي بن خضر بن أحمد العمروسي المالكي ، الشيخ النبيه ، أخذ عن السيد محمد السلموني ، و الشهاب النفراوي.

درّس بالجامع الأزهر ، و انتفع به الطلبة ، و كان إنساناً حسناً منجمعا عن الناس ، مقبلا على شأنه.

اختصر مختصر الخليل في نحو الربع ثم شرحه. توفي رحمه الله سنة 1173هـ.

5_ الملوي[2] :

و من تلاميذه الشيخ العلامة شيخ الشيوخ في عصره أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوي المجيري أبو العباس شهاب الدين الشافعي الأزهري.

و لد سنة 1088هـ ، له شرحان لمتن السلم كبير و صغير ، توفي سنة 1181هـ.

و غير هؤلاء كالشيخ زين الدين عبد الحي بن زين العابدين بن الحسن البهنسي ، و عمر بن يحيى بن مصطفى المالكي ، و البدر البرهاني.

وقد توفي إمامنا محمد الزرقاني رحمه الله يوم الاثنين عشرين شهر الله ذي الحجة الحرام [3] ، ختام سنة (1122هـ_1710م).

---

(1) تاريخ الجبرتي (363/1).

(2) الأعلام (152/1).

(3) هذا التدقيق في وفاة المصنف لم يذكره أحد ممن ترجم له _فيما أعلم_ و قد ذكره كاتب النسخة (ب).

و من مزايا هذه النسخة أن ذكرت لنا واحداً من أبناء الزرقاني _و قد جهلنا عدد أبنائه و أخبارهم!_ ، اسمه حسّان و هذا في رثاء تلميذه المحلي في قوله :

زها نجلُه حسّان بدر العلا عسى   يضيء لنا من مجده نور سؤدد

و نلمس من هذا البيت أنه كان ممن يُعنى _أي حسان_ بالعلم و تتبعه ، و الله أعلم.

المبحث الثالث : آراء العلماء فيه و مؤلفاته

العنصر الأول : آراء العلماء فيه :

اعتنى المؤرخون بذكر ثناء العلماء على الإمام الزرقاني محمد بن عبد الباقي ، و لا أدل على ذلك من وصف المؤرخ العلامة الجبرتي إياه بأنه «خاتمة المحدثين ، مع كمال المشاركة و فصاحة العبارة في باقي العلوم »[1] ، و وصفه تلميذه الشبراوي في "ثبته"ب «خاتمة الحفاظ» ، و كذا وصفه العلامة المرادي[2] ب «الإمام المحدِّث الناسك النحرير الفقيه العلامة » ، و أثنى عليه الإمام العلامة الزبيدي[3] بقوله : «الإمام الحجة شيخ شيوخنا » ، بل و قد عده الشهاب المرجاني [4] في "وفيات الأسلاف" بأنه «من مجددي المائة الحادية عشرة من المالكية » ، و علّق العلامة الكتّاني [5] على كلام المرجاني بقوله :

«و لعمري إنه لجدير بذلك بما ترك من الآثار العلمية للناس»

و أثنى عليه غير هؤلاء ، و اعترفوا له بالإمامة و العلم ، بل إننا لنلمس هذا الاعتراف و التعظيم ممن تتلمذ عليهم من شيوخه كالإمام الشبراملسي لما حدث الزرقاني [6] عن نفسه فقال : «و كم صغى لي و سمع ما أقول و كتب أنقالي و حثني على إحضار ما أراه من النقول إذا رأى ملالي».

هذا و قد كان عمر الزرقاني رحمه الله لما توفي العلامة الشبراملسي رحمه الله حوالي اثنين و ثلاثين سنة (32) ، و هذا دليل على تفوق الزرقاني وهو في العقد الثاني من عمره.

كيف لا يكون ذلك و قد أجازه حافظ وقته العلامة الشمس البابلي _شيخ والده_ ، و لما توفي هذا الأخير كان عُمر الزرقاني حوالي اثنين و عشرين سنة (22).

و قد صدَق الإمام المرتضى الزبيدي[7] لما قال _و هو يثني على الزرقاني_ : «شارك والده في شيوخ».

---

(1) تاريخ الجبرتي (130/1).

(2) سِلك الدرر (32/4).

(3) تاج العروس (401/25). و كرر هذا في كثير من المواضع ، بل لم يكد يذكره إلا بوصف الثناء!.

(4) أنظر "فهرس الفهارس" للكتاني (456/1).

(5) المصدر السابق.

(6) "شرح المواهب اللدنية" (10/1).

(7) تاج العروس (401/25).

شيوخ».
فقد شاركه في التلمذة على الإمام البابلي و الأجهوري و الشبراملسي و أجازوه كلهم.
العنصر الثاني : كتبه و مصنفاته

و كما قيل : «من ثمارهم تعرفونهم » ، وكتُب محمد بن عبد الباقي طار صيتها ، و تداولها العلماء و طلبة العلم و اعتمدها الناس و للحمد و المنة ، قال الجبرتي رحمه الله : «و له المؤلفات النافعة»[1] ، و مصنفاته التي وصلت إليها اليد هي :

1_ شرح المواهب اللدنية بالمنح الربانية :

و هو أكبر كتبه ، و كتابه من أحسن الكتب في السيرة و أنفعها[2] ، أتى فيه بفوائد و درر ، اعترف له فيه بالفضل العلماء و الأئمة ، فعمّ نفعه و اعتمده الناس و زيّنوا به بيوتهم [3] ، و كان الزبيدي كثير النقل عنه فيه ، بل و الكتاني في مواضع كثير من كتابه "فهرس الفهارس" يذكره بوصف "شارح المواهب" ، حتى نقل رحمه الله عن قاضي الجماعة بفاس العلامة المحدث السيري أبو محمد عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني الفاسي دفين المدينة المنورة أنه كان يقول : «أول ما يبيعه الطالب إذا افتقر :شرح الزرقاني على المختصر ، و آخر ما يبيع :شرح الزرقاني على المواهب » ، قال _أي الجبرتي_ : «و كان معجباً _أي أبو محمد_ بالكتاب المذكور ، و هو جدير بذلك لحسن سبكه ، و متانة تعبيره ، و وُسْع اطلاعه و جمعه» [4]

و يحدثنا مصنفه[5] عنه قائلا : «فهذا لله لا لزيد و لا لعمرو ، و قد سار _بنعمة الله_ قبل كمال نصفه سير الشمس في المشارق و المغارب ، و تقطعت أوراقه قبل إكماله بكثرة من له كاتب ، و كُتب منه نسخ لا تُحصى من خطي و من فروعه!».
و قد مكث رحمه الله في تصنيفه مدة طويلة فقال رحمه الله : «و قد منَّ الله سبحانه و تفضل على

---

(1) عجائب الآثار (130/1).
(2) "خواطر في الدعوة إلى الله" لمحمد بن لطفي الصباغ ص246.
(3) فهرس الفهارس (456/1).
(4) المصدر السابق.
(5) "شرح المواهب" (437/12).

عبده مع عجزه و ضعفه بإتمام هذا الشرح المبارك إن شاء الله تعالى في مدة طويلة جدّا»[1].

و ذكر الكتاني[2] أنه شرحه في ثمانية أسفار ، و طبع مرارا.

و آخر طبعاته في اثني عشر مجلدا بضبط و تصحيح محمد عبد العزيز الخالدي.

و ذكر مصنفه رحمه الله أنه أتمه «يوم الاثنين المبارك بين الظهر و العصر ثالث عشر جمادى الثانية سنة سبع عشر بعد المائة و ألف من الهجرة النبوية» (1117هـ).

و أثبته رضا كحالة باسم "إشراق مصابيح السير المحمدية بمزج أسرار المواهب اللدنية"[3].

2_ *شرح موطأ مالك :*

قال الكتاني[4] : «في ثلاث[5] أسفار و هو عندي بخطه» ، و ذكره رضا كحالة[6] باسم : "أبهج المسالك بشرح موطأ الإمام مالك" ، و هو مطبوع متداول في أربع مجلدات[7].

و قد ذكر مصنفه[8] أن سبب شرحه لّما هُجر _أي الموطأ_ بمصر حتى كاد لا يعرف ما هو ، فمنَّ الله عليه _المصنف_ بقراءته بالساحات الأزهرية ، فدفعته هذه الحال ، و اغتنم هذه الفرصة ، و أعلى همته في كتابة ما أتاحه له ذو المنة و الفضل.

و ذكر رحمه الله أنه وافق الفراغ من تسويده وقت أذان العصر في يوم الاثنين المبارك حادي عشر ذي الحجة الحرام سنة اثنتي عشرة بعد مائة و ألف مضت من الهجرة النبوية[9] (1112هـ).

---

(1) المصدر السابق.

(2) فهرس الفهارس (456/1).

(3) معجم المؤلفين (383/3).

(4) فهرس الفهارس (456/1).

(5) كذا في الأصل و الصواب : ثلاثة.

(6) معجم المؤلفين (383/3).

(7) من هذه الطبعات : طبعة دار الفكر ، و في أول صفحة _مقدمة الناشر_ يقول كاتبه _عفا الله عنه_ في الحاشية : ««و هو عبد الباقي يوسف بن أحمد الزرقاني فقيه مالكي ولد و مات في مصر (1099هـ_1688م) و له شرح مختصر سيدي خليل ، و شرح العزية »» كذا كتب! ، و هذه ترجمة الوالد ، و المصنف إنما هو الابن : محمد بن عبد الباقي ، و هو خطأ و وهم ، سببه _ و الله أعلم_ العجلة ، إذ كيف ذلك! و في الوجه الآخر من الورقة _في بداية الكتاب_ يدوّن كلام المصنِّفِ قائلا :

««أما بعد : فإن العاجز الضعيف الفاني محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ...»».

(8) شرح الموطأ (4/1).

(9) المصدر السابق (511/4).

3_ مختصر المقاصد الحسنة :

و له مختصران : كبير و صغير ، فكان رحمه الله اختصره ، ثم بإشارة من والده رحمه الله اختصر هذا المختصر في نحو كراسين[1] ، و المطبوع المتداول هو الصغير[2] ، طُبع بتحقيق الدكتور محمد بن لطفي لطفي الصباغ[3].

4_ ***شرح البيقونية في الحديث***[4] : و قد ذكر رحمه الله أن فرغ من تسويدها سنة ثمانين و ألف ، و بالتالي يكون عمره : 25 سنة.

5_ وصول الأماني في الحديث.

6_ اختصار الخصال الموجبة للضلال للسخاوي.

7_ ثبْت صغير يروي فيه عن البابلي و الشبراملسي.

و الكتابان ذكرهما الكتاني[5].

8_ ***جواب أسئلة رُفعت إليه :*** و هو كتابنا هذا الذي نقوم بتحقيقه و خدمته ، و سيأتي الكلام عليه.

---

(1) فهرس الفهارس (456/1).

(2) الرسالة المستطرفة ص191.

(3) طُبع بالرياض سنة 1403هـ.

(4) طبع بدار الفكر ، 1997 ، بتقديم نبيل الشريف.

(5) فهرس الفهارس (456/1).

الفصل الثالث :

مصادر المصنف ، و موضوع كتابه

المبحث الأول : مصادر الزرقاني في كتابه

تنوعت مصادر الزرقاني و تعددت ، و ذلك كما يلي :

1_ التفسير و علوم القرآن :

تفسير الرازي

تفسير أبي حيان

تفسير ابن أبي حاتم

تفسير القرطبي

تفسير الواحدي

تفسير ابن عطية

تفسير ابن العربي

تفسير الطبري

تفسير ابن كثير

تفسير البغوي

2 _ كتب السنة و علوم الحديث و شروحه :

صحيح البخاري

صحيح مسلم

سنن أبي داود

سنن النسائي

سنن الترمذي سنن ابن ماجه

مسند الإمام أحمد

مسند الطيالسي

مسند البزار

مسند الديلمي

الموضوعات لابن الجوزي

مصنف ابن أبي شيبة

مصنف عبد الرزاق

غرائب الحديث لابن الطلاع

رواة مالك للخطيب

مستدرك الحاكم

موطأ ابن وهب

المنار المنيف لابن القيم

المعجم الكبير للطبراني

المقاصد الحسنة للسخاوي

الأحاديث المختارة للضياء

فتح الباري لابن حجر

شرح البخاري للداودي

إرشاد الساري للقسطلاّني

التمهيد لابن عبد البر

مساوئ الأخلاق للخرائطي

3_ الفتاوى :

فتاوى البرزلي

الحاوي للفتاوي للسيوطي

فتاوى السخاوي

الأجوبة المفيدة على الأسئلة العديدة للغيطي

4_ كتب الرجال و التراجم :

طبقات ابن سعد

الإصابة لابن حجر

معرفة الصحابة لابن منده

معرفة الصحابة لأبي نعيم

الضعفاء للعقيلي

البداية و النهاية لابن كثير

الكامل لابن عدي

الجرح و التعديل لابن أبي حاتم

الثقات لابن حبان

كسر وثن رتن للذهبي

5_كتب الفقه و أصوله :

الرسالة لابن أبي زيد

شرح الرسالة للفاكهاني و ابن ناجي و الأقفهسي

شرح الرسالة للجزولي

الذخيرة للقرافي

6_كتب متنوعة :

البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي

التذكرة للقرطبي

الشفا للقاضي عياض

مناهل الصفا للسيوطي

حياة الحيوان للدميري

آكام المرجان للشبلي

الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا

هواتف الجنان لابن أبي الدنيا

ربيع الأبرار للزمخشري

كنز الأسرار و لواقح الأفكار للصنهاجي

النهاية في غريب الحديث لابن الأثير

المبتدأ لإسحاق بن بشر القرشي

العظمة لأبي الشيخ

الناظر أول وهلة لمصادر الزرقاني يلمس ذاك التنوع في مادة كتابه ، إلا أن كتابه هذا دار ــأو كادــ على مصدر واحد و هو : "فتح الباري" للحافظ ابن حجر ، فأكثر المسائل إستفادها من هذا الكتاب العظيم ، و يدل هذا على عنايته به ، بل و على علم بدقائق فوائده و خفي فرائده!.

ثم بعد هذا الكتاب قد اعتمد بشكل كبير على كتب التفسير ، و بنظرة عامة نجد أنه أكثر من كتب التفسير بالمأثور ، كابن أبي حاتم و الطبري ، و لعل هذا لنزعته الحديثية.

و مما يلفت الانتباه أن المصنف رحمه الله لا يأنف من عدم الجواب إن لم يكن له علم ، و لا يتكبر من قول "لا أدري" إن جهل! ، و هذا منه رحمه الله ديدنه حتى في سائر كتبه كشرح الموطأ و شرح المواهب ، و هما متأخران عن هذا الكتاب بسنوات!.

و يقول عند عدم الجواب : "لقصوري في العلم" ، و هذا في الحقيقة من بركة صدق الطلب و الأخذ عن الأكابر ، لأنه من المقرر أن أعظم ما يورثه العلم لطالبه إنما هو التواضع ، قال بعض السلف : "من دخل في الشبر الأول تكبر ، و من دخل في الشبر الثاني تواضع ، و من دخل في الشبر الثالث علم أنه لا يعلم شيئا".

المبحث الثاني : موضوع الكتاب

هذا السفر عبارة عن أسئلة جُمعت للعلامة محمد الزرقاني ، جمعها أحدهم ممن له عناية بالعلم ، إذ أرسلها إلى الزرقاني و قد نظمها في أبيات شعر ، و أول وهلة أعرض الزرقاني عنها و أبى أن يسود عليها حرفاً ، ثم انشرحت نفسه للإجابة عنها مستحضراً الوعيد الوارد في كاتم العلم.

الأسئلة جاءت متنوعة ، و جلها متعلق بالغيبيات و ذلك إما :

_ السؤال عما قبلنا من أقوام كإمتاع قوم يونس في الدنيا أم الآخرة؟ و عن وجود أمة قبل آدم؟ ، و عن بعض الناس أأنبياء أم صالحون؟ كالخضر ، و ذي القرنين ، و نبوة بعض النساء

_ أو السؤال عن الجن _كحقيقة حالهم و حكم تزوجهم من الإنس و كذا تكليفهم بالأحكام الشرعية و غير ذلك_ و الملائكة .

_ أو السؤال عما يستقبل من أحوال الآخرة _كمآل أطفال الكفار ، و عموم قبض ملك الموت لأرواح الخلائق ، وغير ذلك.

_ أو السؤال عن تفاضل بعض المخلوقات كالقمر على الشمس ، أو الليل على النهار ، أو الأرض على السماء ، و غير ذلك.

و هكذا فعدد الأسئلة ثلاثة و خمسون سؤالا أجاب عنها المصنف بأحسن جواب ، إذ رد الجواب مجملا في نظم ، ثم أتبعه بالتفصيل نثرا ، فجاء السِّفر متنوع الأسئلة ، و سهل الأسلوب ، و جيد المادة بحيث لا يمل قارئه ، و لا يستثقل مطالعه ، و لا يسأم ناظره.

و الزرقاني اجتهد في الإجابة على الأسئلة ، و يظهر ذلك من تنوع مصادره _كما سيأتي_ ، و قد لا يرجح في بعض المسائل إنما يذكر الخلاف فقط.

و هو رحمه الله يحرص جدا على ذكر المنقول في جوابه من حديث أو أثر أو قول ممن سبقه ، و الملاحظ أنه في نقله لا يتقيد بالعلماء المالكيين رحمهم الله ، إنما ينقل عن سائر العلماء من المذاهب الأربعة ، و في ترجيحه كذلك يرجح على ما ظهر له الحق.

و لعل من مزايا هذا الكتاب أنك قل أن تجد مثل هذه المسائل مجموعة في سفر واحد ، إنما تجدها منثورة ، و مفرقة في كتب العقائد و التفسير و شروح الحديث و غيرها ، و بالتالي فسهل تناولها

لطالبيها ، ثم إن الأسئلة بعضها لا ينفع السائل كثيرا في طرحها ، _و إن كان العلم بها من الفضل و الخير_ كقوله : كيف ذات الملائكة؟ أو قوله : أيمكن حبس الجن في نحو قمقم؟ و نحو ذلك ، إلا أننا نجد الزرقاني يتكلم فيها بعلم و يكشف لنا دررا من الفوائد قد لا تتيسر لكثير ممن يعنى بالعلم فضلا عن عامة الناس.

و بعض الأسئلة _ و هي ثلاثة _ توقف المصنف عن الجواب عليها معترفا في ذلك _بتواضع منه_ بقلة العلم و القصور فيه!.

هذا و كما قيل : لكل جواد كبوة ، فالمصنف وقع في بعض الزلات و هي نادرة لكن يحسن ذكرها هنا مع التنبيه عليها في موضعها من التحقيق :

1_ أنه قال ص43 : «و عند ابن عدي نهى ﷺ عن البول في القزع و قال : «أنه مساكن الجن» و هو بفتح القاف و الزاي و العين المهملة ، و هو البياض المتخلل بين الزرع».

و هذا الذي ضبطه رحمه الله إنما هو السحاب المتفرق كما في "الفائق في غريب الحديث" للزمخشري (238/1) ، و الذي عند ابن عدي هو القَزَع : و هو قطع من الأرض بين الكلأ لا نبات فيه ، و هو المقصود. أنظر "النهاية" لابن الأثير (56/2).

2_ ذكر رحمه الله ص50 أثرا رواه روى العقيلي ، و ابن عدي ، و غيرهما أن سليمان عليه الصلاة و السلام أوثق الشياطين في البحور ، فإذا كان سنة خمس و ثلاثين و مائة خرجوا في صور الناس و آثارهم فجالسوهم في المجالس و المساجد ، و نازعوهم القرآن و الحديث.

و هذا في الجواب عن السؤال التاسع و العشرين عما إذا أمكن حبس الجن في نحو قمقم؟ و قد أورده العقيلي في "الضعفاء" (213/2_ح749) ، و قال : «لا أصل لهذا الحديث» ، و ابن عدي في "الكامل في ضعفاء الرجال" (45/1) ، و ليت المحدث الزرقاني رحمه الله بيّن حكم ما احتج به من هذا الأثر.

و لعل أحسن منه في الاستدلال على صحة الجواب ما رواه مسلم في صحيحه (28/6_ح541) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «إن عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه فدعتُّه و أردت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد فتنظروا إليه كلكم أجمعون قال:فذكرت دعوة أخي سليمان ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ [ص:،36] قال : فرده خاسئاً».

الفصل الرابع :
بين يدي النص المحقق

المبحث الأول : توثيق نسبة المخطوط لمؤلفه رحمه الله

لا يعتريني شك ، و لا يداخلني ريب في نسبة هذا المخطوط للإمام محمد الزرقاني رحمه الله ، و ذلك للقرائن الآتية :

1_ نسب هذا الكتاب إلى محمد الزرقاني كل من البغدادي في "هدية العارفين"[1] ، و رضا كحالة في "معجم المؤلفين"[2].

2_ نجد أن الشيخ عُليش المالكي كثير النقل من هذا السفر في كتابه الفتاوى الموسومة ب"فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك" _الكترونية_ ، و من أمثلة ذلك :

_ قال في (54/1) بعد إجابته على سؤال : «أفاده سيدي محمد الزرقاني في أجوبته». قلت : و هو جوابه على السؤال العاشر من هذا السفر.

_ و في (68/1) سئل عن طبقات الأرض فصدّر جوابه بقوله : «قال سيدي محمد الزرقاني في أجوبته». قلت : و قد نقله بالحرف و هو جواب السؤال الخامس و السادس و الأربعون.

_ في (70/1) قال _وقد سئل ما طول عوج_ : «سئل سيدي محمد الزرقاني ما طول عوج... ». قلت : يقصد رحمه الله السؤال الثاني و الخمسين من هذا السفر.

و غير ذلك من المواضع التي تدل على عزو الفقيه محمد عليش و اقتباسه من هذا السفر ، و الله أعلم.

3_ وجود اسمه على جميع النسخ.

4_ وجود رثاء الشيخ الدشطوطي، و رثاء الفقيه المحلي _تلميذ المؤلف_ آخر النسخة (ب).

5_ فهرسة مكتبة الأزهر نسبوا هذا السِّفر إليه.

---

(1) (110/2) _الكترونية_.

(2) (383/3). و قد وهم محمد بن مخلوف في كتابه "شجرة النور الزكية" ص 304 ، و ذلك لما نسب هذا الكتاب إلى الفقيه عبد الباقي الزرقاني ، و هو يعدد مصنفات هذا الأخير في ترجمته فقال : و أجوبة على أسئلة رفعت إليه. و الأمر أنها لابنه كما تقدم!.

المبحث الثاني : عنوان الكتاب

ليس في المخطوطات التي وقفت عليها في تحقيق هذا السِّفر عنوانا معيَّناً ، و لذا فالذي يبدو أن المصنف لم يضع له عنوانا ، و عليه فجاءت كل مخطوطة بالاسم التالي :

أ_ هذه أسئلة أُورِدت لسيدي محمد الزرقاني مع الجواب عنها له.

ب_ نظم الأسئلة و شرحها.

ج_ شرح لأسئلة وردت من أرض المغرب.

د_ أجوبة الأسئلة.

و ارتضيت أن يكون العنوان : "**أجوبة الزرقاني**" لأمور :

1_ كونه المثبت في فهرست مكتبة الأزهر.

2_ أنه ينتظم كل عناوين النسخ المخطوطة.

3_ أن في عزو العلامة عليش إلى هذا السفر يقول _كما تقدم في المبحث الأول_ : ...في أجوبته.

المبحث الثالث : وصف المخطوط و عرض صوره

أقوم بتحقيق هذا المخطوط بالاعتماد على أربع نسخ كلها أزهرية ، و سأبتدئ الكلام في و صف النسخ بالأقدم فالأقدم :

1 –*النسخة الأولى :*

مصورة من مخطوطة تحت رقم : 325508 ، تبدو قديمة –بالنسبة إلى غيرها– ، و هي كذلك تاريخيا ، كتبت حوالي سنة 1101 ، إذ أن المؤلف فرغ من تبييض الكتاب سنة 1100 –و ذلك باتفاق النسخ– ، و ذكر ناسخها أنه كتبها سنة و شيء بعد كتابة مؤلفها ، و على اللوحة الأولى منها مكتوب : "أوقف و حبس و تصدق بجميع هذا الكتاب الشيخ علي بن عمر المونسي و جعل مقره بخزانته الكائنة له بحارة الفشنية التي علو –كذا و لعلها "على"– خزانة الوقف".

و هذه النسخة صحيحة ، قليلة الأغلاط و السقط إلا في بعض المواضع لا تتضح اللفظة لوجود خرم ، فأستعين في فهمها بباقي النسخ.

عدد أوراقها 19 ورقة ، و عدد صفحاتها 36 صفحة ، أما عدد سطور الصفحة 25 سطرا ، و كذا عدد كلمات السطر ما بين 11 إلى 13 تقريبا.

و على الصفحة الأخيرة : "كتبها بيده الفانية الفقير علي بن عمر بن جمعة المونسي تغمده الله برحمته و رضوانه و صلى الله على سيدنا محمد".

وترفقها رسالة معها باسم "هذه أسئلة للشيخ محمد الزرقاني التي وردت من المغرب" ، أولها :

"بسم الله الرحمان الرحيم ، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله ، الحمد لله ، و سلام على عباده الذين اصطفى.

فقد ورد علينا من الديار المغربية _دامت بحفظ الله محروسة محمية_ أسئلة عشر على مواضع من كتابَي : الصلاة و الزكاة من شرح الشيخ الإمام الوالد ...".

و قد نستدل بأن ناسخها من تلاميذ المؤلف من خلال ما هو ثابت على الورقة الأولى :"هذا شرح لأسئلة وردت من أرض المغرب لخصوص شيخنا العالم العلامة..." و الله أعلم.

و هذه هي النسخة الأصلية.

2 –النسخة الثانية :

مصورة عن مخطوط تحت رقم : 310337 ، و هي نسخة صحيحة أجود من الأولى ، بخط حسن مقروء ، يستعمل اللون الأحمر عند رقم السؤال ، و كذا عند النقل عن أحد الأعلام يثبت لفظ "قال" بالأحمر ، فهي منظمة وجيدة ، عدد أوراقها 30 ورقة ، و عدد صفحاتها 59 صفحة ، أما عدد سطور الصفحة الواحدة 21 سطر ، و عدد كلمات السطر الواحد من 07 إلى 09.

و في آخرها قصيدة رثاء للشيخ الدشطوطي الشافعي ، و أخرى للشيخ عبد الرحمان المحلي.

و على الصفحة الأخيرة :"كان الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم الأحد المبارك 05 خلت من شهر ربيع الأول سنة 1183 على يد الفقير إلى الله تعالى محمد بن المرحوم إلى الله تعالى الشيخ محرم الشهير بالصواف غفر الله له ...".

و رمزت لها بحرف "ب".

3 –النسخة الثالثة :

مصورة من مخطوطة تحت رقم : 304547 ، و هي نسخة أقل جودة من سابقتيها ، تقع في 30 ورقة ، و عدد صفحاتها 58 صفحة ، أما عدد السطور ففي جل الصفحات 21 سطر ، و في النادر –صفحة أو صفحتين– 23 سطر ، و عدد الكلمات في السطر الواحد من 06 إلى 07 تقريبا.

و مكتوب على الصفحة الأخيرة :"و كان الفراغ من كتابة هذه النسخة العظيمة في عشرين مضت من أيام شهر ربيع الآخر الذي هو من شهور ألف و مائتين و اثنين و سبعين سنة من الهجرة النبوية على نبينا أفضل الصلاة و أتم التسليم عليه كاتبه أحوج العباد الفقير الحقير ....عبد العزيز الشافعي مذهبًا الهواري نسبًا و الحمد لله رب العالمين".

و رمزت لها بحرف "د".

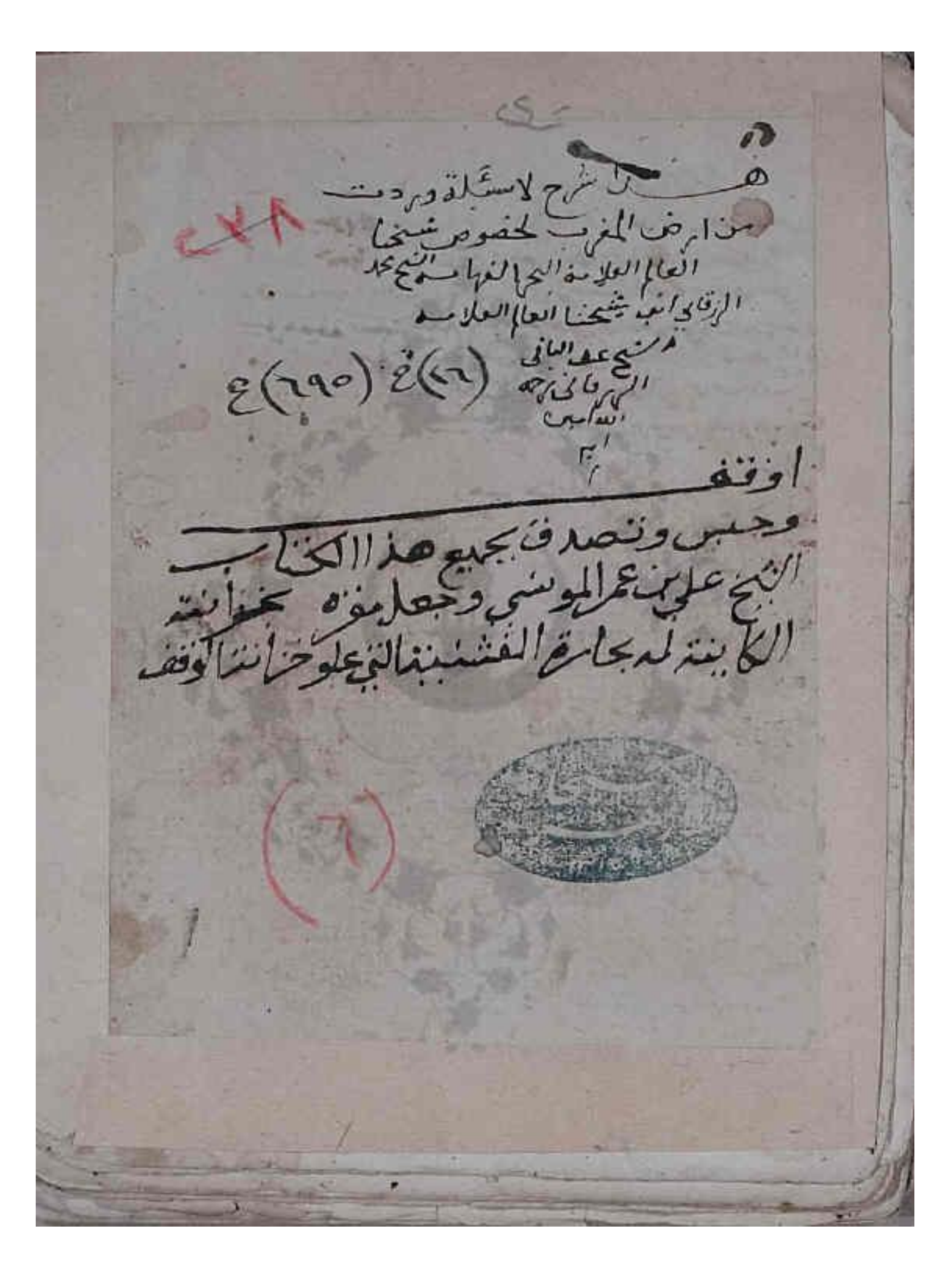
4 –النسخة الرابعة :

مصورة من مخطوطة تحت رقم : 336021 ، أقل جودة من سابقتها ، و يوجد تداخل في الكلمات في بعض المواضع ، فيصعب فهم العبارة إلا بالاستعانة بباقي النسخ.

تقع في 21 ورقة ، و هي مرقمة ، عدد صفحاتها 43 صفحة ، عدد سطور كل صفحة 25 سطر ، و عدد الكلمات في السطر الواحد من 08 إلى 10 كلمات تقريبا ، و نلاحظ أن ناسخها يستدرك على نفسه السقط فيثبت ذلك في الهامش كما في الورقة 03 ، 18 ، 19.

و على الصفحة الأخيرة منها : "و قد وافق الفراغ على يد كاتبه المضطر إلى رحمة ربه المنان محمد بن الروبي رمضان أسكنه الله و والديه و إخوانه فسيح الجنان ، و عامله و من ذكر بجزيل الإحسان و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم كلما ذكره الذاكرون و غفل عن ذكره الغافلون".

و رمزت لهذه بحرف "أ".

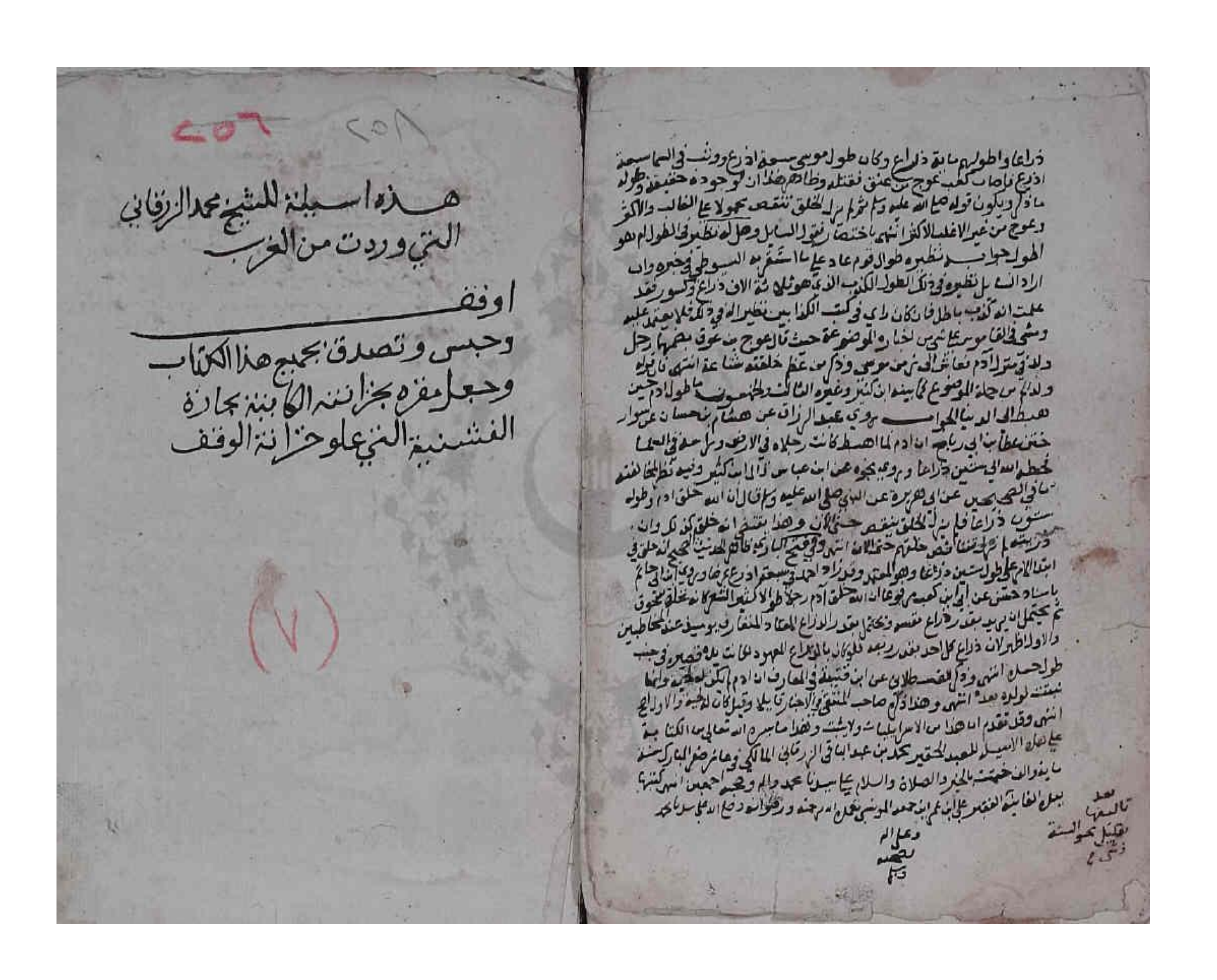


هذا شرح لاسئلة وردت
من ارض المغرب لخصوص شيخنا
العالم العلامة البحر الفهامة الشيخ محمد
الزرقاني ابن شيخنا العالم العلامة
الشيخ عبد الباقي
الزرقاني رحمه
الله آمين

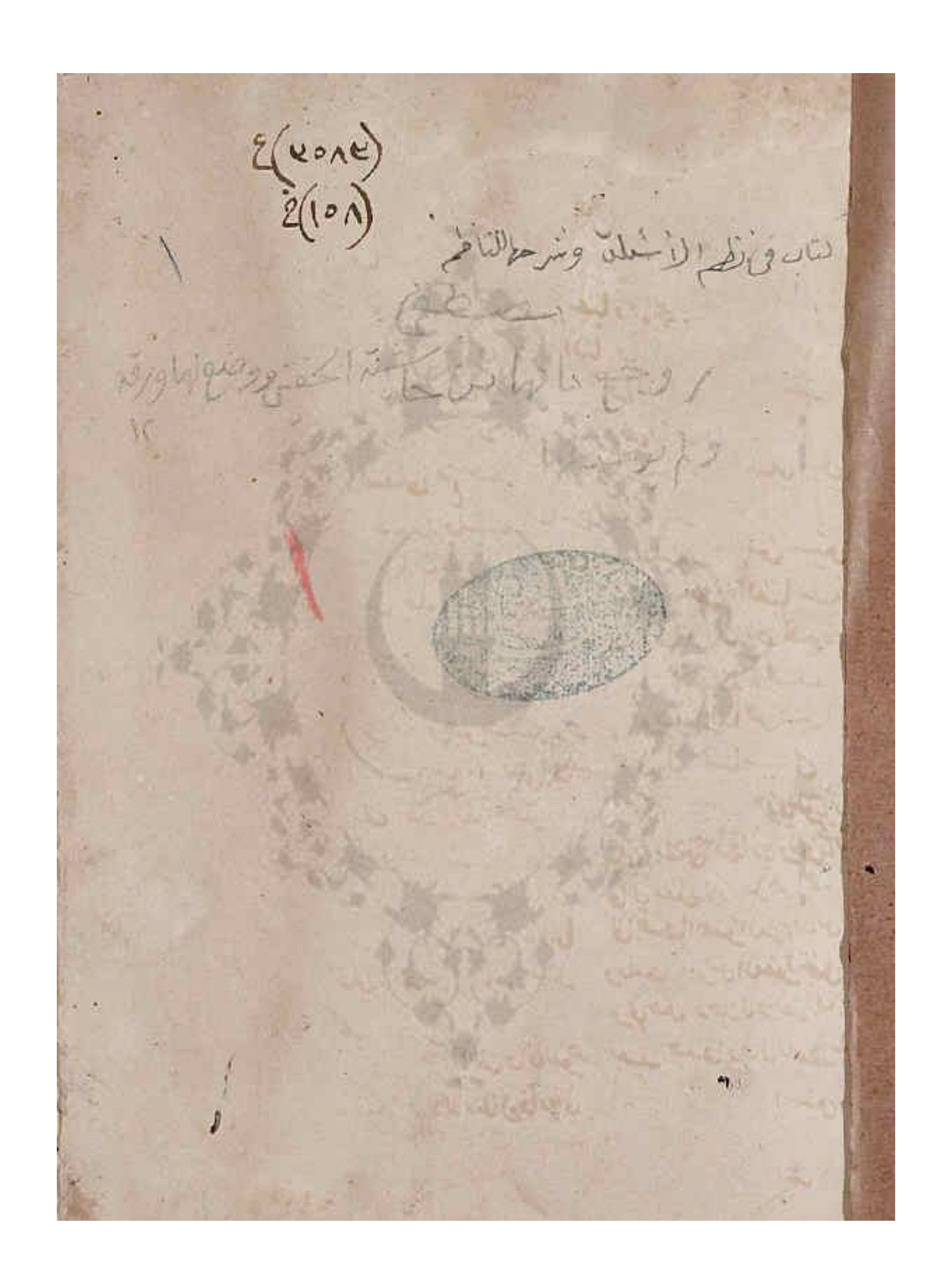
(٦٢) خ (٦٩٥) ع

وقف
وحبس وتصدق بجميع هذا الكتاب
الشيخ علي بن عمر الموسي وجعل مقره بخزانته
الكائنة له بحارة القشتبنة التي علو خاتة الوقف

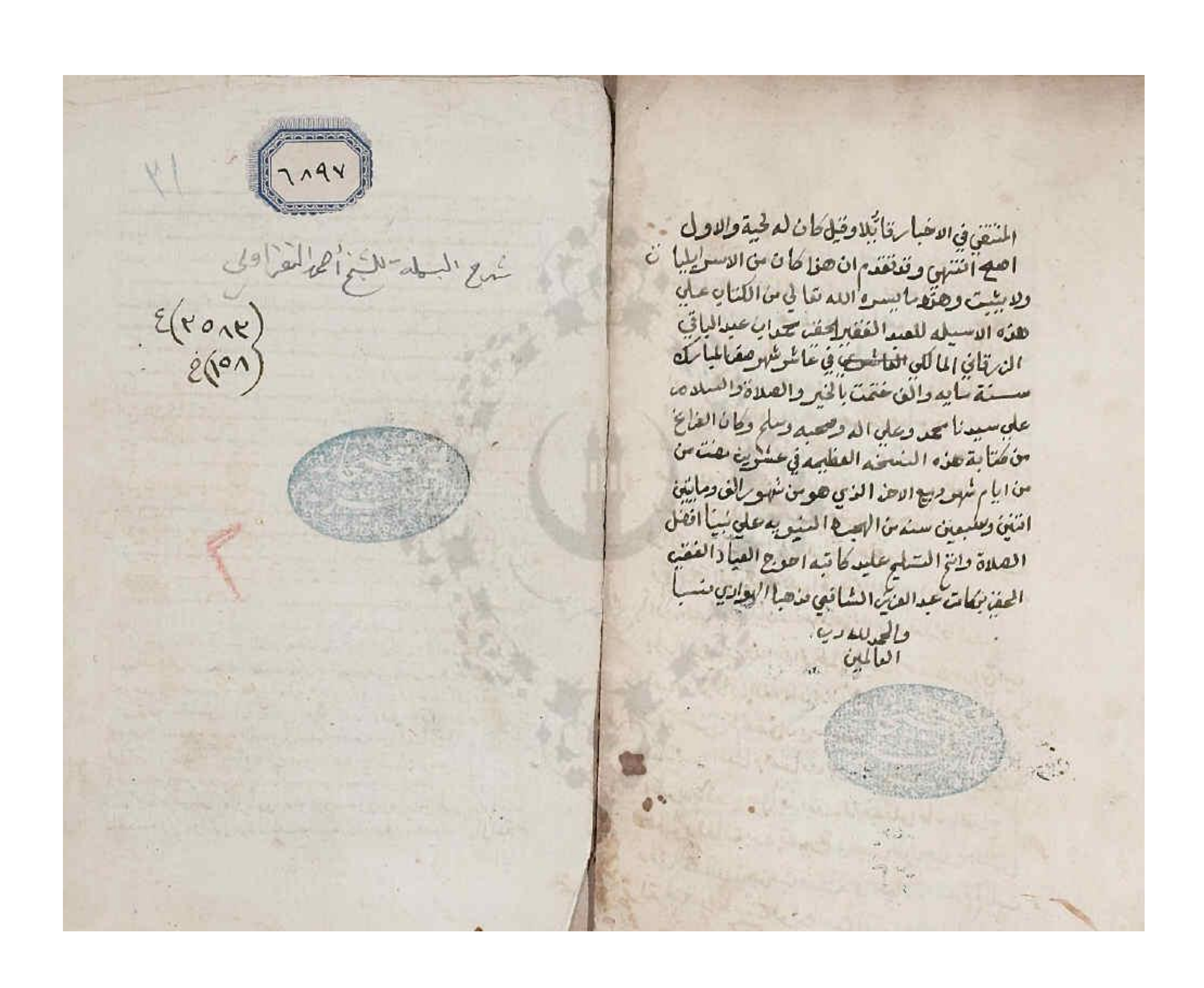
اللوحة الأولى من النسخة الأصلية



اللوحة الأخيرة من النسخة الأصلية


كتاب في نظم الأسئلة وشرحها للناظم

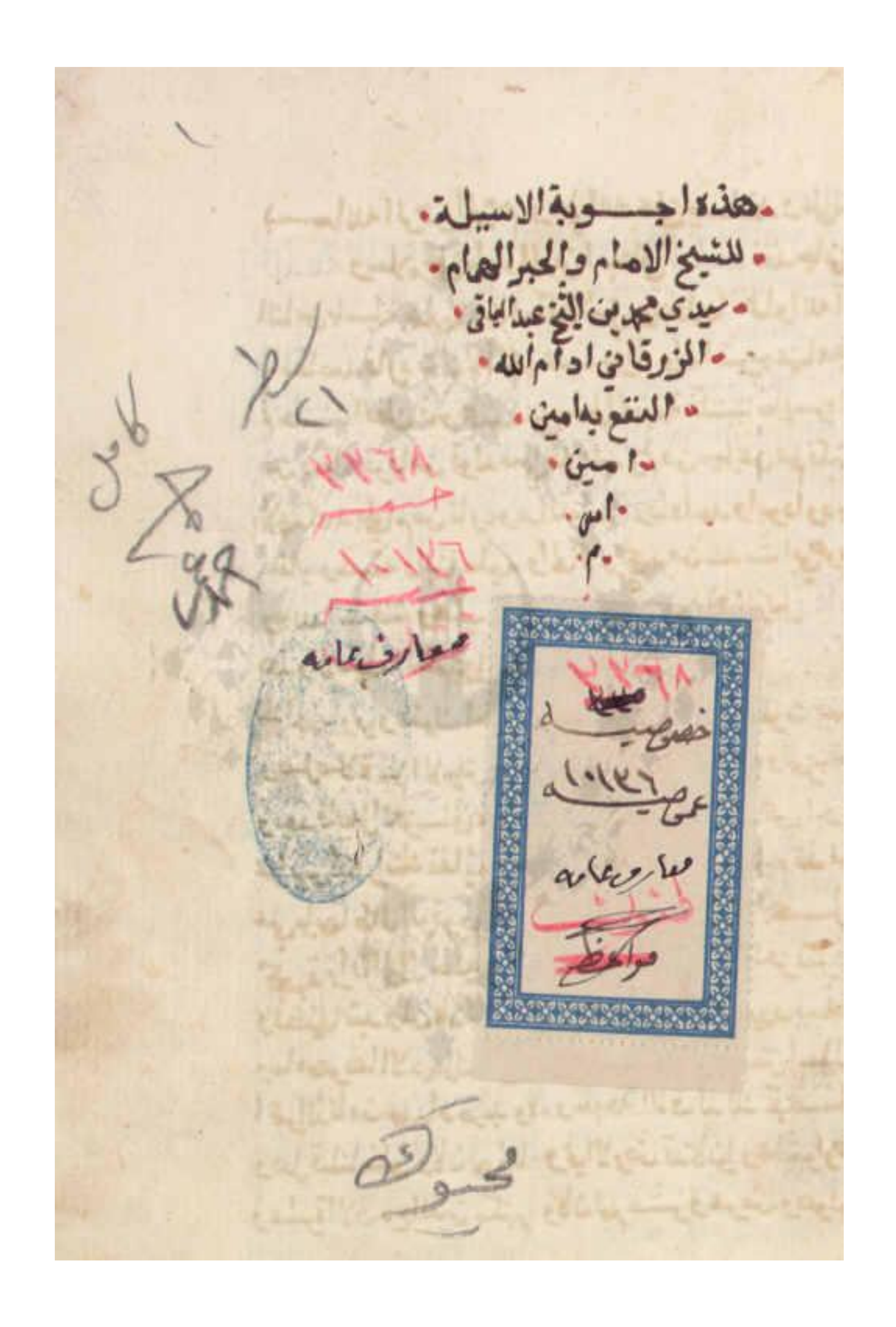
اللوحة الأولى من النسخة –أ–



شرح البسملة للشيخ أحمد النفراوي

المنتقى في الاخبار رجلا نبيلا وقيل كان له لحية والاول
اصح انتهى وقد تقدم ان هذا كان من الاسرائيليات
ولا يثبت وهذه ما يسره الله تعالى من الكتابة على
هذه الاسيله للعبد الفقير الحقير محمد ابن عبد الباقي
الزرقاني المالكي [illegible] في عاشر شهر صفر المبارك
سنة مائة والف ختمت بالخير والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وكان الفراغ
من كتابة هذه النسخة العظيمة في عشرين مضت من
من ايام شهر ربيع الاخر الذي هو من شهور الف ومائتين
اثنين وسبعين سنة من الهجرة النبوية على نبينا افضل
الصلاة واتم التسليم على يد كاتبه احوج العباد الفقير
الحقير بركات عبد العزيز الشافعي مذهبا البوادي نسبا
والحمد لله رب
العالمين

اللوحة الأخيرة من النسخة –أ–



هذه اجوبة الاسيلة

للشيخ الامام والحبر الهمام

سيدي محمد بن الشيخ عبد الباقي

الزرقاني ادام الله

النفع به امين

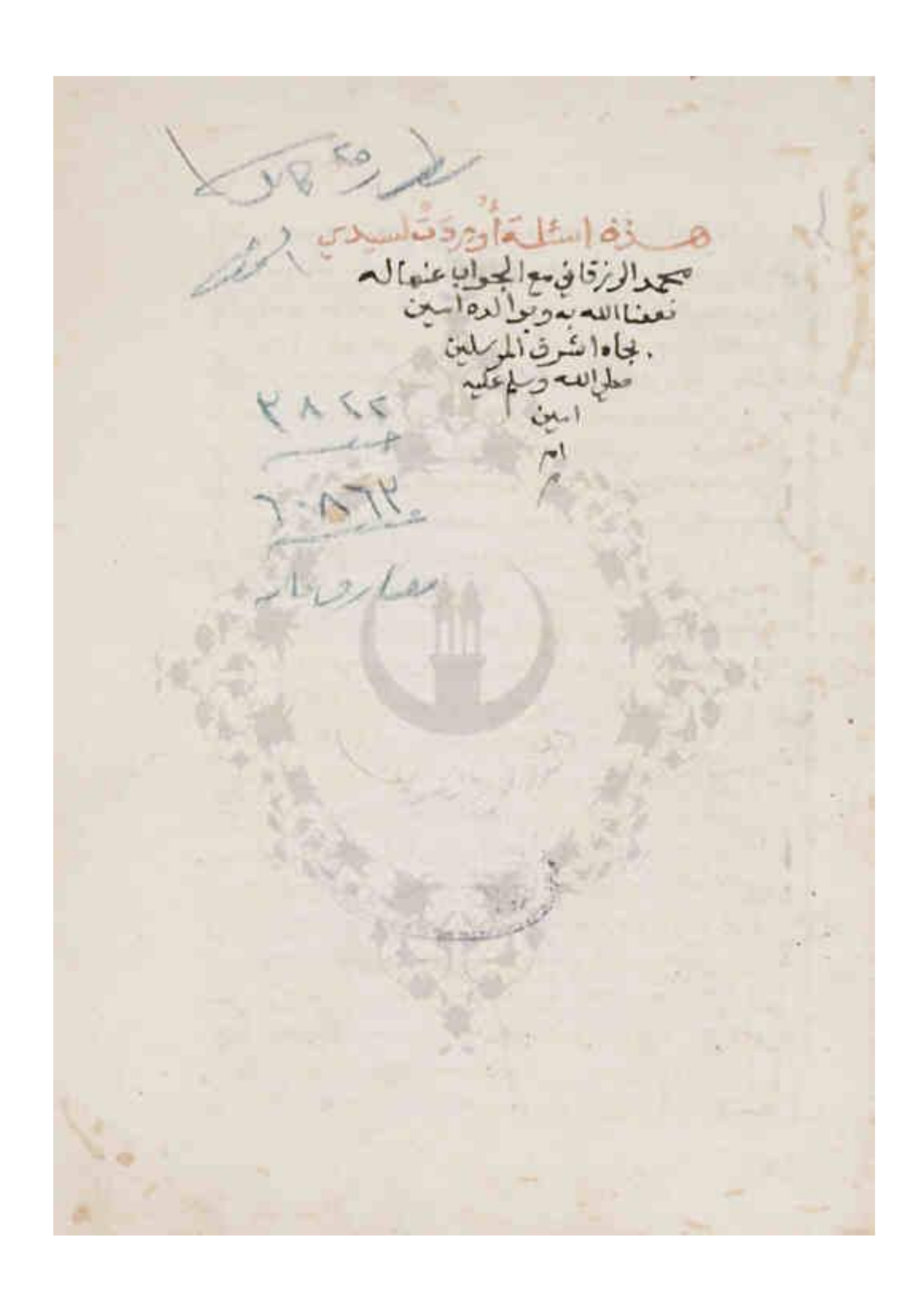
امين

امين

م

اللوحة الأولى من النسخة –ب–

اللوحة الأخيرة من النسخة –ب–



هذه أسئلة أوردت لسيدي
محمد الزرقاني مع الجواب عنها له
نفعنا الله به وبوالده آمين
بجاه أشرف المرسلين
صلى الله وسلم عليه
آمين
آم

اللوحة الأولى من النسخة –د–

اللوحة الأخيرة من النسخة —د–

قسم التحقيق

بسم الله الرحمان الرحيم[1] و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم ، الحمد لله[2] و سلام على عباده الذين اصطفى أما بعد :

فقد جاءني بعض الناس بأسئلة جمعها من أماكن شتى و جعلها نظما و الله أعلم بالمقاصد ، فأردت أن لا أكتب عليها حرفا ، و أن أضرب عنها صفحا ، ثم حسّنتُ الظن فتوهّمتها على سبيل الحقيقةِ ، فكتبتُ عليها[3] ما يسّره الله تعالى من فضله خوفا من[4] قوله عليه الصلاة و السلام : «من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار[5] يوم القيامة» رواه أحمد و أبوداود و الترمذي و حسنه و ابن ماجه و الحاكم و صححه من حديث أبي هريرة [6] ، و بالله استعنتُ و عليه توكلتُ و هو حسبي و نعم الوكيل.

و هاهي هذه الأسئلةُ النظمُ بجملتها[7] :

لك الحمد ربي و عفوَك أسألُ ... و حسنُ ختام إذ بي الموت ينزل

و صل صلاة تملأ الأرض و السماء ... على المصطفى الهادي و للحزب تشمل

و بعد فأهل العز ساق مسائلا ... تحاكي عقود الدر بل هي أجمل

عرائس أبكار أتتك نفائسا ... لخاطبها للكفؤ الكريم تذلل

على بابها طال الوقوف لمثله ... و لكنها بالوصل للكفؤ[8] تخل

محجبة زان الجمال حليها ... و في حلة الإجلال و العز ترفل

و لكنها تجلو لمن كان كفوها ... بعيد اجتهاد طال للجهد يبذل

---

(1) في (د) زيادة "و به ثقتي و اعتمادي".

(2) في (ب) زيادة "و كفى".

(3) في (د) "عليه" ، و في (ب) "فكتبت ما يسره الله من فضله".

(4) في (أ) "من نحو".

(5) (أ) "ألجمه الله من نار".

(6) رواه أحمد في مسنده (341/8_ح8514) ، و أبو داود (658_ح3658) كتاب العلم ، باب كراهية منع العلم ، و الترمذي في (597_ح2649) ، كتاب العلم ، باب ما جاء في كتمان العلم ، و ابن ماجه (64_ح264) ، باب من سئل عن علم فكتمه ، و الحاكم في "المستدرك" (101/1).

و على النسخة (أ) "من حديث أبو هريرة"! و هو غلط ، و في (د) زيادة"ﷺ".

(7) في (أ ،د) زيادة "قال السائل".

(8) في (أ) "الكفؤ".

و ما مهرها إلا دعاك فادع لي   بخير و إني عن غوامض أسأل

أعمر الدنا من عهد آدم بدؤه   و سبعة آلاف لذلك تجعل

و هل قبلنا خلق و كان لهم دنا   وفي الأرض قد كانوا و عاشوا و طولوا

و عشرة آلاف مع ألفين مكثهم   و كان لهم حشر و عرض و هولوا[1]

و من بعدهم خلق و كان لهم دنا   لعشرة آلاف مع الألف كملوا

و عشرة آلاف لخلق سواهما   و تسعة آلاف لمن لهم يلوا

ثمانية آلاف دنيا لغيرهم   فخمسون ألفا إن[2] لذلك تجهلوا

حدائق أبرار كتاب لبعضهم   مؤلفة قد قال ذلك تنقل[3]

و هل قوم يونس متعوا لقيامة   شعيب و نوح عمر أيهما أطول

و هل ملك الموت الموكل[4] قبضه   لسائر أرواح الخلائق يحصل

و كم مكث آدم في الجنان و زوجه[5]   و كم عاش كل و موت أيهما أول

أأطفال[6] أهل الكفر في النار أم هم   بجنات عدن في القبور أتسئل

أأطفالنا و السقط تحشر مثل ما   يكونون عند الموت أم هي تكمل[7]

بغير لحا[8] يدخل الناس جنة   أم انهم ثلاث باللحا فتدخل

نسا الدنا كالحور أم هي فضلت   و مع أي زوج إن تعدد تجعل

تزوج إنسي مع[9] الجن مرأة   و من بعده جني بمن هي تحصل

و في البحر خلق كالنسا إذا بها   تزوج إنسان لذلك حللوا

و هل هي معه في الجنان كغيرها   أت ـــرفع زوجات مع[9] الزوج تنزل

---

(1) في (د) "هولو".

(2) في (ب) "إذ لذلك" و في (د) "كل ذلك".

(3) في (ب) "مولفه قد قال و لك ننقل" ، و في (د) " ذلك ينقل".

(4) سقط لفظ "الموكل" من نسخة (د).

(5) في (د) "زوجة".

(6) في (أ) "أأطفل".

(7) في (أ ، د) "يحشر" ، و في (د) كذلك "يكون".

(8) في (ب) "بغير لحى هل يدخل".

(9) في الأصل "من".

و إن كن دون الزوج منزلة كذ … إذا كانت الزوجات أرقا[1] تنزل

إلى منزل الأزواج كيف يكون ذا … أفيدوا جوابا[2] إن ذلك مشكل

و أن ليس قال الله في النجم بعده … للإنسان إلا ما سعى فتأمل[3]

عزازيل أصل الجن أم ملك هو … و هل زوجة لإبليس بالوطئ تحبل[4]

و إلا له بيض و ما عد بيضه … وفي كل يوم كم من النسل يحصل

و هل أكله و الشرب مع الذي … لدى أكله و الشرب ليس يبسمل

و أي محل مسكن الجن هل لهم … صنايع كالإنسان تشقى و تشغل

أمنهم غني و الفقير و مبتلا … بكل الذي يا صاح بالإنس ينزل

بكل الذي قد كلف الإنس كلفوا … و إلا ببعض كل ذلك أجهل

و هل مومنات الإنس بالجن زوجت … و هل مومنات الجن للإنس حللوا[5]

و هل أشهر تسع تعد لحملهم … و إرضاعهم حولان كالإنس تجعل[6]

من النار مخلوقون[7] كيف ذواتهم … و أعمارهم كالإنس أم هي أطول

أذكران جن يلبسون إناثنا … بذكران نا الأنثى كذلك تفعل[8]

أيمكن حبس الجن في قمقم كما … يقولون أو حرق و هل صح مندل[9]

و ذلك وضع الماء في نحو صحفة[10] … و ينظر إنسان بذاك تخيل

شخوص بذاك الماء يكنس بعضهم … و يفرش[11] بعض بعد ذلك تجعل

---

(1) في (أ ، ب) "أرقى".

(2) في (أ) "أفيدوا الجواب".

(3) في (ب ، د) "فتأملوا".

(4) في الأصل "تجعل".

(5) في (أ) "مومناة" ، و لفظة "حللوا" المثبت في (د) "حللو" ، و باقي النسخ "حللوا".

(6) في (أ) "تجعلوا".

(7) في (ب) "مخلوقين".

(8) في (ب) "بلبسون" ، و في (أ) "يفعل".

(9) في (ب) "منذل".

(10) في الأصل "صرفحة".

(11) في (أ) "يفرس" ، و في (د) "يكتس".

كـراسـي مـلوك الجن ذلك زعمهم و تـاتي جـنود كـل ذاك[1] تـخيل

أهـاروت مـاروت مـن أمـلاك ربنا أو الإنس سلطانان ما صح تنقلوا[2]

أبالـزهـرة[3] المـعروفـة ابـتلياهما و من أجل ذا تعذيب ذين يطـول

بـدخـان دنـيـانـا ليوم قيامـة فهل صح هذا القول أم ذا تقـول[4]

تـوفي عـيـسى و السمـاء مقـره أيشرب عيسى في السما و يأك ـل

أمـــن قوت دنيانا يكون طعامـه فيلزم منه ما من الناس ي ـحصـل[5]

كـغائطهم و البول أم ملكا غـدا ت ـروحـن بـالأمـلاك صار يمثل[6]

مـــلائكة الرحمان كيف ذواتهـم ح ـقـيقـتها عنها عبيدك يسأل[7]

أدار الدنا و الدار الأخرى سوية أم الأف ـضل الدنيا أم الضرة أفضل[8]

و من قمر و الشمس الأفضل ما هو و هـ ـل يفضل الليل النهار أتفضل[9]

الأرض[10] سما أيها الحبر و أفتنا و هل قبرها دينا على العرش فضلوا

و هل أحد من قبل يوم القيامـة ل .جـنة رضـوان أو الـنار يـدخل

كلام[11] أهل النار في النار هل هو ب ـألـسـنـة الـدنـيا و إلا يبدل

و هل بلغات الترك كل كلامهـم و قد شاع هذا القول ما صح نجهل[12]

---

(1) في (أ) "ذلك".

(2) في (أ ، د) "تنقل".

(3) في (أ ، ب) "أبالزهرة" ، و في (د) "أفي الزهرة".

(4) في (أ) "تقوله".

(5) في (أ) "أم قوت" ، و في (ب) "فليزم".

(6) في (د) "تروح" ، و لفظة "يمثل" غير مضبوطة في باقي النسخ.

(7) هذا البيت غير مثبت في النسخة (أ).

(8) في (أ) "الدنيا" ، و في الأصل"أحرى".

(9) في (أ ، ب) "أيفضل".

(10) في (أ) زيادة الواو.

(11) في (د) "كلام لأهل النار".

(12) في (ب ، د) "بلغاة" ، و في (أ) "كلا كلاهم"! ، و لفظة "نجهل" في الأصل"يجهل".

و هل نبئت حـوى و مــريم سـارة   و آسي ـة هــاجـر مـــجانذ نسئل[1]

ألـقـمــان ذو الـقرنين نالا نبـوة   و إلا ح ــكــيم ثم سلطان يعـــدل

نبوة بليابن مـــلكان أثبتت   و هل هو ح ــــي في الأماكن ينزل[2]

و هل طبقات الأرض سبع كالسما   و ف ـيهــن خــلـق للإلــه تهلل[3]

و جاءتهم الأنبا من عـنـد ربهـم   و هل بلوغهم هل من الإنس أرسلوا[4]

و إلا لهم رسل سوى الإنس أرسلت   و هــل قـبـلنا كانوا عليك نعول[5]

و هل عمهم تبليغ أحمد إنّ[6] هو   إلى ك ــل مـخــلـوق من الله مرسل

يقومون معنا في القيامـة أم لهــم   قيام به اخ ـــتصوا و ما ذاك مشكل[7]

فـإن جـمـيـع الملك لله وحـده   هــو الـفاعل المـخـتار ما شا يفعل

و عن طول عوج بالذراع و هل له   ن ـظـير أتى في الخلق أم هو أطول

و ما طول آدم في الهبوط إلى الدنا   و ع ـن كل ما قدمت في النظم أسأل

محمد نجل الحبر عــالم عـصرنـا   ش ـهــير بزرقاني عليه المعول[8]

و مـا غـيره عنها يجيب لأنــه   حــوى كـل عـلـم للفضايل منهل

و كـم مشكل أعنى الفهوم بحلــه   و ك ــم شـارد عـنـهـــا يذر يذلل[9]

أطـال إلـه الـعـالمــين بقـــاءه   و لازال عـنـه الـعلم يروى و ينقل

و لا تبـــد عذرا لها الحبر و أفتنا   فمـــن غيركم عن مثل ذلك يسيل

و إن أصيل الــــعز يسألك الدعا   فمـنـك الدعا يا واحد الدهر يقبل

---

(1) في (أ) "بنات" ، و (ب) "نبئت" ، و (د) "بناء" ، و كذا لفظة مجانذ في (أ) "يخايذ" ، و في (د) "يحانذ".

(2) في (أ ، ب) "بليابن" ، و (د) "بليامين" ، و لفظة "أثبتت" في (أ) نبوت ، و (د) هكذا : مكان أثبت! بدل ملكان أثبتت ، و لفظة "حي" في الأصل "وحي".

(3) في (د) "يهلل".

(4) في (أ) "الأنبيا" و (د) "الأنباء" ، و لفظة بلوغهم في (ب) "بلغواهم" و في (أ ، د) "بلغوهم".

(5) في (ب) "و إلا هم" ، و لفظة نعول في (أ) "لغول"!.

(6) في (ب) "أن" ، و (أ) "إذ" ، و (د) "إنّه".

(7) في (ب) "يشكل".

(8) في (أ) "التقول".

(9) في (ب) "أعبى" ، و (أ ، د) "أعيى" ، و لفظة بحله في (أ) "يحله" ، و يذر في (ب) "بذر".

محمد اسمي سبط احمد نسبتي و في عـام طـصـغ[1] شهر صوم تكمل
و أبياتها خمس و سبعون عدها و آخـرهـا حـمـد الإله[2] و أول
و خير صلاة للنبي محمـد و للآل و الأصحاب و الحـزب تشمل[3]

(1) هذا بحساب الجمّل (1019) ، و المصنف ولد سنة 1055هـ!.
(2) في (أ) "حمد إله".
(3) في (أ ،ب) "يشمل".

و الجواب :

أما نظما فهو[1] :

بدأت بحمد الله إذ هو أول … و بعد أصلي على الذي هو أفضل

و آل و صحب مع سلام و بعد ذا … فهذا جواب نوره يتهلل

فما صح أصلا قبل آدم آدم … و لا أمم من قبله تتنقل

و في قوم ذي النون الخلاف أصحه … بأنهم ماتوا و قيل قد أجلوا[2]

ثلاثة آلاف شعيب يعيشها … و نوح لنحو النصف بل قيل[3] أعجل

و يقبض أرواح الخلائق[4] كلهم … مليك بقبض الروح ذاك الموكل

و مكث أبينا في الجنان و أمنا … نصيف لألف أو أقل أو أسفل[5]

و ألفا من الأعوام عاش و جاه … حمام بعام قبل حوا ينزل[6]

و عشرة أقوال بأطفال كافر … و أرجحها في جنة الخلد أدخلوا[7]

ملوك و قيل خوادم و مشيئة … و وقف و إمساك و في النار أنزلوا[8]

و قيل مع الآبا تراب[9] و محنة … بالأعراف ثم قد قيل بالقبر تسئل

و يحشر أطفال و سقط بمثل ما … يكونون عند الموت ثم تكمل[10]

و ليس بجنات أناس بلحية … و ما قيل صديق خليل قد أبطلوا[11]

---

(1) في (ب) زيادة "هذا" ، و في (أ) "الجواب أما نظما".

(2) في (د) "و قد قيل أجلوا".

(3) في (ب) "قبل".

(4) في (ب) "و الخلائق".

(5) في (د) "أو أسفلوا".

(6) في (د) "ألف" ، و في (ب) "عاس".

(7) في (أ) "أدخل".

(8) في الأصل "حوادم" ، و في (أ) "أنزل".

(9) في (أ) "ترابا".

(10) في (د) "تكملوا".

(11) لفظة "أبطلوا" غير مثبتة في (د) إلا الحرفين الأوليين.

و آدم موسى ثم هارون ضعفوا ... و نسوان دنيانا على الحور فضلوا

لآخر أزواج تكون بجنة ... و أحسنهم خلقا أو البكر الأول

و أجر على هذا تزوج انس ... بجنية من بعده الجن تنقل[1]

و أما بنات البحر فهن بهائم ... و في وطئها التعزير إن كنت تعقل[2]

و إن كان زوج عاليا عن رفيقه ... بمنزلة الجنات يرفع الأنزل

بفضل إله العرش ليس بسعيه ... فليس بقول الله في النجم يشكل

و لم يك[3] إبليس من أملاك ربنا ... على ما عليه ناقلوا العلم عولوا

له زوجة أو فرجة في شماله ... و في الفخذ اليمنى ذكير فيدخل[4]

فيخرج منه عشر بيضات دائما ... فسبعون شيطانا تكون تفولوا[5]

و يحتمل التكثير إذ قيل أنه ... له كل يوم ألف ولد تنسل

و أكل شياطين و جن حقيقة ... على أرجح الأقوال و الشم معضل[6]

و غالب وجدان لهم في مزابل ... و نحو نجاسات و حمام تنزل

صنائع كالإنسان لم أرها لهم ... و فقرا غنى أنظر فإني أسأل[7]

بكل الذي قد كلف الإنس كلفوا ... على أرجح القولين ما عنه محول

و تزويج إنسي بجنية يرى ... من الحل لا عكس فيكره يافل[8]

و حمل و إرضاع لهم ما رأيته ... و أجسامهم رق كثيف مثقل[9]

خلافا لأهل الزيغ تعيين رقه ... و أعمارهم من عمر الإنسي أطول[10]

---

(1) في (أ ، ب) "آنس" ، و في (د) "إنسنا" ، و لفظة بجنية في (ب) "بحنية".

(2) في الأصل "فهي بهائم" ، و في (ب) "التعزيز"! بدل التعزير.

(3) في (أ) "و لم يكن".

(4) لفظة فرجه في باقي النسخ "فرجة" ، و لفظة ذكير في (أ) "قضيب".

(5) في (أ ، د) "تعولوا" ، و (ب) "نقولوا" ، و "تكون" في (أ) "يكون".

(6) في الأصل "معضل".

(7) في الأصل "أنظرها" ، و في (د) "غنا".

(8) في (أ) "إنسان" بدل إنسي ، و كذا فيها "يوفك" بدل يافل.

(9) في (د) "مثقلوا".

(10) في (أ ، د) "رقة" ، و لفظة إنسي في (أ) "الإنسان" ، و في (ب) "الإنس".

سـلـوكـهـم في الإنس ذلك ممكـن   و حبسهم و الحرق [1] قد يتحصـل

و لا تتعـلـم يـا حبيبي منـدلا   فما صح أصلا[2] في الشريعة منـدل

و هـاروت ماروت من أملاك ربـا   و قيـل هـما إنـسانان ذلك أمثل

و قصتـهم جاءت بطرق عديـدة   يكون بـهـا الـعلم اليقيني يعقل[3]

و قد صار عيسى بعد الرفع إلى السما   كالأملاك لا يشرب و لا هـو يأكل

كـمـا قـالـه الحبر الإمام قلتة   فتنظير[4] بعض فيه تقصير يجـعل

و أجـسـام أمـلاك الإله لطيفة   و في أي شكل شا[5] ربي تمـثل

و تفـضـيل الأخرى بينات نصوصه   كما القمر الشمس المنيرة تفـضـل[6]

و في الليل خلف و النهار و صححـا   سما و أرض فيهما الخـلـف ينقل

مـحـلـهـمـا في غـيـر قـبو نبينا   فذلك منها بل من العـرش أفضـل

و مـن يدعـي مـنـا دخولا لجـنة   أو النار في الدنيا فبالكـفو يسجل[7]

و لا يمـنـع المعصوم منه فقد أتى   عن المصطفى الهادي الدخول المكمل

لـجـنـة رضـوان و رويـتـه إلى   جهنم في المعراج يا صاح فاقبـلوا[8]

و سـت مـن النسـوان قيل نبية   و صعب و لقمان الحكيم المبجل[9]

و أكـثـر أهـل العلم ليسوا بأنبيا   و خضر نبي حي عليه الـمعول[10]

و خـمس مئين بين أرض و هكذا   إلى السبع قد قال النبي المـفـضل[11]

---

(1) في الأصل زيادة "لا".

(2) في (د) "يوما".

(3) في (أ) "يحصل".

(4) في(ب) "فتنظر".

(5) في (د) "شاء".

(6) باقي النسخ "يفضل" و في (ب) بتشديد الضاد و فيها "بنبا" بدل "بينات".

(7) في الأصل "دخولا جنة" ، و في (أ) "فالكفر" بدل "فبالكفر".

(8) في (أ) "في المعراج كما ليسهل".

(9) في (أ) "المسجل".

(10) لا يوجد هذا البيت في النسخة (د).

(11) في (أ) "مائين".

و فـيهـن خـلق عابدون لربهم بما جاءهم عمن من الإنس أرســلوا

و جمهـور أهل العلم خصوا رسالة بإنس و ثم قول[1] في الجـن ينقل

و ذلـك في المـاضـين أمـا نبينـا فللجن بالإجماع و الإنس مـرسـل

و خلق الجـن كـان من قبل آدم و يحشر جنا و الأنـاسـي مـحفل

و أخبلو عوج وضعها ظاهر فمن يقول به فهــتك الـكــذوب المغفل[2]

و ستون طول المجتبى[3] و هو آدم كما قد روى الشيخان ما عنه معدل

و ناظــم هـــذا المالكي محمد أبو النصر من زرقان و اللطف يسأل

من الله مولاه و صلى على الذي بالإجماع من كل الخلائق أفـضــل

(1) في (أ ، د) "القول".

(2) في (د) "المفضل"!.

(3) في (أ) "المجتبين".

أما نثرا فأقول :

قد احتوى هذا النظم على مسائل شتى :

الأولى : هل كان قبل آدم أو آدم و أمم ؟

جوابه : هذا شيء لا يصح كما ذكره غير واحد ، حتى أن الحافظ [1] الذهبي[2] قال في الجزء[3] الذي ألفه في رتن الهندي[4] :

«لعمري[5] ما يصدق بصحبة رتن إلا من يؤمن بوجود محمد بن الحسن [6] في السرداب و ينتظر خروجه أو من[7] يؤمن برجعة علي ـــرضي الله تعالى[6] عنهـــ إلى الدنيا أو يصدق بسيرة البطال[8] أو

أو

---

(1) المثبت في (د) "الحافظ" فقط.

(2) هو الإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الشافعي شمس الدين أبو عبد الله الذهبي ، حافظ مؤرخ محقق تركماني الأصل مولده و وفاته في دمشق ، تصانيفه كثيرة كبيرة ، منها "تاريخ الإسلام" و "تذكرة الحفاظ" ، توفي سنة748هـ. الطبقات لابن السبكي (100/9) ، نكث الهميان ـالكترونيةـ (98/1) ، فوات الوفيات ـالكترونيةـ (315/3) ، الدرر الكامنة (336/3) ، الأعلام (326/5).

(3) في (أ) "البحر". و هو بعنوان "كسر وثن رتن" ، أنظر "الذهبي و منهجه في تاريخ الإسلام" للدكتور بشار عواد معروف ص213_214.

(4) شيخ كبير من أبناء التسعين ، تجرّأ على الله و زعم بقِلّة حياء أنه من الصحابة و أنه ابن ستمائة سنة و خمسين سنة ، فراج أمرُه على من لا يدري. تاريخ الإسلام (99/46) ، السير (367/22) ، اللسان (457/3) ، الإصابة في تمييز الصحابة (225/2). و ذكر ابن حجر في الإصابة (227/2) أنه وقف على هذا الجزء بخط مصنفه ، و كان مما نقل عنه هذا الكلام مع شيء من الاختلاف ، و الله أعلم.

(5) في الأصل "العمر".

(6) محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد ، أبو القاسم المنتظر ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة ، و هو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر و القائم و المهدي و هو صاحب السرداب عندهم ، و أقاويلهم فيه كثيرة. الوفيات (176/4) ، منهاج السنة النبوية لابن تيمية (86/4) ، الأعلام (80/6).

(7) ساقط من نسختي (أ ، ب) "من" و "تعالى".

(8) عبد الله البطال أبو محمد ، شجاع من أمراء الحرب الشاميين في زمن بني أمية ، قيل اسم أبيه عمرو ، و اسم جده علقمة ، ، كان مقره بأنطاكية و كان على طلائع مسلمة بن عبد الملك بن مروان في غزواته ، أوطأ الروم خوفا وذلة ، و للعامة حكايات ترويها عنه من مخترعات القصاصين ، و استشهد في معركة مع الروم ، توفي سنة 112 و قيل 113هـ. تاريخ

وجود الحِن[1] و البن أو بكذا كذا آدم قبل آدم و هؤلاء لا يصلح لهم مزاج و لا ينجع فيهم بالمناظرة علاج»انتهى.

ثانيها : هل قوم يونس متعوا لقيامة[2]؟

جوابه : هذا السؤال بعينه سئل عنه حافظ العصر العلامة النجم الغيطي[3] من المتأخرين ، فأجاب[4] بأن ظاهر كلام كثير من المفسرين يقتضي أنهم ماتوا فإنهم فسروا قوله [5]تعالى ﴿وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ﴾[6] بانقضاء آجالهم.

قال الإمام الرازي[7] : «و المعنى أولئك الأقوام لما آمنوا أزال[8] الله الخوف عنهم و أمنهم من العذاب و متعهم إلى حين أي إلى الوقت الذي جعله الله أجلا لكل واحد منهم»[1].

الإسلام (406/7) ، السير (268/5) ، الشذرات (93/2) ، الأعلام (74/1).

(1) الحِن ضرب من الجن يقال مجنون محنون ، و هو الذي يصرع ثم يفيق زمانا ، و قيل : هم الكلاب السود المعينة. النهاية (453/1).

(2) قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره (530/3) : «و اختلف المفسرون هل كشف عنهم العذاب الأخروي مع الدنيوي ، أو إنما كشف عنهم في الدنيا فقط؟ على قولين :

أحدهما :إنما كان ذلك في الحياة الدنيا كما هو مقيد في هذه الآية.

و الثاني :فيهما لقوله تعالى ﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ١٤٧ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ [الصافات:147_148] ، فأطلق عليهم الإيمان ، و الإيمان منقذ من العذاب الأخروي ، و هذا هو الظاهر و الله أعلم».

(3) هو العلامة محمد بن أحمد بن علي السكندري الغَيطي _نسبة إلى "غيطة العدة" أو "أبي الغيط"بمصر_ الشافعي أبو المواهب نجم الدين ، فاضل من أهل مصر له "قصة المعراج الصغرى" و "الأجوبة المفيدة على الأسئلة العديدة" ، توفي سنة 981هـ. الشذرات (595/10) ، الكواكب السائرة (46/3) ، الأعلام (6/6) ، معجم المؤلفين (83/3).

(4) أنظر مخطوطة "الأجوبة المفيدة على الأسئلة العديدة" لوحة 23. مكتبة جامعة الملك سعود ، قسم المخطوطات ، رقم 5915.

(5) في (ب) "قوله قوله"!.

(6) يونس:98.

(7) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري أبو عبد الله فخر الدين الرازي ، الإمام المفسر ، أوحد زمانه في المنقول و المعقول و علوم الأوائل ، و يقال له : ابن خطيب الري ، من تصانيفه "مفاتيح الغيب" في التفسير ، توفي سنة 606هـ. الوفيات (248/4) ، البداية و النهاية (268/7) ، الطبقات لابن السبكي (81/8) ، الأعلام (313/6).

(8) في الأصل "زال".

و قال أبو حيان [2] في تفسيره "البحر المحيط" : «قال السدي[3]: أي إلى وقت انقضاء آجالهم ، و قيل : إلى يوم القيامة ، و روي عن ابن عباس و لا يصح ، فعلى هذا يكونون باقين أحياء و سترهم الله عن الناس»[4]

قال النجم : و يؤيده أن الواحدي[5] في "البسيط" قال : «قال ابن عباس : حين آجالهم[6]».

ثالثها : شعيب و نوح عمر أيهما أطول ؟

جوابه : شعيب على ما روي أنه عاش ثلاثة آلاف سنة و كان في غنمه اثنا [7] عشر ألف كلب ذكره ابن الطلاّع[8] في "غرائب الأحاديث" و في صحته نظر ، و الغالب على الغرائب

---

(1) تفسير الرازي (166/26).

(2) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني النّفْزي _نفزة : بالفتح ثم السكون و زاي ، مدينة بالمغرب بالأندلس_ أثير الدين أبو حيان ، من كبار العلماء بالعربية و التفسير و الحديث و التراجم و اللغات ، من كتبه "البحر المحيط" في التفسير ، توفي سنة 745هـ. معجم البلدان (296/5) ، الطبقات لابن السبكي (276/9) ، الدرر الكامنة (302/4) ، نفح الطيب (537/2) ، الأعلام (152/7).

(3) إسماعيل بن عبد الرحمان بن أبي كريمة السّدّي أبو محمد القرشي الكوفي الأعور ، كان إماما عارفا بالوقائع و أيام الناس ، كان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة فسمي بالسدي ، و هو السدي الكبير ، توفي سنة 127هـ. الأنساب (239/3) التهذيب (132/3) ، السير (264/5) ، التقريب ص108 ، الأعلام (317/1).

تنبيه : الذي وقفت عليه في سنة وفاة السدي 127 ، و في الأعلام أنها سنة 128!.

(4) البحر المحيط (192/5).

(5) علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متوية أبو الحسن الواحدي ، مفسر عالم بالأدب ، من كتبه "البسيط" ، "أسباب النزول" ، توفي سنة 468هـ. الوفيات (303/3) ، السير (339/18) ، الطبقات لابن السبكي (240/5) ، الأعلام (255/4).

(6) في (أ) "أجلاهم". أنظر "الوجيز" للواحدي (508/1) _الكترونية_.

(7) في (د) "اثني".

(8) محمد بن الفرج القرطبي المالكي أبو عبد الله ابن الطلاّع ، مفتي الأندلس و محدثها في عصره ، عنده بله بأمر دنياه و غفلة و يؤثر عنه في ذلك طرائف ، و كان شديدا على أهل البدع مجانبا لمن يخوض في غير الحديث ، له كتاب في أحكام النبي ﷺ ، توفي سنة 497هـ. الصلة (824/3) ، السير (199/19) ، الوفيات لابن قنفذ (264/1) ، شجرة النور الزكية ص123 ، الأعلام (328/6).

و كتابه "غرائب الأحاديث" لم أهتد إليه ، و لم يذكره من ترجم لابن الطلاع فيما وقفت عليه من كتب التراجم و الفهارس و الله أعلم.

الضعف كما هو معلوم عند أصحاب الحديث[1].

و أما نوح فذكر ابن جرير [2] أنه مات و عمره ألف و أربعمائة سنة ، و قيل غير ذلك ، لبث منها في قومه ألف سنة إلا خمسون[3] عاما كما في التنزيل[4] ، و نبئ و هو ابن خمسين سنة ، و قيل مائة مائة ، و قيل غير ذلك ، ثم عاش بعد الطوفان مدة في قدرها خلف.

---

(1) أنظر "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" (187/2) للسيوطي.

(2) محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر ، المؤرخ المفسر الإمام ، ولد في آمل طبرستان ، له "جامع البيان في تفسير القرآن" ، توفي سنة 310هـ. تاريخ بغداد (548/2) ، السير (267/14) ، الطبقات لابن السبكي (120/3) ، الأعلام (69/6).

(3) في (ب) "خمسين".

(4) إشارة لما في قوله ﷻ ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت:14]

رابعها : هل ملك الموت يقبض أرواح الخلائق كلهم ؟

جوابه : قال الشيخ أبو زيد عبد الرحمن الجزولي [1] في شرح[2] رسالة الشيخ[3] ابن أبي زيد القيرواني[4] : «مما يجب اعتقاده أن ملك الموت يقبض الأرواح من الجن و الإنس و البهائم [5] ، و لا حجة للمبتدعة فيما رواه أبو الشيخ [6] و العقيلي [7] في "الضعفاء" و[8] الديلمي [9] عن أنس مرفوعا مرفوعا «آجال البهائم و خشاش الأرض و القمل و البراغيث و الجراد و الخيل و البغال و الدواب كلها و البقر و غير ذلك في التسبيح فإذا انقضى تسبيحها قبض الله أرواحها و ليس إلى ملك الموت منها

---

(1) عبد الرحمان بن عفان الجُزولي ــبالضم نسبة لجُزولة بلد في أقصى المغربــ أبو زيد ، فقيه مالكي معمر من أهل فاس ، كان أعلم الناس في عصره بمذهب مالك قيدت عنه على الرسالة ثلاثة تقاييد أحدها في سبع مجلدات ، عاش أكثر من 120 سنة و ما قطع التدريس حتى توفي و ذلك سنة 741هـ. الوفيات لابن قنفذ (351/1) ، الضوء اللامع (196/11) ، شجرة النور الزكية ص219 ، الأعلام (316/3) ، معجم المؤلفين (98/2).

(2) في (د) "شر"!.

(3) ساقطة لفظة "الشيخ" من النسخة (ب).

(4) عبد الله بن عبد الرحمان أبو محمد بن أبي زيد نفزي النسب ، سكن القيروان ، كان إمام المالكية في وقته ، و قدوتهم ، وجامع مذهب مالك ، و شارح أقواله ، من كتبه "النوادر و الزيادات" ، "الرسالة" ، توفي سنة 386هـ. السير (10/17) ، الديباج المذهب (427/1) ، الشذرات (550/4) ، شجرة النور الزكية ص96.

(5) في (ب) هكذا "و البهائم و جميع المخلوقات خلافا لقول المبتدعة لا يقبض إلا أرواح الجن و الإنس".انتهى

(6) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني أبو محمد ، من حفاظ الحديث العلماء برجاله ، يقال له أبو الشيخ ، و نسبته إلى جده حبان ، من تصانيفه "أخلاق النبيﷺو آدابه" ، "العظمة" ، توفي سنة 369هـ. السير (276/16) ، التذكرة (945/3) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة (140/4) ، الأعلام (120/4).

(7) محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي ــبضم العين و فتح القاف و سكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، نسبته إلى عقيل بن كعب بن عامرــ المكي أبو جعفر ، أحد حفاظ الحديث ، من كتبه "الضعفاء الكبير" ، توفي سنة 322هـ. الأنساب (218/4) السير (236/15) ، التذكرة (833/3) ، الشذرات (117/4) ، الأعلام (319/6).

(8) في (أ) "و الضعفاء".

(9) هو شهردار بن شيروية بن شهردار الدَّيْلَمي ــبفتح الدال المهملة و سكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها و فتح اللام و كسر الميم ، نسبةً إلى ديلم : بلاد معروفةــالهمذاني أبو منصور ، من رجال الحديث من أهل همذان يتصل نسبه بالضحاك بن فيروز الديلمي الصحابي ، له "مسند الفردوس" اختصر به كتاب "فردوس الأخبار" لوالده شيروية ، توفي سنة558هـ. الأنساب (527/2) ، السير (305/6) ، الطبقات لابن السبكي (110/7) ، الشذرات (305/6) ، الأعلام (179/3).

شيء» لأنه حديث ضعيف جدا ، بل قال العقيلي : «لا أصل له» ، و ابن الجوزي[1] :«موضوع»[2].

:«موضوع»[2].

و قد روى الحافظ أبو بكر الخطيب [3] في "رواة مالك" عن سليمان بن الجلاّبي [4] قال : حضرت مالك بن أنس و سأله رجل عن البراغيث أملك[5] الموت يقبض روحها ؟ فأطرق طويلا ثم قال : ألها ألها نفس ؟ قال : نعم ، قال ": فإن ملك الموت يقبض أرواحها ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[6] ، و أيده بعضهم بما أخرجه الطبراني[7] في الكبير ، و ابن منده[8] ، و أبو نعيم[1]

نعيم[1]

---

(1) عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرَج ، علامة عصره في التاريخ و الحديث ، كثير التصانيف ، و نسبته إلى "مشرعة الجوز" من محال بغداد ، له نحو ثلاثمئة مصنَّف ، منها "الموضوعات" ، "تلقيح فهوم أهل الأثر" ، توفي سنة 597هـ. الوفيات (140/3) ، السير (365/21) ، الذيل لابن رجب (458/2) ، الأعلام (316/3).

(2) أبو الشيخ في العظمة (1736/5_ح 1210) ، و العقيلي في الضعفاء (1444/4_ح1927) ، و الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (418/1_ح 1695) ، و ابن الجوزي في الموضوعات (222/3) ، باب : آجال البهائم.

(3) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر المعروف بالخطيب ، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين ، من مصنفاته الجليلة "تاريخ بغداد" ، "الكفاية في علم الرواية" ، توفي سنة 463هـ. تاريخ دمشق (31/5) ، الوفيات (92/1) ، السير (270/18) ، الأعلام (172/1).

(4) في (ب) "الحلاّبي" ، و (د) "الخلاّني". و في المطبوع من تفسير القرطبي (3387/7) ، و من كتابه "التذكرة بأحوال الموتى و أمور الآخرة" (254/1) أن اسمه سليمان بن مهير الكلابي ، و لم أقف له على ترجمة ، و أورده القرطبي في التفسير (3387/7) بالإسناد دون أن يُحيل لأي كتاب من كتب الخطيب ، فقال : قال الخطيب : حدثني أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن عثمان الصفار قال : حدثنا أبو بكر حامد المصري قال : حدثنا يحي بن أيوب العلاف قال : حدثنا سليمان بن مهير الكلابي ...الخ.

و رجال هذا الإسناد كلهم ممن يحتج بهم غير سليمان بن مهير فلم أقف عليه كما تقدم.

(5) في (ب) "ملك".

(6) الزُّمَر:42.

(7) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي _بفتح اللام المشددة و سكون الخاء المعجمة ، هذه النسبة إلى لخم ، و لخم وجذام قبيلتان من اليمن نزلتا الشام_ الشامي أبو القاسم ، من كبار المحدثين ، أصله من طبرية الشام و إليها نسبته ، له ثلاث معاجم في الحديث : الكبير و الأوسط و الصغير ، توفي سنة 360هـ. الوفيات (407/2) ، الأنساب (132/5) ، السير (119/16) ، التذكرة (912/3) ، الشذرات (310/4) ، الأعلام (121/3).

(8) محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده أبو عبد الله العبدي _نسبة إلى عبد ياليل_ الأصبهاني ، من كبار حفاظ

كلاهما في "معرفة الصحابة" عن الحارث [2] ابن الخزرج[3] عن أبيه[4] أن رسول الله ﷺ نظر إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال : «يا ملك الموت! أرفق بصاحبي فإنه مؤمن» ، فقال ملك الموت : طب نفسا و قر عينا و اعلم أني[5] بكل مؤمن رفيق ...الحديث[6] ، و فيه «و الله لو أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو يأذن بقبضها» [7] ، قال القرطبي[8] : ((و هذا عام في حق كل ذي روح)) [9].

الحديث الراحلين في طلبه ، المكثرين من التصنيف فيه ، من كتبه "معرفة الصحابة" ، "فتح اللباب في الكنى و الألقاب" ، توفي سنة 395هـ. تاريخ دمشق (29/52) ، السير (28/17) ، الشذرات (504/4) ، الأعلام (29/6).

(1) أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني أبو نعيم ،حافظ مؤرخ من الثقات في الرواية ، من كتبه "حلية الأولياء" ، توفي سنة 430هـ. السير (453/17) ، اللسان (507/1) ، الشذرات (149/5) ، الأعلام (157/1).

(2) مجهول! ، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (70/3) : ((الحارث بن الخزرج : و لم أجد من ترجمهما)).

(3) و في (أ) "الخزرجي".

(4) خزرج أبو الحارث ، قال ابن الأثير في "أسد الغابة" (169/2) : ((مجهول في حديثه نظر)) ، و كذا قال الإمام ابن منده في "معرفة الصحابة" ص536 ، و قال الحافظ في "الإصابة" (110/2) : ((خزرج الأنصاري غير منسوب)).

(5) في (أ) "بأني".

(6) و تتمته : و اعلم يا محمد! أني لأقبض روح ابن آدم ، فإذا صرخ صارخ من أهله قمت في الدار و معي روحه فقلت : ما هذا الصارخ؟ و الله ما ظلمناه و لا سبقنا أجله و لا استعجلنا قدره ، و ما لنا في قبضه من ذنب ، فإن ترضوا بما صنع الله تؤجروا ، و إن تحزنوا و تسخطوا تأثموا و تؤزروا ، ما لكم عندنا من عتبى ، و إن لنا عندكم بعد عودة عودة فالحذر ، و ما من أهل بيت يا محمد شعر و لا مدر ، بر و لا بحر ، سهل و لا جبل إلا أنا أتصفحهم في كل يوم و ليلة ، حتى لأنا أعرف بصغيرهم و كبيرهم منهم بأنفسهم ، و الله يا محمد لو أردت ... الحديث.

(7) المعجم الكبير (220/4_ح 4188) ، و معرفة الصحابة لابن منده (536_ح331) ، و معرفة الصحابة لأبي نعيم (1003/2_ح2561) ، و أورده ابن الجوزي في الموضوعات (540/3) و قال : هذا حديث لا يصح ، و قال العلامة الألباني في الضعيفة (922/13_ح6410) : موضوع.

(8) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح الأنصاري الخزرجي _بفتح الخاء المعجمة و سكون الزاي و فتح الراء و في آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى الخزرج وهو بطن من الأنصار_ الأندلسي أبو عبد الله القرطبي ، من كبار المفسرين ، صالح متعبد من أهل قرطبة ، من كتبه "الجامع لأحكام القرآن" ، توفي سنة 671هـ. الأنساب (359/2) ، تاريخ الإسلام (74/50) ، الوافي بالوفيات (87/2) ، الشذرات (584/7) ، الأعلام (322/5).

(9) التذكرة بأحوال الموتى و أمور الآخرة (264/1).

خامسها : كم مكث آدم في الجنان و زوجه ،و كم عاش كلٌ ،موت أيهما أول ؟

جوابه : في ذلك خلاف فعن ابن عباس : «مكث آدم في الجنة [1] نصف يوم من أيام الآخرة و هو خمسمائة عام » [2] ، و بهذا قال الكلبي [3] ، و قال الضحاك [4] : «دخلها ضحوة و خرج بين الصلاتين » ، و قال الحسن البصري [5] : «لبث فيها ساعة من نهار ، و هي مائة و ثلاثون سنة من سني[6] الدنيا» ، و عن وهب[7] ، و ابن جرير : «مكث ثلاثة و أربعين عاما من من أعوام الدنيا» ، و قيل : بعض يوم من أيام الدنيا [8] لما في مسلم و النسائي من حديث أبي هريرة «و خلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة»[9].

---

(1) لفظة "الجنة" ساقطة من (أ).

(2) لفظة "عام" ساقطة من (ب).

(3) محمد بن السائب بن بشر الكلبي ــمن بني كلب : و هو كلب بن وبرة بن قضاعةــ أبو النضر ، المفسر العلامة الإخباري ، و كان رأسا في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث ، توفي سنة 146هـ. الوفيات (309/4) ، الأنساب (86/5) ، التهذيب (246/25) ، التقريب ص479 ، الأعلام (133/6).

(4) الضحاك بن مزاحم البلخي ــبفتح الباء الموحدة و سكون اللام و في آخرها الخاء المعجمة ، هذه النسبة إلى بلخ بلدة من بلاد خراسانــ الخراساني أبو القاسم ، مفسر كان يؤدب الأطفال ، له كتاب في التفسير ، توفي سنة 105هـ. الأنساب (388/1) ، التهذيب (291/13) ، السير (598/4) ، التقريب ص280 ، الأعلام (215/3).

(5) الحسن بن يسار البصري أبو سعيد تابعي ، كان إمام أهل البصرة و حبر الأمة في زمنه ، توفي سنة 110هـ. الوفيات (69/2) ، التهذيب (95/6) ، السير (563/4) ، التقريب ص160 ، الأعلام (226/2).

(6) في (ب) "من سنين".

(7) وهب بن منبه الأبناوي ــنسبة إلى الأبناء ، و هم من ولد باليمن من أبناء الفرســ الصنعاني الذماري ــبكسر الذال المشددة المعجمة و فتح الميم بعدها الألف و في آخرها الراء ، هذه النسبة إلى قرية باليمنــ أبو عبد الله ، مؤرخ عالم بالأساطير الأولين لاسيما الإسرائيليات ، له "قصص الأنبياء" ، توفي سنة 100هـ. الوفيات (35/6) ، الأنساب (11/3) ، التهذيب (140/31) ، السير (544/4) ، لب اللباب (2/1) ــالكترونيةــ ، الأعلام (126/8).

(8) أنظر هذه الأقوال في : تاريخ الطبري (120/1) ، و الدر المنثور للسيوطي (278/1).

(9) رواه مسلم في صحيحه (114/17ــح2789) ، كتاب صفة القيامة و الجنة والنار ، باب ابتداء الخلق ، و خلق آدم عليه السلام ، و النسائي في "الكبرى" ــشعيبــ (20/10ــح11328) ، كتاب التفسير ، قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ

لكن هذا الحديث تكلم فيه البخاري[1] و شيخه على ابن المديني[2] و غيرهما من الحفاظ ، و جعلوه[3] من قول كعب الأحبار[4] و إنما سمعه أبو هريرة منه فاشتبه على بعض رواته فرفعه[5].

و قد اختلف في أن حواء خلقت قبل دخول آدم الجنة و هو ظاهر الخطاب في قوله تعالى ﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾[6] ، أو خلقت في الجنة بعد دخول آدم و توجه الخطاب للمعدوم لوجوده في علم الله تعالى ، و مات آدم قبل حواء بسنة ، و قيل ثلاثة أيام ، و عاش ألف سنة [7] ، و قيل إلا ستين ، و قيل إلا سبعين ، و قيل إلا أربعين عاما.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة:164].

(1) كلام البخاري في "التاريخ الكبير" (413/1) في ترجمة أيوب بن خالد الأنصاري.

(2) علي بن عبد الله بن جعفر السعدي ـبفتح السين و سكون العين و في آخرها الدالـ بالولاء ، المديني ـبفتح الميم و الدال المهملة المكسورة بعدها الياء آخر الحروف و في آخرها النون ، نسبةً إلى مدينة النبيﷺـ البصري أبو الحسن ، محدث مؤرخ ،كان حافظ عصره ، له نحو مائتي مصنف منها "علل الحديث و معرفة الرجال" ، "قبائل العرب" ، توفي سنة 234هـ. الأنساب (235/5) و (255/3) ، تاريخ بغداد (421/13) ، التهذيب (5/21) ، السير (41/11) ، الأعلام (303/4).

(3) هذه اللفظة غير دقيقة لأن ظاهرها أن ابن المديني أعل الحديث بهذا و ليس كذلك ، إنما الذي جعله من قول كعب الأحبار هو البخاري لا شيخه ابن المديني ، و عبارة البخاري : ((و قال بعضهم عن أبي هريرة عن كعب و هو أصح)). أما إعلال ابن المديني فهو من جهة أن الراوي إسماعيل بن أمية إنما أخذه عن ابن أبي يحيى المتفق على تضعيفه كما نقل عنه ذلك البيهقي في "الأسماء و الصفات" (250/2) ، و الله أعلم.

(4) كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري ـبكسر الحاء المهملة و سكون الميم و فتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها و كسر الراء المهملة ، هذه النسبة إلى حمير : من أصول القبائل التي نزلت أقصى اليمنـ أبو إسحاق تابعي ،كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن ، أسلم في زمن أبي بكر ، توفي سنة 32هـ. الأنساب (270/2) ، التهذيب (189/24) ، السير (489/3) ، التذكرة (52/1) ، الأعلام (228/5).

(5) و كأن الزرقاني رحمه الله أخذ هذا الكلام من ابن كثير في تفسيره (120/1) ، و قد دافع عن هذا الحديث و صححه المعلمي في كتابه "الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل و التضليل و المجازفة" ص 188 فما بعدها ، و صححه العلامة أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (282/8) ، و كذا الشيخ الألباني في "المشكاة" (1597/3) ، و "مختصر العلو" ص111 ، و خرجه في "الصحيحة" (449/4ـح1833).

(6) البقرة:35.

(7) في (ب ، د) زيادة "إلا سنتين" ، و عبارة "و قيل إلا ستين" ساقطة من(د).

سادسها : أطفال الكفار في الجنة أم في النار؟

جوابه : قال في "فتح الباري"[1] : «اختلف العلماء قديما و حديثا في هذه المسألة على عشرة أقوال:

أحدها : أنهم في مشيئة الله تعالى[2] و هو منقول عن[3] الحمادين[4] و ابن المبارك[5] و إسحاق[6] ، إسحاق[6] ، و نقله البيهقي[7] عن الشافعي ، قال ابن عبد البر[8] :«و هو مقتضى صنيع مالك

---

(1) (312/3) ، و ذكره المصنف رحمه الله بطوله في "شرح الموطأ" (1/110_111) ، و لم يعزه إلى أحد!.

(2) ساقطة لفظة "تعالى" من (ب).

(3) في (أ) "من".

(4) هما : حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي _بفتح الجيم و الضاد المنقوطة و سكون الهاء ، نسبةً إلى الجهاضمة و هي محلة بالبصرة_ مولاهم البصري أبو إسماعيل ، شيخ العراق في عصره من حفاظ الحديث المجوّدين ، توفي سنة 179هـ. الأنساب (132/2) ، التهذيب (239/7) ، التذكرة (228/1) ، التقريب ص178 ، الأعلام (271/2).

و حماد بن سلمة بن دينار البصري الربعي بالولاء أبو سلمة ، مفتي البصرة و أحد رجال الحديث ، توفي سنة 167هـ. التهذيب (253/7) ، السير (444/7) ، التقريب ص178 ، الأعلام (272/2).

(5) عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظلة أبو عبد الرحمان ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد ، جمعت فيه خصال الخير ، توفي سنة 181هـ. تاريخ بغداد (388/11) ، الوفيات (32/3) ، التهذيب (5/16) ، السير (378/8) ، التقريب ص320.

(6) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي أبو يعقوب بن راهويه ، عالم خراسان في عصره ، له "المسند" توفي سنة 238هـ. تاريخ بغداد (362/7) ، التهذيب (373/2) ، السير (358/11) ، الأعلام (192/1).

(7) أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر ، من أئمة الحديث ، قال إمام الحرمين : «ما من شافعي إلا و للشافعي فضل عليه غير البيهقي فإن له المنة و الفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه ... » ، من كتبه "السنن الكبرى" ، توفي سنة 458هـ. الوفيات (85/1) ، السير (163/18) ، الطبقات لابن السبكي (8/4) ، الأعلام (116/1).

(8) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي أبو عمر ، من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ أديب بحاثة ، من كتبه "التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد" ، توفي سنة 463هـ. الصلة (973/3) ، الوفيات (66/7) ، السير (153/18) ، التذكرة (1128/3) ، الشذرات (266/5).

مالك و لا نص عنه في المسألة ، إلا أن أصحابه صرحوا بأن أطفال المسلمين في الجنة و أطفال الكفار في المشيئة»[1] ،

و الحجة لهم[2] فيه حديث «الله أعلم بما كانوا عاملين[3]».

ثانيها : أنهم تبع لآبائهم حكاه ابن حزم [4] عن الأزارقة[5] و[6] الخوارج[7] و احتجوا بقوله ﴿رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾[8] ، و تعقبه بأن المراد قوم نوح خاصة ، و إنما دعى [1] بذلك لما أوحي إليه ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ﴾[2] .

---

(1) التمهيد (112/18).

(2) لفظة "لهم" ساقط من الأصل و (أ،د).

(3) رواه البخاري في صحيحه (311/3_ح1383) ،كتاب الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المشركين ، و مسلم في صحيحه (180/16_ح2659) كتاب القدر ، باب كل مولود يولد على الفطرة و حكم موتى أطفال الكفار و أطفال المسلمين.

(4) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد ، عالم الأندلس في عصره و أحد أئمة الإسلام ، أشهر مصنفاته "المحلى" ، "الفصل في الملل و الأهواء و النحل" ، توفي سنة 456هـ. الصلة (605/2) ، الوفيات (325/3) ، السير (184/18) ، نفح الطيب (77/2) ، الأعلام (254/4).

(5) الأزارقة أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز ، و هم من طوائف الخوارج ، بل لم تكن للخوارج قط فرقة أكثر عددا و لا أشد منهم شوكة ، و ذكر الشهرستاني أن لهم ثمان بدع منها حكمهم بأن أطفال المشركين في النار مع آبائهم ، و إباحتهم قتل أطفال المخالفين و النسوان ، و تكفيرهم علي ﷺ ، و غيرها ، و انظر بسط ذلك في "الملل و النحل" (137/1) ، و "الفرق بين الفرق" ص84.

(6) كذا في سائر النسخ و في فتح الباري :"عن الأزارقة من الخوارج" ، و كذا في "الفصل في الملل و الأهواء و النحل" لابن حزم (127/4) ، و هو الصواب.

(7) الخوارج : جمع خارجي ، و هو كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه ، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان و الأئمة في كل زمان ، و كبار الفرق من الخوارج : المحكِّمة و الأزارقة و النجِدات و البيهسية و العجاردة و الثعالبة و الإباضية و الصفرية ، و يجمعهم التبري من عثمان و علي ، و تكفير أصحاب الكبائر ، و غير ذلك ، و انظر "الملل و النحل" للشهرستاني (133/1) ، و "الفرق بين الفرق" للبغدادي ص20.

(8) نوح:26.

و أما حديث «هم من آبائهم [3]» فذلك ورد في حكم الحرب [4] ، و روى أحمد عن عائشة سألت رسول الله ﷺ عن ولدان المسلمين قال : «في الجنة» ، و عن أولاد المشركين قال : «في النار» فقلت : يا رسول الله لم يدركوا الأعمال ، قال : «ربك أعلم بما كانوا عاملين لو شئت أسمعتك تضاغيهم في النار»[5] ، و هو حديث ضعيف جدا.

ثالثها : أنهم في برزخ بين الجنة و النار لأنهم لم يعملوا حسنات يدخلون بها الجنة و لا سيئات يدخلون بها النار.

رابعها : أنهم خدم[6] أهل الجنة ، و فيه حديث أخرجه[7] أبو داود الطيالسي[8] و أبو يعلى [1]

---

(1) كذا في كل النسخ ، و في "الفتح" :دعا.

(2) هود:36.

(3) رواه البخاري في صحيحه عن الصعب بن جثّامة ﷺ بلفظ "هم منهم" (6/177_ح3012) ، كتاب الجهاد و السير ، باب أهل الدار يبيّتون فيصاب الولدان و الذراري ، و رواه مطولا _باللفظ الذي أورده المصنف_ أبو داود في سننه (852_ح4712) ، كتاب السنة ، باب في ذراري المشركين ، بلفظ : عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ذراري المؤمنين؟ فقال : «هم من آبائهم» ، فقلت : يا رسول الله بلا عمل؟ ، قال : «الله أعلم بما كانوا عاملين» ، قلت : يا رسول الله فذراري المشركين؟ قال : «من آبائهم» ، قلت بلا عمل؟ ، قال : «الله أعلم بما كانوا عاملين».

(4) في الفتح : الحربي.

(5) المسند _شاكر_ (18/42_ح25619) بلفظ "إن شئت أسمعتك تضاغيهم في النار" ، و ذكر الألباني في "الضعيفة" (8/369_ح3898) أنه لم يره في المسند بهذا التمام ، قال : و ظني أنه في الكامل لابن عدي. و هو فيه (2/71) في ترجمة بهية مولاة القاسم ، و (7/207) في ترجمة يحيى بن المتوكل الباهلي. و قال الألباني : موضوع.

(6) تكررت لفظة "خدم" في (د).

(7) الطيالسي في مسنده (3/580_ح2225) ، و أبو يعلى في مسنده (7/130_ح1335) ، و الطبراني في المعجم الأوسط (2/302_ح2045) ، و البزار في مسنده (10/385_ح4516) ،و صححه الألباني في "الصحيحة" (3/452-ح1468).

(8) سليمان بن داود بن الجارود مولى قريش أبو داود الطيالسي ، من كبار حفاظ الحديث ، له "المسند" ، توفي سنة 204هـ.

و الطبراني و البزار[2].

خامسها : أنهم يصيرون ترابا.

سادسها : [3]في النار ، حكاه عياض [4] عن أحمد و غلّطه ابن تيمية [5] بأنه قول لبعض أصحابه و لا يحفظ عن الإمام أصلا[6].

تاريخ بغداد (32/10) ، التهذيب (401/11) ، السير (378/9) ، التقريب ص250 ، الأعلام (125/3).

(1) أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي أبو يعلى ، حافظ من علماء الحديث ثقة مشهور ، له مسندان كبير و صغير ، توفي سنة 307هـ. السير (174/14) ، التذكرة (707/2) ، الشذرات (35/4) ، الأعلام (171/1).

(2) و هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار _بفتح الباء المنقوطة بواحدة و الزاي المشددة و في آخرها الراء ، و هو اسم لمن يخرج الدهن من البزر أو يبيعه_ ، حافظ من العلماء بالحديث من أهل البصرة ، له مسندان أحدهما كبير سماه "البحر الزخار" ، و الثاني صغير ، توفي سنة 292هـ. تاريخ بغداد (548/5) ، الأنساب (336/1) ، تاريخ الإسلام (58/22) ، السير (554/13) ، الأعلام (189/1).

(3) زيادة لفظة "هم" في (ب).

(4) عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصُبي _بفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها و سكون الحاء المهملة و ضم الصاد المهملة على الأشهر ، نسبةً إلى يحصب : قبيلة من حمير_ السبتي أبو الفضل ، عالم المغرب و إمام أهل الحديث في وقته ، كان من أعلم الناس بكلام العرب و أنسابهم و أيامهم ، من كتبه : "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" ، توفي مسموما سنة 544هـ. الوفيات (483/3) ، الأنساب (682/5) ، السير (212/20) ، الشذرات (226/6) ، الأعلام (99/5).

(5) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنبلي أبو العباس تقي الدين ابن تيمية الإمام شيخ الإسلام ، كان داعية إصلاح في الدين ، آية في التفسير و الأصول ، قلمه و لسانه متقاربان ، و كتبه كثيرة جدا منها "منهاج السنة النبوية" ، توفي سنة 728هـ. تاريخ الإسلام (92/49) ، الدرر الكامنة (144/1) ، الذيل لابن رجب (493/4) ، البدر الطالع (94/1) ، الأعلام (144/1).

(6) أنظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (303/4).

سابعها : أنهم يمتحنون في الآخرة بأن ترفع لهم نار فمن [1] دخلها كانت عليه بردا و سلاما ، و من[2] أبى عذب ، أخرجه البزار [3] من حديث أنس و أبي سعيد ، و الطبراني [4] من حديث معاذ بن جبل ، و قد صحت مسألة الامتحان في حق المجنون و من مات في الفترة من طرق صحيحة [5] ، ، و قال البيهقي : «إنه[6] المذهب الصحيح» .
و تعقب بأن الآخرة ليست دار تكليف للأعمال [7] فلا عمل فيها و لا ابتلاء ، و أجيب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار [8] ، و أما [9]عرصات القيامة فلا مانع من ذلك ، و قد قال قال تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾[10] ، و في الصحيحين[11] أن الناس يؤمرون بالسجود فيصير ظهر المنافق طبقا فلا يستطيع أن يسجد.

ثامنها : أنهم في الجنة ، قال النووي [12] : «و هو الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون لقوله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾[13] ، فإذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه دعوة

---

(1) في (ب) "في".
(2) في (ب) "وعن".
(3) مجمع الزوائد (437/7_ح11937و11938).
(4) المعجم الكبير (83/20_ح158).
(5) أنظر تخريجها في "السلسلة الصحيحة" (603/5_ح2468).
(6) في (أ) "أن". و هو في كتابه "الاعتقاد" ص201.
(7) لفظة "للأعمال" ساقطة من (ب).
(8) في (ب) "و النار".
(9) في (ب) زيادة "في".
(10) القلم:42.
(11) صحيح البخاري (846/8_ح4919) ، كتاب التفسير _سورة نون_ ، باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:42] ، و مسلم (20/3_ح183) ، كتاب الإيمان ، باب معرفة طرق الرؤية.
(12) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني _بفتح الحاء المهملة و سكون الواو و فتح الراء ، نسبةً إلى حَوْران : ناحية كبرة بدمشق_ النووي الشافعي أبو زكريا محيي الدين ، علامة بالفقه و الحديث ، أصله من نوا _قرية بحوران بسورية_ ، من كتبه "تهذيب الأسماء و اللغات" ، توفي سنة 676هـ. الأنساب (287/2) ، التذكرة (1470/4) ، الطبقات لابن السبكي (395/8) ، الشذرات (618/7) ، الأعلام (149/8).
(13) الإسراء:15.

فأولى[1] غير العاقل» [2] ، و الحجة له حديث البخاري[3] عن سمُرة في رؤيا النبي ﷺ و فيه «و الشيخ الشيخ في أصل الشجرة إبراهيم و الصبيان حوله فأولاد الناس» ، فإن الناس عام يشمل المؤمنين و غيرهم ، و قد أخرجه البخاري أيضا في كتاب التعبير من صحيحه [4] بزيادة : فقالوا يا رسول الله و أولاد المشركين؟ فقال : «و أولاد المشركين».

تاسعها : الوقف.

عاشرها : الإمساك ، وفي الفرق بينهما دقة» انتهى.

و مغايرة القول السادس ـ أنهم في النار ـ للقول الثاني ـ أنهم تبع لآبائهم ـ من حيث أن القائل به لا يقول أنهم مع آبائهم بل في محل آخر منها ، كما أن الموحدين في النار ليسوا مع الكفار.

و لما حكي في "البدور"[5] سبعة منها مسقطا الوقف و الإمساك و أنهم مع آبائهم ، مضعّفا القول بصيرورتهم ترابا ، و القول بأنهم في برزخ بين الجنة و النار بأنه لا دليل لذلك[6].

قال : «و عندي لا تنافي بين الأحاديث ، بل نقول مما دل عليه حديث الصحيحين [7] أنهم في المشيئة[8] فيمتحنون فمن كتب له السعادة أطاع لدخول النار فيرد إلى الجنة ، و من كتب له الشقاوة الشقاوة امتنع فيسحب إلى النار ، و تجمع[9] الأحاديث و الأقوال»[10] انتهى.

و بعض العلماء جمع هذه العشرة في بيتين هما :

لقد قال أهل العلم في طفل مشرك[1] ب ـأ عـراف إمـسـاك مـشـيئة ربهم

---

(1) في (ب) "فالأولى".

(2) و كلامه في "المجموع شرح المهذب" (74/5).

(3) (318/3_ح1386) ، كتاب الجنائز ، باب 93.

(4) (548/12_ح7047) ، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح.

(5) و هو كتاب "البدور السافرة في أمور الآخرة" للحافظ السيوطي.

(6) في (ب) "إلى ذلك".

(7) هذا وهم من السيوطي ، فليس في الصحيحين مسألة امتحان الأطفال كما مر!.

(8) في الأصل و (أ،د) "المسألة".

(9) في (ب) "و يجمع".

(10) "البدور السافرة" ، 98_ باب : حال أطفال المشركين ، ص403_404.

و في جنة في نـار وقـف و مخة تراب و [2]حدام و قيل مع أهلهم

سابعها : هل يسألون في قبورهم ؟

جوابه : نقل عن الإمام أبي حنيفة أنه توقف في سؤال أطفال المشركين ، و في أصل سؤال الأطفال قولان للعلماء من المذاهب الأربعة :

أحدها : أنهم يسألون ، و به جزم من أهل مذهبنا القرطبي في "التذكرة"[3]و الفاكهاني[4] و ابن ناجي[5]و الأقفهسي[6] ثلاثتهم في "شرح الرسالة"[7].

ثانيها : لا يسألون حكاه من أصحابنا يوسف بن عمر[8] و غيره ، قال الجزولي :

«و من الشيوخ من تأول الرسالة عليه » ، قال : «و يظهر من أكثر الأحاديث أن المؤمنين يفتنون في قبورهم سواء كانوا مكلفين أو غير مكلفين ، و يؤخذ من بعض الأحاديث أن المراد المكلفين».

---

(1) لفظة "مشرك" ساقطة في (ب).

(2) الواو ساقطة من (ب).

(3) التذكرة بأحوال الموتى و أمور الآخرة (377/1).

(4) عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري أبو حفص تاج الدين الفاكهاني ، عالم بالنحو من أهل الإسكندرية ، له كتب منها "التحرير و التنوير" في شرح رسالة ابن أبي زيد ، توفي سنة 734هـ. الدرر الكامنة (178/3) ، الشذرات (169/8) ، شجرة النور الزكية ص204 ، الأعلام (56/5).

(5) أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي ــ بفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين و ضم النون المخففة و في آخرها الخاء المعجمة ، نسبةً إلى تنوخ : اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين ــ القيرواني أبو الفضل ، فقيه من القضاة من أهل القيروان ، له كتب منها "شرح المدونة" ، توفي سنة 837هـ أو بعدها. الأنساب (484/1) ، شجرة النور الزكية ص244 ، معجم المؤلفين (646/2) ، الأعلام (179/5).

(6) عبد الله بن مقداد بن إسماعيل جمال الدين الأقفهسي ــ قرية بمصر من أعمال البهَنْساوية ــ ثم القاهري ، و يقال له الأقفاصي ، قاض فقيه مالكي ، انتهت إليه رياسة المذهب و الفتوى بمصر ، له "المقالة شرح الرسالة" ، توفي سنة 823هـ. الضوء اللامع (71/5) ، الشذرات (234/9) ، تاج العروس (387/16) ، الأعلام (140/4).

(7) لم أقف على شروحهم.

(8) يوسف بن عمر الأنفاسي أبو الحجاج ، إمام جامع القرويين بفاس ، كان صالحا متفقها بالمالكية ، له تقييد على رسالة ابن أبي زيد ، توفي سنة 761هـ. الضوء اللامع (326/10) ، الأعلام (244/8).

ثامنها : هل يحشر الطفل و السقط بصفتهم وقت الموت أم لا ؟

جوابه : قال الحافظ ابن حجر[1] : «كل واحد من أهل الموقف يكون على ما مات عليه ، ثم عند دخول الجنة يصيرون طولا واحدا ، ففي الحديث الصحيح [2] «يبعث كل عبد على ما مات عليه» ، و فيه في صفة أهل الجنة «أنهم على صورة آدم ، و طول كل واحد منهم ستون ذراعا »[3] ، ، زاد أحمد و غيره «في عرض سبعة أذرع و هم أبناء ثلاث و ثلاثين»[4]انتهى.

و يصرح به أيضا ما عند ابن ماجه عن علي مرفوعا «إن السقط ليراغم ربه إذا دخل أبواه النار فيقال أيها السقط المراغم ربه أدخل أبويك الجنة فيجرهما بسرره[5] حتى يدخلهما الجنة»[6].

قال البيهقي : «و في معناه ما رواه أبو عبيد [7] مرسلا «أن السقط يظل[1] محبَنطا على باب الجنة » يعني متغضبا ، و قيل المحبنطي كالغلام المدل على أبويه[2].

---

(1) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين ابن حجر ، أصله من عسقلان بفلسطين ، من أئمة العلم و التاريخ ، ولع بالأدب و الشعر ثم أقبل على الحديث ، و تصانيفه كثيرة جدا ، منها "فتح الباري شرح صحيح البخاري" ، توفي سنة 852هـ. الضوء اللامع (36/2) ، البدر الطالع (118/1) ، الأعلام (178/1).

(2) رواه "مسلم" في صحيحه _النووي_ (177/17_ح2878) ، كتاب الجنة و صفة نعيمها و أهلها ، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت.

(3) خرجه "البخاري" (437/6_ح3327) ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم و ذريته ، و "مسلم" (146/17_ح2834) ، كتاب الجنة و صفة نعيمها و أهلها ، باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر و صفاتهم و أزواجهم.

(4) "المسند" _شاكر_ (54/8_ح7920). و صحح إسناده العلامة أحمد شاكر.

(5) في (ب) "بسدره" ، و السرر بفتحتين هو ما تقطعه القابلة من سُرة الصبي التي في وسطه. النهاية (360/2) ، "تاج العروس" (10/12).

(6) رواه ابن ماجه في سننه _مشهور_ (282_ح1608) ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيمن أصيب بسِقط ، و هو صحيح.

(7) القاسم بن سلاّم الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء الخراساني البغدادي أبو عبيد ، من كبار العلماء بالحديث و الأدب و الفقه ،

و في "النهاية"[3] : ((المحبنطئ بالهمز و تركه المتغضب المستبطئ للشيء ، و قيل الممتنع امتناع طلب لا امتناع إباء)).

و أخرج الطبراني بإسناد حسن عن المقدام ابن معدي كرب سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفاني في يوم القيامة»[4] ، قال الحليمي[5] و القرطبي :

((هذا في السقط الذي تم خلقه و نفخ فيه الروح ، بخلاف ما لم ينفخ فيه الروح))[6].

الفقه ، من كتبه "فضائل القرآن" ، توفي سنة 224هـ. تاريخ بغداد (392/14) ، الوفيات (60/4) ، التهذيب (354/23) ، التذكرة (418/2) ، الأعلام (176/5).

(1) لفظة "يظل" ساقطة من (أ). و في "شعب الإيمان" : مُحْبَنْطِئاً.

(2) انظر "غريب الحديث" لابن سلام (142/3).

(3) "النهاية في غريب الحديث و الأثر" لأبي السعادات ابن الأثير (331/1).

(4) و تتمته «في خلْق آدم و قلبِ أيوب و حسنِ يوسف مردا مكحلين» ، فقلنا : يا رسول الله فكيف بالكافر؟ قال : «يغلُظ للنار حتى يكون غلظ جلده أربعين ذراعا ، و قريضة الناب من أسنانه مثل أحد ». "المعجم الكبير" (280/20_ح664) ، و انظر "مجمع الزوائد" (603/10_ح18325) ، و "الصحيحة" للألباني (45/6).

(5) الحسين بن الحسن بن محمد بن حَيم _بفتح الحاء المهملة و كسر اللام و سكون الياء_ البخاري الجرجاني أبو عبد الله ، فقيه شافعي قاض ، كان رئيس أهل الحديث فيما وراء النهر ، له "المنهاج في شرح شعب الإيمان" ، توفي سنة 403هـ. الأنساب (250/2) ، الوفيات (137/2) ، السير (231/17) ، الطبقات لابن السبكي (333/4) ، الأعلام (235/2).

(6) أنظر "التذكرة" للقرطبي (479/1) ، و "المنهاج في شرح شعب الإيمان" (345/1).

تاسعها : هل ثلاث[1] لهم في الجنة لحية ؟

جوابه : قال السخاوي[2] : «لم يصح أن للخليل إبراهيم و لا لأبي بكر الصديق لحية في الجنة ، و لا أعرف ذلك في شيء من كتب الحديث المشهورة و لا الأجزاء المنثورة قاله شيخنا ــ يعني الحافظ ابن حجرــ ، و لكن أخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث ابن مسعود «أهل الجنة جرد مرد إلا موسى فإن له لحية[3] تضرب إلى سرته»[4] ، و ذكر القرطبي في تفسيره أن ذلك ورد في حق هارون أخيه أيضا ، و رأيت بخط بعض أهل العلم ورد في حق آدم ، و لا أعلم شيئا من ذلك ثابتا»انتهى[5].

و الأخير أخرجه أبو الشيخ عن كعب الأحبار قال : «ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم له لحية سوداء إلى سرته و ذلك أنه لم يكن له في الدنيا لحية و إنما كانت اللحى بعد آدم »[6] ، و هذا لو ثبت فهو من الإسرائيليات.

---

(1) في (أ) "ثلاثة".

(2) محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدين السخاوي ، مؤرخ حجة و عالم بالحديث و التفسير و الأدب ، أصله من سخا من قرى مصر ، من أشهر كتبه "الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع" ، توفي سنة 902هـ. الشذرات (23/10) ، البدر الطالع (738/2) ، الأعلام (194/6).

(3) في (أ) "فإنه لحيته".

(4) لم أجده عند الطبراني ، و لم يعزه الشيخ الألباني في تخريجه ، أنظر الضعيفة (142/2ــح704) ، و قال : باطل.

(5) "المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة" (196/1ــح228)ــالكترونيةــ.

(6) الأثر بلفظه أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (389/7) ، و في معناه عن بكر بن عبد الله المزني أخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (1597/5ــح1044).

عاشرها و حادي عشرها : نساء الدنيا أفضل أم الحور العين ، و إذا تعددت أزواج المرأة لمن تكون ؟

الجواب : هذان سئل عنهما النبي ﷺ ، فسألته زوجته أم سلمة عنهما معا ، و سألته زوجته أم حبيبة عن الثاني ، أخرج الطبراني عن أم سلمة قلت : يا رسول الله نساء الدنيا أفضل أم الحور العين؟ قال : «نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة » ، قلت : يا رسول الله و بم ذلك؟ ، قال: «بصلاتهن و [1] صيامهن لله ألبس الله وجوههن النور و أجسادهن الحرير ، بيض الألوان ، خضر الثياب ، صفر الحلي ، مجامرهن الدر ، و أمشاطهن الذهب يقلن : ألا نحن الخالدات فلا نموت أبدا ، ألا و نحن الناعمات فلا نبأس أبدا ، ألا و نحن المقيمات فلا نظعن[2] أبدا ، ألا و نحن الراضيات فلا نسخط أبدا ، طوبى لمن كنا له و كان لنا » ، قلت : يا رسول الله المرأة تتزوج الزوجين و الثلاثة و الأربعة في دار الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة و يدخلون معها من يكون زوجها منهم ؟ قال : «إنها تخير فتختار أحسنهم خلقا فتقول : يا رب إن هذا كان أحسنهم معي خلقا في دار الدنيا فزوجنيه ، يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا و الآخرة»[3].

و روى البزار و الخر ائطي[4] و الطبراني عن أنس أن أم حبيبة قالت : يا رسول الله المرأة يكون لها زوجان في الدنيا فتموت و يموتان فيجتمعون في الجنة لأيهما تكون؟ ، فقال :«لأحسنهما خلقا[1] كان عندها في الدنيا ، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا و الآخرة»[2].

---

(1) في (د) "بصيامهن".

(2) في الأصل "نظعن".

(3) أنظر "المعجم الكبير" (367/23_ح870) ، و "المعجم الصغير" (278/3_ح3141). قال الألباني في "الترغيب و الترهيب" (1377/4_ح2230) : منكر.

(4) محمد بن جعفر بن محمد بن سهل أبو بكر الخرائطي _كالخراط و هو نسبة للجمع كالأنصاري و الأنماطي_ السامري ، فاضل من حفاظ الحديث من أهل السامرة بفلسطين ، من كتبه "مساوئ الأخلاق" ، "فضيلة الشكر" ، توفي سنة 327هـ. تاريخ بغداد (515/2) ، الأنساب (339/2) ، السير (267/15) ، الشذرات (141/4) ، لب اللباب (94/1) _الكترونية_ ، الأعلام (70/6).

و أخرج ابن وهب[3] عن أبي الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول :«المرأة لآخر أزواجها في الآخرة»[4] ، و أخرج أيضا عن أبي بكر قال : «بلغني أن الرجل إذا ابتكر بالمرأة تزوجها في الآخرة»[5].
فتحصل من هذا أنها تكون لأولهم أو آخرهم أو تخير فتختار أحسنهم عشرة ، و جمع بينهما بأن حديث أم سلمة و أم حبيبة فيمن طلقوها و لم تمت في عصمة واحد منهم فتخير لاستوائهم في وقوع علقة لكل منهم بها مع انقطاعها[6] فاتجه التخيير لعدم المرجح فتختار أحسنهم خلقا.
و حديث أبي بكر و أبي الدرداء فيمن ماتت في عصمته ، أو مات عنها و لم تزوج بعده لأن علقته بها لم يقطعها شيء.
و يؤيده ما رواه ابن سعد [7] عن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت تحت الزبير ، و كان شديدا عليها فشكت ذلك إلى أبيها فقال لها : «اصبري ، فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها فلم تتزوج بعده جمع بينهما في الجنة»[8].
و قال بعض المحققين: «يمكن الجمع بأنها لمن ابتكرها [9] و مات عنها من الأزواج حيث لم يرجح واحد منهم الآخر في حسن الخلق و لآخر أزواجها إذا طلقها الذي ابتكر بها و لم يرجح واحد من

---

(1) في الأصل زيادة "واو".
(2) أنظر "مسند البزار" (13/183_ح6631) ، و الخرائطي في "مكارم الأخلاق" (37_ح50) ، و الطبراني في "المعجم الكبير" (23/222_ح411). قال الألباني في "الترغيب و الترهيب" (3/998_ح1604) : منكر
(3) عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري بالولاء المصري ، أبو محمد من أصحاب الإمام مالك ، من كتبه "الموطأ" و "الجامع" ، توفي سنة 197هـ. الوفيات (3/36) ، التهذيب (16/277) ، التذكرة (1/304) ، الديباج المذهب (1/413) ، الأعلام (4/144).
(4) رواه الطبراني في "المعجم الأوسط" (3/275_ح3130) ، و صححه الألباني في "الصحيحة" (3/275_ح1281).
(5) هذا الأثر فيه قصة ذكرها ابن العربي في "أحكام القرآن" (1/533_534) ، و قال : حديث غريب.
تنبيه : لم أجد الأثرين في المطبوع من "موطأ" ابن وهب.
(6) في الأصل و (أ،د) "انقطاعه".
(7) محمد بن سعد بن منيع الزهري مولاهم أبو عبد الله ، مؤرخ ثقة من حفاظ الحديث ، عُرف بكاتب الواقدي ، أشهر كتبه "طبقات الصحابة" يُعرف بطبقات ابن سعد ، توفي سنة 230هـ. تاريخ بغداد (3/266) ، الوفيات (4/351) ، التهذيب (25/255) ، السير (10/664) ، الأعلام (6/136).
(8) الطبقات الكبرى (10/239).
(9) في (ب) "ابتكر بها".

الباقين على غيره منهم في حسن الخلق ، و لأحسنهم خلقا حيث تفاوتوا في حسن الخلق ، و كل هذا ما عدا أزواجه ﷺ اللاتي مات عنهن فإنهن أزواجه في الجنة بلا شك»انتهى.

و حكى بعضهم قولا رابعا : أنه يقرع بينهم فيها ، و بعضهم قال : محل الخلاف ما لم تمت في عصمة واحد فإنها له اتفاقا لظاهر قول الشيخ في الرسالة :
«نساء الجنة مقصورات على أزواجهن لا يبغين بهم بدلا».

ثاني عشرها : تزوج إنسي جنية ثم بعده تزوجها جني لمن تكون ؟

الجواب : لم أر فيها نصا بخصوصها ، و يجري فيها الخلاف فيما قبلها إن قلنا بالراجح[1] بالراجح[1] من دخول الجن الجنة.

ثالث عشرها : آدمية البحر إذا تزوجها إنسان تكون معه في الجنة ؟

الجواب : آدمية البحر من جملة البهائم لا يصح تزوجها [2] ، و في وطئها الأدب [3] و تكون يوم القيامة ترابا كغيرها من البهائم.

---

(1) في (ب) "بالرجح".

(2) قال الدميري في حرف الباء من كتابه "حياة الحيوان" (227/1) ـعند ذكره "بنات الماء"ـ : «قال ابن أبي الأشعث : هي سمك ببحر الروم شبيهة بالنساء ذوات شعر سبط ، ألوانهن إلى السمرة ، ذوات فروج عظام و ثدي و كلام لا يكاد يفهم ، و يضحكن و يقهقهن ، و ربما وقعن في أيدي بعض أهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن إلى البحر ، و حكي عن الروياني صاحب البحر أنه كان إذا أتاه صياد بسمكة على هيئة المرأة حلفه أنه لم يطأها » ، و هذا من عجائب خلق الله ، و هو الذي يذكره الفقهاء بقولهم: «فإن في البحر سمكة يولج فيها سفهاء الملاحين» انظر "المجموع شرح المهذب" (156/2).

(3) أي العقوبة.

رابع عشرها : إذا كان أحد الزوجين أعلا [1]من الآخر منزلة أينزل الأرفع أم يرتفع الأنزل فيشكل بقوله تعالى ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾[2] ؟

جوابه : بل يرتفع الأنزل إلى منزلة الأعلى بفضل الله تعالى [3] ، فقد روى ابن مردويه [4] و[5] الضياء المقدسي [6] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما [7] رفعه «إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه و زوجته و ولده فيقال : إنهم لم يبلغوا درجتك أو عملك فيقول : يا رب قد عملت لي و لهم فيؤمر بالإلحاق به»[8].

و أخرجه الطبراني و البزار[9] و أبو النعيم عن ابن عباس مرفوعا بلفظ «ذرية المؤمن في درجته و إن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ، ثم قرأ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ أَلَتْنَاهُم

---

(1) كذا في النسخ و الصواب :أعلى.

(2) النجم:39.

(3) لفظة "تعالى" ساقطة في (ب).

(4) أحمد بن موسى بن مردوية الأصبهاني أبو بكر و يقال ابن مردوية الكبير ، حافظ مؤرخ مفسر من أهل أصبهان ، له "تفسير القرآن" ، "التاريخ" ، توفي سنة 410هـ. السير (308/17) ، الشذرات (57/5) ، معجم المؤلفين (316/1) ، الأعلام (261/1).

(5) في (د) "و أيضا المقدسي".

(6) محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمان السعدي المقدسي الأصل الصالحي الحنبلي أبو عبد الله ضياء الدين ، عالم بالحديث مؤرخ من أهل دمشق ، من كتبه "الأحاديث المختارة" ، "الأحكام" و لم يتمه ، توفي سنة 643هـ. التذكرة (1405/4) ، الذيل لابن رجب (514/3) ، الشذرات (387/7) ، الأعلام (255/6).

(7) في (ب) "ابن عباس رفعه".

(8) هو عند الطبراني في "المعجم الكبير" (440/11_ح12248) ، و قال الألباني في "الضعيفة" (110/6_ح2602): موضوع.

(9) لفظة "و البزار" غير موجودة في الأصل.

﴿مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[1] ، [2] ما نقصنا الآباء[3] مما أعطينا البنين»[4].

و [5]لا يشكل هذا بقوله تعالى ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[6] لأنه إما منسوخ بقوله تعالى﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[7] الآية كما روي عن ابن عباس ، و إن ضعفه الإمام أبو محمد ابن عطية [8] بأنه خبر لا ينسخ ، و [9]لأن شروط النسخ ليست هنا[10] ، اللهم إلا أن يتجوز في لفظ النسخ ، أو كان هذا الحكم في شريعة إبراهيم و موسى ، و أما هذه الأمة فلها سعي غيرها كما قال [11] عكرمة[12] بدليل حديث سعد[1] بن عبادة : يا رسول الله هل أمي إن تطوعت عنها ؟ قال: «نعم»[2].

---

(1) الطور:21.

(2) في (ب) زيادة "قال".

(3) في (د) "الأبوان".

(4) خرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (32/4) ، و صححه الألباني في "الصحيحة" (647/5_ح2490). و الحديث لم أجده في الطبراني و لم يعزه الألباني إليه.

(5) من هنا إلى آخر الجواب نقله عن ابن عطية مع شيء من التصرف ، أنظر "المحرر الوجيز" (206/5_207).

(6) النجم:39.

(7) الطور:21.

(8) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن عطية المحاربي _بضم الميم و فتح الحاء المهملة بعدها الألف و في آخرها الراء المكسورة و الباء الموحدة ، نسبةً إلى محارب قيس_ الغرناطي أبو محمد ، مفسر فقيه أندلسي من أهل غرناطة ، عارف بالأحكام و الحديث ، له "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ، توفي سنة 542هـ. الأنساب (207/5) ، الصلة (563/2) ، السير (587/19) ، الديباج المذهب (57/2) ، الأعلام (282/3).

(9) في (ب) "و أن".

(10) في (ب) "هذا".

(11) في (ب) "قاله".

(12) عكرمة بن عمار بن عقبة العِجْلي _بكسر العين المهملة وسكون الجيم ، نسبةً إلى بني عجل_ اليمامي أبو عمار ، شيخ

فالمراد[3] بالإنسان الكافر ، أما المؤمن فله ما سعى و ما سعى له غيره كما قاله الربيع بن خثيم[4].

و سأل عبد الله بن طاهر والي خراسان[5] الحسن بن الفضل[6] عن هذه الآية مع قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[7] فقال : «ليس له بالعدل إلا ما سعى و له بفضل الله ما شاء الله تعالى»[8] ، و الجمهور أن الآية محكمة ، قال ابن عطية : «و التحرير عندي أن ملاك المعنى في اللام من قوله "للإنسان" فإذا حققت الشيء الذي حق لإنسان أن يقول : لي كذا لم يجز إلا سعيه ، و ما زاد من رحمة لشفاعة ، أو رعاية أب صالح ، أو ابن صالح ، أو تضعيف حسنات و نحو ذلك فليس هو للإنسان ، و لا يصح أن يقول لي كذا إلا على تجوز و إلحاق بما هو له حقيقة » انتهى.

اليمامة في عصره ، من رجال الحديث ، صدوق يغلط ، توفي سنة 159هـ. تاريخ بغداد (185/14) ، الأنساب (160/4) ، التهذيب (256/20) ، السير (134/7) ، التقريب ص396 ، الأعلام (244/4).

(1) في (ب) "سعيد".

(2) رواه أبو داود في سننه (291_ح1681) ، كتاب الزكاة ، باب في فضل سقي الماء ، بلفظ : «عن سعد بن عبادة ﷺ أنه قال : يا رسول الله ! إن أم سعد ماتت فأي الصدقة أفضل؟ قال : «الماء» ، قال : فحفر بئرا و قال : هذه لأم سعد» و الحديث حسنه الألباني.

(3) في (ب) "أو المراد".

(4) الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري أبو يزيد الكوفي ، ثقة عابد مخضرم ، مات سنة 61 و قيل 65هـ. التهذيب (70/9) ، السير (258/4) ، التذكرة (57/1) ، التقريب ص206. و في المطبوع من "المحرر الوجيز" إنما هو : الربيع بن أنس.

(5) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق الخزاعي بالولاء أبو العباس أمير خراسان ، من أشهر الولاة في العصر العباسي ، كان أحد الأجواد الممدَّحين و السُّمحاء المذكورين ولي إمرة الشام مدة و نقل إلى مصر سنة 211 و نقل إلى دينور ثم ولاه المأمون خراسان ، توفي سنة 230هـ. تاريخ بغداد (162/11) ، الكامل في التاريخ (82/6) ، الوفيات (83/3) ، السير (137/3) ، الأعلام (93/4).

(6) في (د) "و الخراسان الحسين ابن الفضل" ، و في (أ) "الحسين بن الفضل".و في المطبوع من "المحرر الوجيز" : الحسين بن الفضل و هو الصواب ، فإن الحسن بن الفضل هو أبو علي المعروف بالبوصَرائي و هو متروك الحديث بل قال ابن حزم : مجهول. تاريخ بغداد (410/8) ، و اللسان (104/3).

أما الحسين بن الفضل فهو ابن عمير البجلي ، مفسر معمر ، كان رأسا في معاني القرآن ، أصله من الكوفة فانتقل إلى نيسابور و أنزله واليها عبد الله بن طاهر في دار اشتراها له سنة 217 ، فأقام فيها يعلم الناس 65 سنة ، توفي سنة 282هـ. الأنساب (285/1) ، السير (414/13) ، الشذرات (335/3) ، الأعلام (252/2).

(7) البقرة:261.

(8) لفظة "تعالى" ساقطة في (ب).

فقد طاح الإشكال بواحد من أربعة فكيف بها!.

خامس عشرها و سادس و سابع و ثامن عشرها : عزازيل أي إبليس أبو الجن هل أصله ملك[1] ، و هل له زوجة ، أم يبيض[2] ، و ما عدّ بيضه، و كم نسله كل يوم؟

الجواب : ذهب الأكثرون كما قال القاضي عياض إلى أن إبليس لم يكن من الملائكة[3] طرفة عين ، و هو أصل الجن كما أن آدم أصل الإنس ، و إنما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة ، فأسره بعضهم صغيرا ، و ذهب به إلى السماء فالاستثناء في قوله تعالى ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ﴾[4] منقطع. منقطع.

قال عياض[5] : «و الاستثناء من غير[6] الجنس شائع في كلام العرب ، قال تعالى ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ﴾[7]» ، و رجحه السيوطي[8] بأنه الذي دلت عليه الآثار.

---

(1) تكررت لفظة "ملك" في (ب).

(2) في (أ) "أم بيض".

(3) في (أ) زيادة "أم له لأن الملائكة لا يعصون الله"!.

(4) البقرة:34.

(5) و كلام القاضي عياض في "الشفا" ، القسم الثاني : فيما يجب على الأنام من حقوقه ﷺ ، الباب الأول : فيما يختصه بالأمور الدينية و الكلام في عصمته ، الفصل السادس عشر : في القول في عصمة الملائكة ، ص511.

(6) في (أ) ساقطة لفظة "غير".

(7) النساء:157.

(8) عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري _نسبة إلى الخُضيرية بالضم و هي محلة ببغداد_ السيوطي جلال الدين ، إمام حافظ مؤرخ أديب ، له نحو 600 مصنَّف ، من كتبه "الإتقان في علوم القرآن" ، "الأشباه و النظائر" ، توفي سنة 911هـ. الكواكب السائرة (227/1) ، الشذرات (74/10) ، البدر الطالع (367/1) ، تاج العروس (189/11) ، الأعلام (301/3).

و ذهبت طائفة إلى أنه كان من الملائكة من طائفة يقال لهم "الجن" ، ثم مسخ لما طرد ، و عزاه القرطبي للجمهور و صححه النووي متعلقا بأنه لم ينقل أن غير الملائكة أمر [(1)] بالسجود ، و بأن الأصل في الاستثناء أن يكون من الجنس.

و تعقب بأن ابن عقيل [(2)] حكى في التفسير تبعا لغيره أن الملائكة و جميع العالمين أمروا بالسجود حينئذ[(3)] ، و لكن خصوا بالخطاب دون غيرهم لكونهم أشرف العالمين يومئذ ، و بأن الاستثناء من غير الجنس شائع فلا ينهض حجة.

و في "حياة الحيوان"[(4)] المشهور أن جميع الجن من ذرية إبليس ، و بذلك يستدل على أنه ليس من الملائكة لأنهم لا يتناسلون و ليس فيهم إناث ، و قيل : الجن جنس و إبليس واحد منهم ، و لا شك أن للجن [(5)] ذرية بنص القرآن ، و من كفر منهم يقال له شيطان.

و في الحديث «لما أراد الله أن يخلق لإبليس نسلا و زوجة ألقى عليه الغضب فطارت منه [(6)] شطئة من نار فخلق منها امرأته و يقال اسمها طرطبه [(7)]» ، و قال النقاش[(8)] : «بل هي حاضنة أولاده» ،

---

(1) في (ب) "أمروا".

(2) علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظَّفَري ـبفتح الظاء المعجمة و الفاء و في آخرها الراء المهملة ، نسبةً إلى ظَفَر و هو بطن من الأنصارـ أبو الوفاء و يعرف بابن عقيل ، عالم العراق و شيخ الحنابلة ببغداد في وقته ، له "كتاب الفنون" يزيد على أربعمائة مجلد ، توفي سنة 513هـ. الأنساب (101/4) ، الذيل لابن رجب (316/1) ، السير (443/19) ، الشذرات (58/6) ، الأعلام (313/4).

(3) في (أ) "بالسجود مع"!.

(4) باب الجيم (300/1).

(5) في الأصل و (أ،د) "فلا شك أن الجن".

(6) في (ب) "عليه". و في "حياة الحيوان" : شظية.

(7) في (أ) "طرثبه" ، و في (د) "طرطيه".

(8) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون أبو بكر النقاش ـبفتح النون و القاف المشددة و في آخرها الشين المعجمة ، و هذه النسبة لمن يتعطى نقش السقوف و الحيطانـ ، عالم بالقرآن و تفسيره ، اتهم بالكذب ، من كتبه "شفاء الصدور" في التفسير ، و قد أتى فيه بطامات ، توفي سنة 351هـ. تاريخ بغداد (602/2) ، الأنساب (517/5) ، السير (573/15) ، المغني في الضعفاء (197/2) ، الأعلام (81/6).

و قيل : خلق الله له في فخذه اليمنى ذكرا [1] و في اليسرى فرجا فينكح هذا بهذا فيخرج [2] كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا و شيطانة.

و يقال أنه باض ثلاثين بيضة ، عشرة في المشرق و عشرة في المغرب و عشرة في وسط الأرض ، فخرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعقارب ، و الغيلان [3] ، و القطاربة [4] ، و الجان ، و أسماء مختلفة ، و كلهم عدو لبني آدم لقوله تعالى ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢ﴾[5] إلا من آمن منهم.انتهى[6]

و أخرج ابن أبي حاتم[7] عن سفيان قال :«باض إبليس خمس بيضات فذريته من ذلك»[8].

و في منظومة ابن العماد[9] :

و هل له[10] من زوجة قيل نعم ... قد قاله الشعبي ها ذاك العـ ... ـلم [11]

و قيل لا بل فخذه فيها ذكر ... و فخذه اليسرى له فيها شكر

يطا بفرج آخر[1] ثم يلـــد ... في كل يوم عدة ألـ ... ـف ولـــد

---

(1) في (ب) "ذكر".

(2) في (ب) زيادة "له".

(3) جمع الغُول ــبالضمــ : و هي جنس من الجن و الشياطين ، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغوّل تغوُّلاً ــأي تتلون تلونا في صور شتىــ. أنظر "النهاية" لابن الأثير (396/3) ، و تاج العروس (189/9).

(4) جمع القطرب ــبالضمــ : صغار الكلاب و صغار الجن ، و قيل ذكر الغيلان. أنظر "تاج العروس" للزبيدي (62/4).

(5) الكهف:50.

(6) لفظة "انتهى" غير موجودة في الأصل.

(7) هو عبد الرحمان بن محمد بن أبي حاتم بن إدريس التميمي الحنظلي ــبفتح الحاء المهملة و سكون النون وفتح الظاء المعجمة ، نسبةً إلى بني حنظلةــ الرازي أبو محمد ، حافظ للحديث من كبارهم ، من تصانيفه "الجرح و التعديل" ، "الرد على الجهمية" ، توفي سنة 327هـ. الأنساب (279/2) ، تاريخ الإسلام (206/24) ، السير (236/13) ، الشذرات (139/4) ، الأعلام (324/3).

(8) في (ب) "قد رتبه من ذلك". و الأثر لم أجده في تفسير ابن أبي حاتم ، و لم يتبيّن لي أي السفيانين!.

(9) لعله محمد بن عبد الرحمان بن الخضر بن محمد ابن العماد المصري الصالحي الحنفي حسام الدين ، و يقال له ابن بريطع ، قاض فقيه أديب ، من تصانيفه "منظومة في الفقه" ، توفي سنة 874هـ. الضوء اللامع (289/7) ، الأعلام (194/6) ، معجم المؤلفين (392/3).

(10) لفظة "له" ساقطة من (ب).

(11) في (أ) صدر البيت هو العجز و العكس ، و في (د) "قد قاله الشعبي ذلك العلم".

تاسع عشرها : هل أكل الشياطين حقيقة ؟

الجواب[2] **:** الراجح أنه حقيقي ، و قد اختلف هل الجن يأكلون و يشربون و يتناكحون[3] أم لا ؟ فقيل بالنفي و قيل بمقابله ، ثم اختلف فقيل أكلهم و شربهم شم و استرواح لا مضغ و لا بلع ، و هو مردود بما رواه أبو داود عن أمية بن محشي [4] قال : كان ﷺ جالسا و رجل يأكل و لم يسم[5] ثم سمى في آخره فقال النبي ﷺ : «ما زال الشيطان يأكل معه فلما سمى استقاء ما في بطنه»[6] ، و روى مسلم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه و إذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل

بشماله و يشرب بشماله»[7].

و روى ابن عبد البر عن وهب بن منبه : «الجن أصناف فخالصهم ريح لا يأكلون و لا يشربون و لا يتوالدون ، و جنس منهم يفعل ذلك و هم[8] السعالى[9] و الغول و القطرب»[10].

---

(1) في (ب) "اخرا".

(2) في (ب) "الجواب".

(3) في (ب) "يناكحون".

(4) في (ب) "ابن محسني". كذا في النسخ و الصواب أمية بن مَخْشي ـبالمعجمةـ الخزاعي ، بصري يكنى أبا عبد الله ، روى عنه المثنى بن عبد الرحمان بن مخشي ، و هو ابن أخيه ، و لا يعرف له غير هذا الحديث. الطبقات الكبرى (13/9) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (49/1) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة (284/1) ، الإصابة في تمييز الصحابة (67/1).

(5) في (أ ،ب) "لم يسمى".

(6) خرجه أبو داود في السنن ـمشهورـ (678ـح3768) ، كتاب الأشربة ، باب التسمية في الطعام ، و هو ضعيف.

(7) صحيح مسلم (163/13ـح2020) ، كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام و الشراب و أحكامهما.

(8) في (ب) "و منهم".

(9) السَّعالى : سحرة الجن ، الواحدة سِعْلاة. أنظر "الفائق في غريب الحديث" للزمخشري (399/2) ، و "النهاية" لابن الأثير (369/2).

(10) التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد (117/11).

قال الحافظ ابن حجر : «و هذا إن ثبت كان جمعا للقولين ، و يؤيده ما روى ابن حبان[1] و الحاكم[2] عن أبي ثعلبة الخشني مرفوعا «الجن على ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء[3] ، و صنف حيات و عقارب ، و صنف يحلون و يرحلون و يظعنون »[4] ، و روى ابن أبي الدنيا[5] عن أبي الدرداء مرفوعا نحوه ، لكن قال في الثالث : و صنف عليهم الحساب و العقاب[6]» انتهى[7].

و قد ثبت في الصحيح أنهم سألوا النبي ﷺ الزاد فقال : «كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد أحدكم أوفر ما كان لحما ، و كل بعر علف لدوابكم »[8] ، زاد ابن سلام[9] «أن البعر يعود خضرا خضرا لدوابهم».

---

(1) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي ـبضم الباء المعجمة الموحدة و سكون السين المهملة و التاء المنقوطة بنقطتين في آخرها ن نسبةً إلى بُسْت و هي بلد من بلاد كابلـ أبو حاتم ، و يقال له ابن حبان ، مؤرخ علامة جغرافي محدث ، من كتبه "المسند الصحيح" ، "روضة العقلاء" ، توفي سنة 354هـ. الأنساب (348/1) ، تاريخ الإسلام (112/26) ، التذكرة (920/3) ، اللسان (46/7) ، الأعلام (78/6).

(2) محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي ـبفتح الضاد المعجمة و الباء المكسورة المشددة المنقوطة بواحدة ، نسبة إلى بني ضبةـ الطهماوي النيسابوري الشهير بالحاكم ، و يعرف بابن البيِّع أبو عبد الله ، من أكابر حفاظ الحديث و المصنفين فيه ، من كتبه "المستدرك على الصحيحين" ، توفي سنة 405هـ. الكامل في التاريخ (58/8) ، الأنساب (10/4) ، الوفيات (280/4) ، التذكرة (1039/3) ، الأعلام (227/6).

(3) في (ب)"الهوى".

(4) رواه ابن حبان في صحيحه (26/14ـح6156) ، كتاب التاريخ ، ذكر وصف أجناس الجان التي عليها خلقت ، و الحاكم في "المستدرك" (456/2) ، كتاب التفسير ، و قال : صحيح الإسناد و لم يخرجاه. و قد صححه الألباني في "المشكاة" (1206/2ـح4148).

(5) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا مولاهم البغدادي أبو بكر ، حافظ للحديث ، مكثر من التصنيف ، من كتبه "اليقين" ، "التمني" ، توفي سنة 281هـ. تاريخ بغداد (293/11) ، التهذيب (72/16) ، السير (397/13) ، التذكرة (677/2) ، الأعلام (118/4).

(6) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب "هواتف الجنان" (100ـح156) ، و ضعفه الألباني في "الضعيفة" (40/8ـح3549).

(7) نقل المصنف كلام الحافظ ملخصا من بداية الجواب ، أنظر الفتح (416/6).

(8) رواه مسلم في "صحيحه" (147/4ـح450) ، كتاب الصلاة ، باب الجهر بالقراءة في الصبح و القراءة على الجن.

(9) عند السهيلي : "زاد ابن سلام في تفسيره...".

و في رواية أبي داود «كل عظم لم يذكر اسم الله عليه»[1] ، و جمع بأنها في حق شياطينهم ، و رواية
رواية

الصحيح في حق مؤمنهم ، قال السهيلي[2] : «و هو الصحيح[3] ، يعضده الأحاديث».
قال : «و هذا يرد على من زعم أنهم لا يأكلون و لا يشربون –يعني لأن عوده لحما إنما يكون للأكل حقيقة–.
قال : «و تأولوا قوله ﷺ[4] أن الشيطان يأكل بشماله و يشرب بشماله على غير ظاهره »[5]انتهى ، ، أي حملوه على المجاز ، أي أكل يحبه الشيطان و يزينه [6] و يدعو[7] إليه ، قال ابن عبد البر : «و هذا ليس بشيء و لا معنى لحمل شيء من الكلام على المجاز إذا أمكنت فيه الحقيقة بوجه ما»[8]انتهى.

---

(1) أطلق المصنف لما قال : "و في رواية أبي داود" تبعاً للسهيلي ، و ليس هو ـعلى المتبادر إلى الذهنـ السجستاني صاحب السنن! ، إنما هو الطيالسي صاحب المسند ، فالحديث في مسنده (225/1ـح279) ، و هو غير موجود في سنن أبي داود.

(2) عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد الخثعمي ـبفتح الخاء و سكون الثاء المثلثة و فتح العين المهملة و في آخرها ميم ، نسبة إلى خَثْعَمـ أبو القاسم و أبو زيد ، حافظ عالم باللغة و السير ، ضرير ، عمي و عمره 17 سنة ، نسبته إلى سهيل من قرى مالقة ، من كتبه "الروض الأنف" في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، توفي سنة 581هـ. الأنساب (326/2) ، الوفيات (143/3) ، التذكرة (1348/4) ، الديباج المذهب (480/1) ، نكث الهميان (73/1) ، الأعلام (313/3).

(3) في (ب) "و هو صحيح".

(4) و قد تقدم تخريجه.

(5) من قوله : و قد ثبت في الصحيح...إلى هنا ، من كلام السهيلي ـبتصرفـ في "الروض الأنف" (236/2).

(6) في (ب) "و يربيه".

(7) في الأصل و (أ) "يدعوا".

(8) التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد (115/11).

و قال صاحب "آكام المرجان"[1] : ‹‹و بالجملة فالقائلون الجن لا يأكل و لا يشرب إن أرادوا جميعهم فباطل لمصادمتهم الأحاديث الصحيحة ، و إن أرادوا صنفا منهم فمحتمل ، لكن العمومات تقتضي أن الكل يأكلون و يشربون››انتهى.
و من ثَمّ قال ابن العربي[2] : ‹‹من نفى منهم الأكل و الشرب فقد وقع في حبالة إلحاد وعدم رشاد ، بل الشيطان و جميع الجن يأكلون و يشربون و ينكحون و يولد لهم و يموتون و ذلك جائز عقلا ، و ورد به الشرع ، و تظافرت به الأخبار ، فلا يخرج عن هذا المضمار إلا حمار[3] ، و من زعم أن أكلهم شم فما شم رائحة العلم››[4]انتهى.

العشرون : أي محل مسكن[5] الجن ؟

الجواب : أخرج الطبراني ، و أبو نعيم ، و أبو الشيخ عن بلال بن الحارث قال : ‹‹اختصم عند رسول الله ﷺ الجن المسلمون و المشركون ، فأسكن المسلمين القرى و الجبال ، و المشركين ما بين الجبال و البحار››[6].
وعند ابن عدي[7] نهى[1] ﷺ عن البول في القزع و قال : «أنه مساكن الجن»[2] ، و هو بفتح القاف و الزاي[3] و العين المهملة ، و هو البياض المتخلل بين الزرع[4].

---

(1) (35/1) ـالكترونيةـ.
(2) محمد بن عبد الله بن محمد المعافري ـبفتح الميم و العين المهملة و كسر الفاء و الراء ، نسبة إلى المعافِرـ الإشبيلي المالكي أبو بكر ابن العربي ، قاض من حفاظ الحديث ، بلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين ، من كتبه "أحكام القرآن" ، "عارضة الأحوذي في شرح الترمذي" ، توفي سنة 543هـ. الديباج المذهب (252/2) ، الأنساب (333/5) ، الوفيات (296/4) ، السير (197/20) ، التذكرة (1294/4) ، الأعلام (230/6).
(3) في الأصل و (د)"جماد".
(4) لم أهتد إلى موضع قوله هذا من كتبه ، و الله أعلم.
(5) في الأصل "سكن".
(6) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (371/1ـح1143) ، و أبو نعيم في "دلائل النبوة" (597ـح542) ، و أبو الشيخ في "العظمة" (1683/5ـح1135) ، و قال الألباني في "الضعيفة" (92/5ـح2074) : ضعيف جدا.
(7) عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني ـبضم الجيم و سكون الراء المهملة و الجيم و النون بعد الألف ، نسبة إلى بلدة جرجانـ أبو محمد ، علامة بالحديث و رجاله ، أخذ عن أكثر من ألف شيخ ، كان يعرف في بلده بابن القطان و اشتهر بين علماء الحديث بابن عدي ، له "الكامل في معرفة الضعفاء و المتروكين من الرواة" ، توفي سنة 365هـ. الأنساب (40/2) ، السير (154/16) ، التذكرة (940/3) ، الشذرات (344/4) ، الأعلام (103/4).

و في صحيح مسلم عن جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول : «عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه

فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة»[5].

و في شرح البخاري [6] للقسطلاني[7] تبعا لصاحب "آكام المرجان" : «و غالب ما يوجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات ، و الحشوش [8] ، و المزابل ، و كثير من أهل الضلالات و البدع المظهرين للزهد و العبادة على غير الوجه الشرعي يأوون إلى مواضع الشياطين المنهي عن الصلاة فيها ، فيقع لهم بعض مكاشفات ، لأن الشياطين تنزل عليهم ، و تخاطبهم ببعض الأمر كما تخاطب الكهان[9] ، و كما كانت تدخل الأصنام ، و تكلم عابديها»[10]انتهى.

---

(1) في الأصل و (أ،د) "نهى".

(2) "الكامل في ضعفاء الرجال" (301/3) في ترجمة سلام بن سليم التميمي الطويل ، رواه عن أبي هريرة ﷺ بلفظ : «نهى النبي ﷺ أن يتغوط الرجل في القرع من الأرض» ، قيل : و ما القرع؟ ، قال :«أن يأتي أحدكم الأرض قد كان فيها النبات كأنما قمت قمامته فذلك مساكن إخوانكم من الجن»

(3) في الأصل "الزا".

(4) وهم العلامة الزرقاني رحمه الله في ضبط هذه اللفظة فالقزع هو السحاب المتفرق كما في "الفائق في غريب الحديث" للزمخشري (238/1) ، و القَرَع : هو قطع من الأرض بين الكلأ لا نبات فيه ، و هو المقصود. أنظر "النهاية" لابن الأثير (56/2).

(5) (133/17) ، كتاب صفة القيامة والجنة و النار ، باب تحريش الشيطان و بعث سراياه لفتنة الناس و أن مع كل إنسان قرين ، رقم 2813.

(6) انظر إرشاد الساري شرح صحيح البخاري (305/5) ، كتاب بدء الخلق ، باب وجود الجن و ثوابهم و عقابهم.

(7) أحمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الملك القَسْطَلاَّني _بفتح القاف و شدةٍ على اللام ، نسبةً إلى قسطيلية : مدينة بالأندلس_ القتيبي المصري الشافعي أبو العباس شهاب الدين ، من علماء الحديث ، مولده و وفاته في القاهرة ، له "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" ، "المواهب اللدنية في المنح المحمدية" ، توفي سنة 923هـ. الكواكب السائرة (128/1) ، الشذرات (169/10) ، تاج العروس (252/30) ، الأعلام (232/1).

(8) في (أ) "الحوش".

(9) في (أ) "الكهال"!.

(10) أنظر "آكام المرجان" للشبلي (29/1) _الكترونية_.

الحادي و الثاني و العشرون: هل لهم صنائع كالإنس ، و فيهم غني و فقير ، و معافى و مبتلى[1] كالإنس ؟

الجواب[2] : لم أر في ذلك شيئا لقصوري ، و ساق صاحب "آكام المرجان" [3] حكاية فيها «نحن جن مسلمون فقراء » ، و روى أحمد عن أبي هريرة رفعه «أن المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر »[4] ، و هو بالضاد المعجمة ، قال في "النهاية"[5] : «أي يهزله و يحمله[6] نضوا ، و النضو الدابة أهزلتها[7] الأسفار و أذهب[8] لحمها».

و قرأه ابن كثير [9] بالصاد المهملة فقال : «أي يأخذ بناصيته فيغلبه ، و يقهره كما يفعل بالبعير إذا شرد ثم غلبه[1] صاحبه فتمكن منه»انتهى ، فمثل[2] هذا مبتلى.

---

(1) في (ب) "مبتلا".

(2) في الأصل : و الجواب.

(3) (120/1) –الكترونية_.

(4) المسند _شاكر_ (52/9_ح8920) ، و حسّن إسناده العلامة أحمد شاكر.

(5) "النهاية في غريب الحديث و الأثر" لابن الأثير (72/5).

(6) في (ب) "يحمله". و في النهاية : "و يجعله".

(7) في (د) "و أنضت الدابة أهزلتها".

(8) في (ب) "أذهبت".

(9) عبد الله بن كثير بن عمرو الداري _نسبة إلى دارين موضع بالبحرين أو بني الدار أو تميم الداري_المكي أبو معبد ، أحد القراء السبعة ، كانت حرفته العطارة ، توفي سنة 120هـ. الوفيات (41/3) ، التهذيب (468/15) ، تاريخ الإسلام

الثالث و العشرون : هل كلفوا بالأحكام كلها أم ببعضها ؟

الجواب : قال ابن عبد البر : ((الجن عند الجماعة مكلفون)) ، قال عبد الجبا ر[3] : ((لا نعلم خلافا بين أهل النظر في ذلك إلا ما حكي عن بعض الحشوية [4] أنهم مضطرون إلى أفعالهم و ليسوا مكلفين)).

(403/7) ، الأعلام (115/4).

(1) في (ب) "فعلبه".

(2) في (ب) "فمثلي".

(3) عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأَسَدَاباذي _بفتح الألف و السين و الدال المهملتين و الباء المنقوطة بواحدة بين الألفين و في آخرها الذال ، نسبة إلى أسداباذ وهي بليدة على منزل من همذان_ أبو الحسين ، قاض أصولي ، كان شيخ المعتزلة في عصره ، توفي سنة 415هـ. الأنساب (136/1) ، السير (244/17) ، المغني في الضعفاء (522/1) ، الشذرات (78/5) ، الأعلام (273/3).

(4) ((قال ابن الصلاح : "فتح الشين غلط و إنما هو بالإسكان" ، و كذلك قال البرماوي بالسكون ، لأنه من الحشو _أي يقولون بوجود الحشو في كلام المعصوم ﷺ _)) ذكره أحمد بن عيسى في "شرح قصيدة الإمام ابن القيم" (77/2).

و ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن ((مسمى الحشوية في لغة الناطقين به ليس هو اسماً لطائفة معينة لها رئيس قال مقالةً فاتبعته ، و لا اسماً لقول مُعيَّن من قاله كان كذلك ، و ذكر رحمه الله أن عمرو بن عبيد أول من تكلم بهذا اللفظ في الإسلام لما ذكر له عن ابن عمر شيء يخالف قوله فقال : كان ابن عمر حشويا ، نسبه إلى الحشو و هم العامة و الجمهور ، و كذلك تسميهم الفلاسفة ، و تعني به المعتزلة من قال بالصفات و أثبت القدر ، و أطلقه القرامطة و عنوا به من قال بوجوب أركان الإسلام ، و عن المعتزلة أخذه تلاميذهم من الأشاعرة فسموا به من أقر بما ينكرونه من الصفات و يذم ما دخلوا فيه من بدع أهل الكلام)). نقلته ملخصاً من كتاب شيخ الإسلام "بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية" (244_242/1)

قال : «و الدليل للجماعة ما في القرآن من ذم الشياطين و التحرز من شرهم و ما أعد لهم من العذاب ، و هذه الخصال لا تكون إلا لمن خالف الأمر و ارتكب النهي مع تمكنه من أن لا يفعل ، و الآيات و الأخبار الدالة على ذلك كثيرة جدا».

و إذا تقرر تكليفهم فهم مكلفون بالتوحيد و أركان الإسلام ، و أما ما عداه من الفروع ففيه خلاف لما ثبت أن الروث و العظم زاد الجن ، و في رواية في الصحيح «هما طعام الجن»[1] فدل على جواز تناولهم الروث ، و هو حرام على الإنس كذا في "فتح الباري"[2] ، و لا دليل في حديث الروث لأنه علف دوابهم كما مر في حديث الصحيح[3].

و قد نقل ابن عطية و غيره الإجماع على أن الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص و أن نبينا ﷺ بعوث إليهم بإجماع المسلمين قاطبة ، قال الله [4] تعالى ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾[5] ، و الجن بلغهم القرآن ، قال تعالى ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾[6] ، وقال تعالى ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾[7] ، و قال تعالى ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾[8] ، و قال تعالى ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾[9] ، و هما الجن و الإنس لأنهما ثقلا الأرض أو [10] لأنهما مثقلان بالذنوب[11] ، و قال ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[12] و لذا قيل : إن من الجن مقربين و أبرار كالإنس[1].

---

(1) صحيح البخاري (7/215_ح3860) ، كتاب مناقب الأنصار ، باب ذكر الجن.
(2) نقله بتصرف ، أنظر "الفتح" (6/415).
(3) تقدم تخريجه.
(4) ساقط لفظ الجلالة من (ب).
(5) الأنعام:19.
(6) الأحقاف:29.
(7) الفرقان:1.
(8) سبأ:28.
(9) الرحمن:31.
(10) في (ب) "و لأنهما".
(11) في (أ) "الذنون".
(12) الرحمن:46.

فإن قيل : لو كانت الأحكام بجملتها لازمة لهم لترددوا إلى النبي ﷺ حتى يتعلموها مع أنهم لم يجتمعوا به إلا قليلا!.

أجيب : بأنه لا يلزم من عدم اجتماعهم به ، و حضورهم مجلسه ، و سماعهم كلامه أن لا يعلموا الأحكام فإن في الآثار و الأخبار أن مؤمنيهم يصلون ، و يصومون ، و يحجون ، و يطوفون ، و يقرؤون القرآن ، و يتعلمون العلوم ، و يأخذونها عن الإنس ، و يروون عنهم الأحاديث ، و إن لم يشعروا بهم ، و بأنه يمكن أن يجتمعوا به ﷺ من غير أن يراهم المؤمنون ، و يكون هو ﷺ يراهم و لا تراهم[2] أصحابه بقوة يعطيها الله له زائدة عن قوة أصحابه.

و قد عد صاحب "الإصابة" جميع من وقع له اسمه من الجن ، و اجتمع بالمصطفى مؤمنا.

و قال في بعض التراجم[3] : «أنكر[4] ابن الأثير[5] ــيعني الحافظ أبا الحسن صاحب أسد الغابةــ على أبي موسى المديني[6] ترجمة الجن في الصحابة ، و لا معنى لإنكاره لأنهم مكلفون ، و قد أرسل إليهم ﷺ ، و أما قوله : كان الأولى أن يذكر جبريل ففيه نظر ، لأن الخلاف في أنه أرسل إلى الملائكة مشهور بخلاف الجن».

وقال في "فتح الباري"[7] : «الراجح أن من عرف اسمه ممن اجتمع به ﷺ مؤمنا لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة ، و إن كان ابن الأثير عاب ذلك على[8] أبي موسى فلم يستند في ذلك إلى حجة ، لأنه ﷺ بعث إليهم قطعا ، و هم مكلفون فيهم العصاة و الطائعون ، و أما الملائكة فيتوقف

---

(1) أنظر "حياة الحيوان" للدميري (293/1).

(2) في (أ ، ب) "و لا يراهم".

(3) و هي ترجمة : زوبعة الجني ، أنظر "الإصابة في تمييز الصحابة" (17/3/2).

(4) في الأصل "أبكر".

(5) علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجَزَري ــبفتحتين ، نسبةً إلى جزيرة ابن عمر و هي بلدة فوق الموصلــ أبو الحسن عز الدين ابن الأثير المؤرخ الإمام ، من العلماء بالنسب و الأدب ، من تصانيفه "الكامل في التاريخ" ، "أسد الغابة في معرفة الصحابة" ، توفي سنة 630هـ. معجم البلدان (138/2) ، الوفيات (348/3) ، السير (353/22) ، لب اللباب (20/1) ــالكترونيةــ ، الشذرات (241/7) ، الأعلام (331/4).

(6) محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المديني أبو موسى ، من حفاظ الحديث المصنفين فيه ، من كتبه "الأخبار الطوال" ، ، توفي سنة 581هـ. الوفيات (286/4) ، السير (152/21) ، الشذرات (448/6) ، الأعلام (313/6).

(7) (7/7).

(8) لفظة "على" ساقطة من النسخة (ب).

عدهم في الصحابة على ثبوت بعثته إليهم ، فإن فيه خلافا بين الأصوليين ، حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته ، و عكس بعضهم»انتهى.

ثم لا خلاف أن الجن يعاقبون على المعاصي ، و اختلف هل يثابون فروى الطبري ، و ابن أبي حاتم عن أبي الزناد[1] موقوفا «إذا أدخل أهل الجنة الجنة ، و أهل النار النار قال الله لمؤمني الجن كونوا ترابا فحينئذ يقول الكافر : يا ليتني كنت ترابا»[2] ، و روى ابن أبي الدنيا عن ليث ابن أبي سليم[3]

قال : «ثواب الجن أن يجاروا[4] من النار ، ثم يقال لهم كونوا ترابا»[5].

و روي عن أبي حنيفة نحوه ، و ذهب الجمهور إلى[6] أنهم يثابون على الطاعة ، و هو قول الأئمة الثلاثة ، و الأوزاعي [7] ، و أبي [8] يوسف[9] ، و محمد بن الحسن [10] ، و غيرهم ، ثم اختلفوا هل

---

(1) عبد الله بن ذكوان القرشي المدني ، محدث ، كان يغضب إذا قيل له "أبو الزناد" ، و يكتني بأبي عبد الله ، توفي سنة 136هـ. التهذيب (476/14) ، السير (445/5) ، التقريب ص302 ، الأعلام (85/4).

(2) تفسير الطبري (56/24).

(3) ليث بن أبي سُليم بن زُنيم القرشي أبو بكر ، و يقال أبو بكير الكوفي ، توفي سنة 41هـ. التهذيب (179/24) ، السير (179/6) ، تهذيب التهذيب (484/3) ، التقريب ص464.

(4) في (أ) "يجار" ، و في (ب) "يجامروا".

(5) أخرجه في كتاب "الإشراف في منازل الأشراف" _الكترونية_ (286_ح387).

(6) في (ب) "على".

(7) عبد الرحمان بن عمرو بن يُحْمِد الأَوْزاعي _بفتح الألف و سكون الواو وفتح الزاي في آخرها العين المهملة ، نسبةً إلى الأوزاع : قرية بدمشق_ أبو عمرو ، إمام الديار الشامية في الفقه و الزهد ، توفي سنة 157هـ. الأنساب (227/1) ، الوفيات (127/3) ، التهذيب (307/17) ، السير (107/7) ، التقريب347 ، الأعلام (320/3).

(8) في (ب) "و أبوا"!.

(9) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة و تلميذه، أول من نشر مذهبه ، كان فقيها علامة ، من كتبه "الخراج" ، توفي سنة182هـ. تاريخ بغداد (359/16) ، الوفيات (378/6) ، السير (535/8) ، التذكرة (292/1) ، الأعلام (193/8).

(10) محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشَيْباني _بفتح الشين المعجمة و سكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها و الباء الموحدة بعدها و في آخرها النون ، هذه النسبة إلى شيبان : قبيلة معروفة في بكر بن وائل_ مولاهم صاحب أبي حنيفة و إمام أهل الرأي ، من كتبه "المبسوط" ، توفي سنة 189هـ. تاريخ بغداد (561/2) ، الأنساب (482/3) ، الوفيات (184/4) ، تاريخ الإسلام (358/12) ، السير (134/9).

يدخلون مدخل الإنس؟ و هو قول الأكثر[1] ، و هو الأشهر و الأكثر أدلة ، [2] زاد الحارث بن أسد أسد المحاسبي[3] ((و نراهم فيها و لا يرونا عكس الدنيا)) ، قال الضحاك :((ويأكلون فيها و يشربون)) ، ، و منعه مجاهد[4] ، و قال : ((يلهمون التسبيح ، و التقديس فيجدون فيه ما يجده أهل الجنة من اللذات))[5] ، أو يكونون في ربض الجنة[6] ، و هو منقول عن مالك و طائفة ، أو هم أصحاب الأعراف أو الوقف ، أقوال ، و استدل الإمام المالك على أن لهم الثواب و عليهم العقاب بقوله تعالى ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾[7] ثم قال ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[8] و الخطاب للإنس و الجن.

فإذا[9] ثبت أن فيهم مؤمنين ، و من شأن المؤمن أن يخاف[10] مقام ربه ثبت المطلوب.

و استدل [11]ابن عبد الحكم[1] و غيره بقوله تعالى ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾[2] بعد قوله قوله ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾[3] ، و استدل ابن وهب بقوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[4][5].

---

(1) من قوله : ثم لا خلاف ... إلى هنا ، من كلام الحافظ في "الفتح" (416/6).

(2) زيادة "الواو" في (ب)

(3) الحارث بن أسد المحاسبي _بضم الميم و فتح الحاء و كسر السين المهملة و في آخرها الباء الموحدة ، نُسب إليها لأنه كان يحاسب نفسه ، أو لحصىً كان يحسبها حالة الذكر_ أبو عبد الله ، من أكابر الصوفية ، كان عالما بالأصول و المعاملات واعظا مبكيا ، من كتبه "آداب النفوس" ، "الرعاية لحقوق الله ﷻ" ، توفي سنة 243هـ. تاريخ بغداد (104/9) ، الأنساب (207/5) ، الوفيات (57/2) ، التهذيب (208/5) ، السير (110/12) ، الأعلام (153/2).

(4) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي مولى بني مخزوم ، تابعي ، شيخ القراء و المفسرين ، توفي سنة 104هـ. التهذيب (228/27) ، تاريخ الإسلام (235/7) ، السير (449/4) ، الأعلام (278/5).

(5) أنظر "حياة الحيوان" للدميري (300/1).

(6) رَبَض الجنة : ما حولها خارجا عنها ، تشبيها بالأبنية التي تكون حول المدن و تحت القلاع. أنظر "النهاية" (185/2).

(7) الرحمن:46.

(8) الرحمن:13.

(9) في (أ) "فإذ".

(10) في (أ) "أيقام".

(11) في (أ) "ابن الحكم".

قال الكمال الدميري[6] :

«و إنما احتج أبوحنيفة و ليث [7] بقوله ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[8] ، قوله ﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾[9] قالا : فلم يذكر في الآيتين ثوابا غير النجاة من العذاب.

و الجواب : أن الثواب مسكوت عنه ، و أن ذلك من قول الجن فيجوز أنهم لم يطلعوا [10]على ذلك ، و خفي عليهم ما أعد الله لهم من الثواب»[11]انتهى.

وقد أطلت في هذا الجواب لما فيه من النفائس التي قد لا توجد مجموعة ، و إلا فالجواب :

---

(1) عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث أبو محمد ، فقيه مصري من العلماء ، كان من أجلة أصحاب مالك ، انتهت إليه الرياسة بمصر بعد أشهب ، من كتبه "القضاء في البنيان" ، توفي سنة214هـ. الوفيات (34/3) ، التهذيب (191/15) ، السير (220/10) ، الأعلام (95/4).

(2) الأنعام:132.

(3) الأنعام:130.

(4) الأحقاف:18.

(5) من قوله : أو يكونون في ربض الجنة ... إلى هنا من كلام الحافظ في "الفتح" (116/6_117) ، نقله المصنف بتصرف.

(6) محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري _نسبته إلى دَمِيرة كسفينة : قريتان بمصر_ أبو البقاء كمال الدين ، باحث أديب من فقهاء الشافعية من أهل دميرة بمصر ، كان يتكسب بالخياطة ثم أقبل على العلم ، من كتبه "حياة الحيوان" ، توفي سنة 808هـ. الضوء اللامع (59/10) ، البدر الطالع (826/2) ، تاج العروس (311/11_312) ، الأعلام (118/7).

(7) الليث بن سعد بن عبد الرحمان الفَهْمي _بفتح الفاء و سكون الهاء و في آخرها الميم ، نسبةً إلى فهم : بطن من قيس_ بالولاء أبو الحارث ، إمام أهل مصر في عصره حديثا و فقها ، كان من الكرماء الأجواد ، قال الشافعي : «الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به ». توفي سنة 175هـ. الأنساب (413/4) ، الوفيات (127/4) ، التهذيب (255/24) ، السير (136/8) ، التذكرة (224/1) ، الأعلام (248/5).

(8) الأحقاف:31.

(9) الجن:13.

(10) في "حياة الحيوان" : لم يطلعوا إلا على ذلك.

(11) نقله المصنف بتصرف ، أنظر "حياة الحيوان" (293/1).

هل كلفوا بجميع الأحكام أم بعضها ؟

في ذلك خلاف أرجحه كلها[1].

الرابع و العشرون : هل يحل تزوج مؤمنات الجن للإنس ، و عكسه ؟

جوابه : قال العلامة الشمس التتائي[2] : ((سأل قوم من أهل اليمن مالكا عن نكاح الجن فقال : ((لا أرى به بأسا ، و لكن أكره أن توجد المرأة حامل ، فيقال لها : من زوجك؟ فتقول : من الجن ، فيكثر الفساد في الإسلام))[3].

فقوله : لا بأس يقتضي جوازه ، وتعليله يقتضي منعه ، و هو منتف في العكس ، و في هذا مخالفة لقول ابن عرفة[4] في الحد بآدمية ، إلا أن يقال : إنما حده[1] بالنظر للغالب))انتهى.

---

(1) في (د) "كلفوا".

(2) محمد بن إبراهيم بن خليل ، أبو عبد الله شمس الدين التتائي _بالفتح مقصورا نسبة إلى تتا ، من قرى المنوفية بمصر_ المالكي ، كان لا يتردد إلى الأكابر و لا يأكل من الظلمة ، من كتبه "فتح الجليل شرح مختصر الخليل" و "خطط السداد و الرشد بشرح مقدمة نظم ابن رشد" ، توفي سنة 942هـ. الشذرات (314/10) ، تاج العروس (245/37) ، الرسالة المستطرفة ص218 ، معجم المؤلفين (26/3) ، الأعلام (302/5). و قد ذكره في "الشذرات" : الشنائي! بدل التتائي، و غفل عنه المحقق!.

(3) ذهب الألباني رحمه الله إلى إبطال هذه القصة سندا و متنا : ((أما سندا فراويها سعيد بن داود الزبيدي ، ضعّفه ابن المديني و كذبه عبد الله بن نافع ، أما متنا ففي قول مالك : ((لا أرى به بأسا)) إذ الجني يتمثل بصورة أخرى إنسانية و حيوانية ، فكيف نعلم الكفاءة في الدين؟ ثم كيف يمكن تطبيق الأحكام المعروفة بين الزوجين كالطلاق و النفقة ...مع اختلاف طبيعة خلقهما؟)). نقلته ملخصاً من السلسلة الضعيفة (12/607_608).

(4) محمد بن محمد بن عرفة الوَرْغَمِّي _بتشديد الميم ، نسبةً إلى وَرْغَمَّة : قبيلة من البربر_ أبو عبد الله ، إمام تونس و عالمها و خطيبها في عصره ، من كتبه "المختصر الكبير" في الفقه ، توفي سنة 803هـ. الضوء اللامع (240/9) ، الشذرات (61/9) ، البدر الطالع (810/2) ، تاج العروس (42/34) ، الأعلام (43/7).

و في "أحكام القرآن" [2] لابن العربي في قوله تعالى ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ﴾[3] «قال علماؤنا: هي بلقيس بنت شرحبيل ملكة سبأ ، و أمها جنية بنت أربعين ملكا ، و هذا أمر تنكره الملحدة ، و يقولون : الجن لا يأكلون و لا يلدون ، و كذبوا لعنهم الله ، ذلك صحيح ، و نكاحهم مع الإنس جائز عقلا فإن صح نقلا فبها و نعمت[4] و إلا بقيت على أصل الجواز العقلي»انتهى.
و كأنه لم يقف على سؤال اليمنيين لمالك ، و قد روى ابن مردويه و أبو الشيخ و غيرهما بإسناد ضعيف عن أبي هريرة مرفوعا «أحد أبوي بلقيس كان جنيا»[5].

الخامس و العشرون : هل حملهم تسعة أشهر ، و رضاعهم حولان ؟

الجواب : لم أقف على ذلك لقصوري.

السادس و العشرون : خلقوا من النار ، فكيف ذواتهم[6] ؟

الجواب : قال في "فتح الباري" : «اختلف في صفتهم فقال القاضي أبو بكر الباقلاني[7]: قال بعض المعتزلة : الجن أجساد رقيقة بسيطة ، قال : و هذا عندنا غير ممتنع إن ثبت به سمع.
و قال أبو يعلى بن الفراء [8] الحنبلي : الجن أجسام مؤلفة و أشخاص ممثلة ، يجوز أن تكون رقيقة ، و أن تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في دعواهم أنها رقيقة ، و أن امتناع رؤيتنا لهم من جهة رقتها.

---

(1) في (د) "حد".
(2) (481/3)
(3) النمل:23.
(4) في (ب) "و نعت".
(5) رواه أبو الشيخ في "العظمة" (1653/5_ح1096).
(6) في الأصل "دوابهم".
(7) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر الباقلاني _بفتح الباء الموحدة و كسر القاف بعد الألف و اللام ألف و في آخرها النون ، نسبة إلى الباقلا و بيعه_ ، قاض من كبار علماء الكلام ، انتهت إليه الرياسة في المذهب الأشعري ، من كتبه "إعجاز القرآن" ، "مناقب الأئمة" ، توفي سنة 403هـ. الأنساب (265/1) ، الوفيات (269/4) ، السير (190/17) ، شجرة النور الزكية ص92 ، الأعلام (176/6).
(8) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء أبو يعلى ، عالم عصره في الأصول و الفروع و أنواع الفنون ، من أهل بغداد ،

و هو مردود ، فإن الرقة ليست بمانعة عن الرؤية ، و يجوز أن يخفى عن رؤيتنا بعض الأجساد الكثيفة إذا لم يخلق الله فينا إدراكها.

و عن الشافعي : «من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته إلا أن يكون نبيا » رواه البيهقي ، و هو محمول على من ادعى رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها ، و أما من ادعى أنه يرى شيئا منهم بعد أن يتطور على صورة شيء من الحيوان [1] فلا يقدح فيه ، و قد تواترت الأخبار بتطورهم في الصور.

و اختلف أهل الكلام في ذلك ، فقيل :

هو تخيل فقط ، و لا ينتقل أحد عن صورته الأصلية.

و قيل بل ينقلون ، لكن لا اقتدار[2] لهم على ذلك ، بل بضرب من الفعل إذا فعله انتقل كالسحر ، و هذا قد يرجع إلى الأول ، و فيه أثر عن عمر أخرجه ابن أبي شيبة [3] بإسناد صحيح أن الغيلان ذكروا عند عمر فقال : «إن أحدا لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها ، و لكن لهم سحرة كسحرتكم فإذا رأيتم ذلك فأذنوا »[4] ، ثم قال : و استدل على أنهم يتناكحون بقوله تعالى ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[5] ، و بقوله تعالى ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن

له تصانيف منها "أحكام القرآن" ، "العدة" ، توفي سنة 458هـ. السير (89/18) ، طبقات الحنابلة (361/3) ، الشذرات (252/5) ، الأعلام (99/6).

(1) في "الفتح" : على صور شتى من الحيوان.

(2) في الأصل"لااقتدار". و في "الفتح" : لا باقتدارهم.

(3) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العَبْسي ـ بفتح العين المهملة و سكون الباء الموحدة و كسر السين المهملة ، نسبة إلى عبس و هو بطن من غطفان_ مولاهم الكوفي أبو بكر ، حافظ للحديث له فيها كتب منها "المصنف في الأحاديث و الآثار"، توفي سنة 290هـ.تاريخ بغداد (12/11) ، الأنساب (140/4) ،التهذيب (285/14) ، السير (516/13) ،الأعلام (65/4).

(4) المصنف (355/15_ح30351).

(5) الرحمن:56.

دُونِي ﴾[1] ، و الدلالة من ذلك ظاهرة _أي لأن[2] الطمث : الإفتضاض الذي يكون معه تدمية من الفروج أو المسيس بالجماع[3]_.

قال : «و اعتل[4] من أنكر ذلك بأن الله تعالى أخبر أن الجان خلق من نار ، و في النار من اليبوسة و الخفة ما يمتنع معه التوالد. [5] الجواب : أن أصلهم من النار ، كما أن أصل الآدمي من التراب فكما[6] أن الآدمي ليس طينا حقيقة كذلك الجن ليس نارا حقيقة ، و قد قع في الصحيح في قصة تعرض الشيطان للنبي ﷺ أنه قال : «فأخذته فخنقته حتى وجدت برد ريقه على يدي»[7].

و بهذا الجواب يندفع إيراد من استشكل قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾[8] ﴾[8] فقال كيف يحرق النار النار؟»انتهى[9].

السابع و العشرون : أعمارهم كالإنس ، أم أطول ؟

الجواب : أخرج أبو الشيخ [10] أن ابن عباس سئل : أيموت الجن ؟ قال : «نعم غير إبليس» ، و أخرج ابن جرير ، و ابن أبي الدنيا عن قتادة [11] قال : قال الحسن : «الجن لا يموتون

---

(1) الكهف:50.

(2) في الأصل "أن".

(3) في (أ ، د) "تدمية من الفرج أو المسيس" ، و في (ب): "و المسيس".

(4) في (ب) "و اعتكر".

(5) باقي النسخ بزيادة الواو.

(6) في الأصل "كما".

(7) القصة خرجها البخاري في صحيحه (717/1_ح461) ، كتاب الصلاة ، باب الخدم للمسجد ، و مسلم في صحيحه (28/5_ح541) ، كتاب المساجد و مواضع الصلاة ، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة و التعوذ منه و جواز العمل القليل في الصلاة ، لكن باللفظ الذي أورده المصنف عند أحمد في مسنده _شاكر_ (86/4_ح3926).

(8) الصافات:10.

(9) أنظر "الفتح" (415/6_416).

(10) أخرجه في "العظمة" (1691/5_ح1146).

(11) قتادة بن دِعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب السَّدُوسي _بضم الدال المهملة و الواو بين السينين المهملتين أولاهما مفتوحة ، نسبة إلى سدوس بن شيبان_ البصري ، مفسر حافظ ، ضرير أكمه ، توفي سنة 118هـ. الأنساب (235/3)

مثلنا بل ينظرون مع إبليس» ، قلت[1] : قال الله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾[2][3].

يعني ففي الآية دليل على أنهم يموتون ، فإن أراد الحسن أنهم ينظرون مع إبليس ، فإذا مات ماتوا معه بعضهم كشياطين إبليس و أعوانه فهو محتمل ، فإن ظاهر القرآن يدل على أن إبليس غير مخصوص بالانتظار لقوله ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ﴾[4] ، لكن لم يقم دليل على أن الجن من المنتظرين[5] ، و إن أراد أنهم كله م كذلك فينافيه ما روي في وقائع كثيرة أنهم ماتوا ، و كفنوا ، و دفنوا ، نعم ، في أخبار ما يدل على طول أعمارهم ، هكذا أشار له صاحب الآكام[6] و غيره.

الثامن[7] و العشرون : هل يمكن سلوكهم في أجساد بني آدم الذكر في الأنثى ، و عكسه ؟

الجواب : جوز ذلك أهل السنة و الجماعة كما نقله الشيخ أبو الحسن الأشعري [8] ، و أحاله طائفة من المعتزلة ، و قالوا : لا يكون روحان في جسد [9] ، و رد عليهم بما خرج ابن أبي الدنيا ،

، الوفيات (85/4) ، التهذيب (498/23) ، تاريخ الإسلام (453/7) ، السير (269/5) ، الأعلام (189/6).

(1) القائل هو قتادة رحمه الله.

(2) الأحقاف:18.

(3) أخرجه ابن جرير في التفسير (146/21).

(4) الأعراف:15.

(5) عبارة "لكن لم يقم دليل على أن الجن من المنتظرين"ساقطة من النسخة (ب) ، و في (أ) "لم يقيم".

(6) "آكام المرجان في أحكام الجان" (182/1) _الكترونية_ ، و الكتاب لمحمد الشِبلي و ستأتي ترجمته ص60

(7) في الأصل "السادس".

(8) علي بن إسماعيل بن إسحاق أبو الحسن ، من نسل الصحابي أبي موسى الأَشْعَري _بفتح الألف و سكون الشين المعجمة و فتح العين المهملة و كسر الراء ، نسبة إلى أشعر : قبيلة مشهورة باليمن_ ، مؤسس مذهب الأشاعرة ، من كتبه "مقالات الإسلاميين" ، "إمامة الصديق" ، توفي سنة 324هـ. تاريخ بغداد (260/13) ، الأنساب (166/1) ، الوفيات (284/3) ، تاريخ الإسلام (154/24) ، السير (85/15) ، الأعلام (263/4).

(9) أنظر "آكام المرجان" (130/1) _الكترونية_.

و أبو يعلى و البيهقي أنه ﷺ قال : «إن الشيطان واضع خرطومه[1] على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس[2] ، و إن نسي التقم قلبه »[3] ، و في الصحيح «أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[4] .

و من ثم قال عبد الله[5] بن الإمام أحمد لأبيه : إن قوما يقولون إن الجني لا يدخل في بدن المصروع ، فقال : «يكذبون ها هو ذا يتكلم على لسانه » ، _أي فدخوله في بدنه هو مذهب أهل السنة و الجماعة_.

و جاء من عدة[6] طرق أنه ﷺ جيء إليه بمجنون فضرب ظهره و قال : «أخرج عدو الله»[7] ، تفل[8] في فم آخر و قال : «أخرج يا عدو الله فإني رسول الله »[9] ، قال ابن[10] تيمية : «و عامة ما يقول أهل العزائم فيه شرك فليحذر»[11] .

---

(1) كذا في سائر النسخ ،و الصواب "خطمه" ،و الخطْم في السباع :مقاديم أنوفها و أفواهها ،فاستعير للناس. أنظر "النهاية" (50/2).

(2) في (أ) "حبس".

(3) أخرجه ابن أبي الدنيا في "مكائد الشيطان" _الكترونية_ (43_ح22) ، و أبو يعلى في مسنده (278/7_ح1546) ، و البيهقي في "شعب الإيمان" (74/2_ح536) ، و الحديث ضعفه الألباني في "الضعيفة" (547/3_ح1367).

(4) رواه مسلم في صحيحه (133/14_ح2174) ،كتاب السلام ، باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خاليا بامرأة و كانت زوجة أو محرما له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به.

(5) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي أبو عبد الرحمان ، حافظ للحديث ، له "زوائد المسند" زاد به على مسند أبيه نحو عشرة آلاف حديث ، توفي ستة 290هـ. تاريخ بغداد (12/11) ، التهذيب (285/14) ، السير (516/13) ، الأعلام (65/4).

(6) في (د) "من عدة من عدة طرق".

(7) رواه أحمد في مسنده _شاكر_ (417/13_ح17493) ، و صحح إسناده العلامة أحمد شاكر ، و انظر الصحيحة للألباني (1001/6).

(8) في الأصل و (ب) : "و نقل".

(9) رواه ابن ماجة في سننه _مشهور_ (592_ح3548) ،كتاب الطب ، باب الفزع و الأرق و ما يتعوذ منه ، و الحديث صححه الألباني.

(10) في (أ) "تيمية".

(11) أنظر "مجموع الفتاوى" (61/19).

و أخرج جماعة أن ابن مسعود قرأ في أذن مصروع ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾[1] إلى آخر السورة فأفاق ثم أخبر النبي ﷺ بذلك فقال : «و الذي نفسي بيده لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال». [2]

التاسع و العشرون : أيمكن حبس الجن في نحو قمقم ، أو حرقه [3] ؟

الجواب : يمكن ذلك ، فقد روى العقيلي ، و ابن عدي ، و غيرهما أن سليمان عليه الصلاة[4] و السلام أوثق الشياطين في البحور ، فإذا كان سنة خمس و ثلاثين و مائة [5] خرجوا في صور الناس و آثارهم[6] فجالسوهم في المجالس و المساجد[7] ، و نازعوهم القرآن و الحديث[8].

فلا مانع من حبسهم لمن أقدره الله تعالى فما كان معجزة لنبي يجوز كونه[9] لولي[10].

---

(1) المؤمنون:115.

(2) أخرج هذا الحديث أبو يعلى في مسنده (458/8_ح5045) ، و القاسم بن سلام في "فضائل القرآن" ص 278 ، و الطبراني في "الدعاء" (1305/2_ح1081) ، و ضعفه الألباني في "الضعيفة" (211/5_ح2189).

أنظر هذه النقول في "آكام المرجان" (140/1) _الكترونية_.

(3) في الأصل "خرقه".

(4) في (ب ، د) ساقطة لفظة "الصلاة".

(5) في الأصل "خمس و ثلاثين و ثلاثمائة".

(6) في (ب) "و أمارهم".

(7) في الأصل غير موجود لفظة "و المساجد".

(8) رواه العقيلي في الضعفاء (213/2_ح749) ، و قال : لا أصل لهذا الحديث ، و ابن عدي في "الكامل في ضعفاء الرجال" (45/1). و هذا غريب من مثل المحدث الزرقاني رحمه الله فقد بنى الجواب على حديث لا أصل له ، هذا فوق إيراده إياه بلا بيان لضعفه بل لبطلانه! ، و الله المستعان.

(9) الأولى في العبارة : يجوز كونه كرامة لولي.

(10) قال النووي رحمه الله عند شرحه قول النبي ﷺ «إن عفريتا من الجن... » _انظر تخريجه ص 34_ : ((فيه دليل على أن الجن موجودون و أنهم قد يراهم بعض الآدميين)) شرح مسلم (29/6).

الثلاثون : هل يصح المندل ؟

الجواب : المندل[1] في نفسه قد يصح ، و قد لا يصح ، و ذكر في الآكام [2] حكاية تشهد لصحته ، و أما الفقه فقد قال ابن أبي زيد : ((من يعرف الجن و عنده كتب فيها جلب الجن و أمرائهم فيصرع المصروع و يأمر بزجر [3] مردة الجن عن الصرعة ، و يحل من عقد عن امرأته ، و يكتب كتاب[4] عطف الرجل على المرأة لا بأس بهذا إن كان لا يؤذي[5] أحدا ، و ينهى ابتداء أن يتعلمه))[6].

---

(1) مندل : كمقعد نوع من أنواع الكهانة و ادعاء علم الغيب ، و المندل يطلق على ما يتمسح به ، و على العود الذي يتبخر به ، و لم أقف على كيفية استعمال ذلك ، و الله أعلم. لسان االعرب (4385/6) ، تاج العروس (473/30).

(2) في (أ) "الأحكام". أنظر "آكام المرجان" (120/1) _الكترونية_.

(3) في (أ) "بزجره" ، و في (ب): "برجر".

(4) في (د) "كتابة".

(5) في (أ) "إن كان يؤذي".

(6) نقله الإمام البرزلي في فتاواه (299/6) و قال في آخره : ((و ينهى ندبا أن يتعلمه)) .

قال البرزلي[1] : «و الصواب أن التقرب إلى الروحانيات و خدمة ملوك الجن : من السحر ، و هو الذي أضل الحاكم العبيدي[2] حتى ادعى الألوهية ، و لعبت به الشياطين حتى طلب المحال ، و هو مجبول على النقص ، و فعل أفاعيل من لا يؤمن بالآخرة»[3]انتهى.

الحادي و الثلاثون : هل هاروت و ماروت ملكان ، أو سلطانان ، و هل قصتهما مع الزهرة[4] صحيحة ، أم باطلة ؟

الجواب : قال ابن عباس : هما ساحران كانا يعلمان الناس [5] السحر ، و قيل : ملكان أنزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس و لهما ، و لله تعالى [6] أن يمتحن عباده بما شاء فله الأمر و الحكم ، و هو الأصح قاله البغوي.

و قال القاضي أبو الفضل عياض الحافظ العالم [1] المشهور في "الشفا"[2] : «أجمع المسلمون على أن الملائكة مؤمنون فضلا[3] ، و أن المرسلين منهم حكم النبيين سواء ، و اختلفوا في غير المرسلين منهم

---

(1) أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوي _بفتحتين ، نسبة إلى بلي بن عمرو_ القيرواني المعروف بالبُرْزُلي ، أحد الأئمة المالكية في المغرب ، له "الديوان الكبير" في الفقه ، توفي سنة 844هـ. الضوء اللامع (133/11) ، لب اللباب (14/1) _الكترونية_ ، شجرة النور الزكية ص245 ، الأعلام (172/5).

(2) منصور بن نزار بن معد العبيدي الفاطمي أبو علي ، متأله غريب الأطوار من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر ، كان شيطانا مريدا خبيث النفس متلون الاعتقاد سمحا جوادا سفاكا للدماء ، عني بعلوم الفلسفة و النظر في النجوم ، و أعلنت الدعوة إلى تأليهه سنة 407هـ ، توفي سنة 411هـ. الكامل في التاريخ (125/8) ، الوفيات (292/5) ، السير (173/15) ، البداية و النهاية (737/6) ، الأعلام (305/7).

(3) و تتمته : « و المعصية بحسب متعلقها ، و متعلق أفعال خدمة الجن الكفرُ و كبائرُ المعاصي ».أنظر فتاوى البرزلي (230/6).

(4) الزُّهَرَة _بفتح الهاء_ كتُؤَدَة : نجم أبيض مضيء ، قال الشاعر :

قد وَكَّلَتْني طلَّتي بالسَّمْسَره و أيْقَظَتْني لطلوع الزُّهَرَه

انظر "لسان العرب" (1877/3) ، "تاج العروس" (476/11). و على هذا فمِن الغلط قراءتها بسكون الهاء ، و الله أعلم.

(5) لفظة "الناس" ساقط من الأصل.

(6) في (ب) ساقطة لفظة "تعالى".

منهم ، فذهبت طائفة إلى عصمة جميعهم من المعاصي ، و احتجوا بقوله تعالى [4] ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[5] ، و بقوله ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ[6]﴾[7] ،

و بقوله ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾[8] ، و بقوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾[9] الآية ، و بقوله ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[10] ، و بقوله ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[11] ، و نحوه من السمعيات.

و ذهبت طائفة إلى أن هذا للمرسلين و للمقربين[12] منهم ، و احتجوا بقصة هاروت و ماروت و ما ذكر فيها أهل الأخبار.

فاعلم أنه لم يرو فيها شيء لا سقيم و لا صحيح عن رسول الله ﷺ ، و ليس هو شيء يؤخذ بقياس ، و الذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه ، فاختلف أولا في هاروت و ماروت هل هما ملكان أو إنسيان؟ ، و هل هما المراد بالملكين أم لا؟ ، و هل القراءة ملكين _أي بالفتح_ و هي

---

(1) باقي النسخ "العلم".

(2) أنظر "الشفا" ، القسم الثاني : فيما يجب على الأنام من حقوقه ﷺ ، الباب الأول : فيما يختصه بالأمور الدينية و الكلام في عصمته ، الفصل السادس عشر : في القول في عصمة الملائكة ، ص509_510.

(3) في (ب) "فصلا". و في "الشفا" : فضلاء.

(4) في (ب) ساقطة لفظة "تعالى".

(5) التحريم:6.

(6) في (أ) "و نحن المسبحون".

(7) الصافات: 164_166.

(8) الأنبياء:19.

(9) الأعراف:206.

(10) عبس:16.

(11) الواقعة:79.

(12) في (ب) "و المقربين".

السبعية ، أو ملِكين ــأي بالكسر ــ و هي الشاذة؟ ، و هل "ما" في ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾[1] نافية أو موجبة؟».

ثم أطال في بيان ذلك ، لكن تعقبه الحافظ الجلال السيوطي في "مناهل الصفا"[2]

فقال : «كلا و الله ، قد روي فيها [3] عن رسول الله ﷺ الصحيح و غيره ، كما استوعبت[4] طرق القصة في التفسير المسند[5].

و حاصل ذلك أنها وردت مرفوعة من حديث ابن عمر ، أخرجه أحمد ، و ابن حبان، و البيهقي ،

و ابن جرير ، و عبد بن حميد [6] ، و ابن أبي الدنيا ، و غيرهم من طرق عنه [7] ، و وردت مرفوعة باختصار أيضا من حديث علي عند ابن[8] راهويه ، و من حديث أبي الدرداء عند ابن[9] أبي الدنيا ، الدنيا ، و وردت موقوفة عن علي ، و ابن مسعود ، و ابن عمر ، و ابن عباس ، و غيرهم بأسانيد عدة[10] صحيحة و غيرها.

---

(1) البقرة:102.

(2) "مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا" ص230 ــالكترونيةــ.

(3) لفظة "فيها" ساقطة من (أ).

(4) في الأصل "استوعب".

(5) أنظر "الدر المنثور" (249/1).

(6) عبد بن حميد بن نصر الكِسِّي ــبكسر الكاف و تشديد السين المهملة ، و المشهور "كشي" بالشين المنقوطة ، و هي بلدة بما وراء النهرــ أبو محمد ، من حفاظ الحديث ، قيل اسمه عبد الحميد و خُفف ، من كتبه "المسند" ، توفي سنة 249هـ. الأنساب (70/5) ، التهذيب (524/18) ، السير (235/12) ، التقريب ص368 ، الأعلام (269/3).

(7) رواها ابن حبان في صحيحه (63/14ــح6186) ، و البيهقي في "السنن الكبرى" (7/10ــح19677) ، و ابن جرير في تفسيره (332/2) ، و عبد بن حميد في مسنده (251/1ــح787) ، و ابن أبي الدنيا في كتاب "العقوبات" (146 ــح222).

(8) في (د) "أبي راهويه".

(9) في (د) "أبي الدنيا".

(10) ساقطة لفظة "عدة" من النسخة (ب).

و قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري [1] :((و في القول المسدد [2] لهذه القصة طرق تفيد العلم صحتها)) انتهى كلام السيوطي.

و لفظ الإمام أحمد[3] : حدثنا ابن أبي بكر[4] حدثنا زهير بن محمد[5] عن[6] موسى بن جبير[7] عن جبير[7] عن نافع [8] عن ابن عمر أنه سمع النبي ﷺ يقول : «إن آدم لما هبط إلى الأرض قالت

---

(1) "فتح الباري" ، كتاب الطب ، باب السحر ، (277/10). قال رحمه الله : ((و قصة هاروت و ماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر في مسند أحمد ، و أطنب الطبري في إيراد طرقها بحيث يقضي بمجموعها على أن للقصة أصلا ، خلافا لمن زعم بطلانها كعياض و من تبعه)).

(2) قال الحافظ في كتابه "القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد" ص90 : ((له ــأي حديث قصة هاروت و ماروتــ طرق كثيرة جمعتها في جزء مفرد يكاد يكون الواقف عليه أن يقطع بوقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها ، و قوة مخارج أكثرها ، و الله أعلم)) ، و قد عقَّب العلامة أحمد شاكر على كلام الحافظ بعد إيراده قائلاً : ((أما هذا الذي جزم به الحافظ بصحة وقوع هذه القصة ، صحةً قريبةً من القطع لكثرة طرقها و قوة مخارج أكثرها ، فلا! ، فإنها كلها طرق معلولة أو واهية ، إلى مخالفتها الواضحة للعقل! ، لا من جهة عصمة الملائكة القطعية فقط ، بل من ناحية أن الكوكب الذي نراه صغيرا في عين الناظر قد يكون حجمه أضعاف حجم الكرة الأرضية بالآلاف المؤلفة من الأضعاف ، فأنّى يكون جسم المرأة الصغيرة إلى هذه الأجرام الفلكية الهائلة!)). المسند ــشاكرــ (416/5).

(3) المسند ــشاكرــ (413/5ــح6178).

(4) كذا في كل النسخ ، و الصواب ابن أبي بُكير ، و هو يحي بن أبي بكير بن نَسْر أبو زكريا العبدي القيسي مولاهم الكوفي قاضي كرمان ، ثقة ، توفي سنة 208 أو 209هـ. تاريخ بغداد (232/16) ، تاريخ الإسلام (435/14) ، السير (497/9) ، التقريب ص588.

(5) زهير بن محمد التميمي العنبري أبو المنذر الخراساني المروزي الخَرَقي ــبفتحتين ، نسبة إلى "خرق" : قرية من قرى مروــ ، ثقة له غرائب ، توفي سنة 162هـ. التهذيب (414/9) ، السير (187/8) ، المغني في الضعفاء (351/1) ، تاريخ الإسلام (195/10).

(6) في الأصل "بن".

(7) موسى بن جبير المدني الأنصاري الحذاء ، من بني سلمة ، قال الحافظ : مستور ، و وثقه الذهبي. التاريخ الكبير (281/7) ، الكاشف(303/2) ،خلاصة تهذيب الكمال(390/1) ،التقريب ص550 ــو قد تصحّف في طبعة عوامة إلى جبرــ.

(8) نافع القرشي العدوي العمري أبو عبد الله ، مولى ابن عمر و راويته ، إمام مفتي ثبت ، توفي سنة117هـ أو بعدها. الوفيات (367/5) ، التهذيب (298/29) ، السير (95/5) ، التقريب ص559.

الملائكة : أي رب ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾[1] الآية ، ربنا نحن أطوع لك من بني آدم ، قال الله للملائكة : هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان ، قالوا : ربنا هاروت و ماروت ، قال : فاهبطا[2] إلى الأرض ، فهبطت لهما الزهرة ، و مثلت لهما امرأة من أحسن البشر ، فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت : لا و الله حتى تكلما[3] بهذه الكلمة من من الإشراك بالله فقالا : لا أبدا [4] ، فذهبت عنهما ، ثم رجعت بصبي تحمله ، فسألاها نفسها فقالت : لا و الله حتى تقتلا هذا الصبي [5] ، فقالا : و الله لا نقتله أبدا ، فذهبت ثم رجعت بقدح خمر فسألاها نفسها فقالت : لا و الله حتى تشربا هذا الخمر ، فشربا فسكرا فوقعا عليها و قتلا الصبي ، فلما أفاقا قالت المرأة : و الله ما تركتما شيئا أبيتماه علي إلا فعلتماه حين سكرتما ، فخيرا بين عذاب الدنيا و عذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا».

و رجاله كلهم من رجال الصحيح إلا موسى بن جبير الأنصاري السلمي ، ذكره ابن حبان [6] في "الجرح و التعديل"[7] ، و لم يحك فيه[8] شيئا فهو مستور الحال ، و ذكره في "الثقات"[9] و قال : قال :

«إنه يخطئ و يخالف» ، و زعم ابن كثير[10] أنه تفرد به عن نافع ، و رد بأن معاوية بن صالح[1] تابعه تابعه فرواه بنحوه عن نافع أخرجه ابن جرير ، قال ابن كثير : «لكن رواه عبد الرزاق[2] في تفسيره عن

---

(1) البقرة:30.

(2) في الأصل و (أ) "فاهبط"، و عبارة "فننظر كيف يعملان ، قالوا : ربنا هاروت و ماروت ، قال : فاهبط" ساقطة من نسخة (د).

(3) في (د) "تتكلما".

(4) في (أ ، ب) "و الله لا نشرك بالله أبدا".

(5) عبارة "فقالا : لا أبدا ، فذهبت عنهما ، ثم رجعت بصبي تحمله ، فسألاها نفسها فقالت : لا و الله حتى تقتلا هذا الصبي" ساقطة من (د).

(6) هكذا في جميع النسخ ، و في تفسير ابن كثير : ابن أبي حاتم ، و هو الصواب.

(7) "الجرح التعديل" لابن أبي حاتم (139/8)

(8) في (أ) "فيها".

(9) "الثقات" لابن حبان (451/7).

(10) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع القرشي البُصْرَوي ــبضم الباء المنقوطة بواحدة و سكون الصاد المهملة و فتح الراء و في آخرها الواو ، نسبة إلى بصرى : قرية دون عكبراــ أبو الفداء عماد الدين ، حافظ مؤرخ فقيه ، من كتبه "جامع المسانيد" ، توفي سنة 774هـ. الأنساب (363/1) ، الدرر الكامنة (373/1) ، ذيل تذكرة الحفاظ (38/1)

عن الثوري[3] عن موسى بن عقبة [4] عن سالم عن أبيه عن كعب قال : ذكرت الملائكة أعمال بني آدم و ما يأتون من الذنوب فقيل لهم : اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت و ما ماروت الحديث ، و رواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب الأحبار ، فهذا أصح و أثبت ، فإن سالما[5] أثبت في أبيه من مولاه نافع ، فدار الحديث و رجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل»[6] كذا قال ، و هو نحو ما نحى إليه القاضي عياض ، و قد علمت أنه مردود[7].

الكترونية ، الشذرات (397/8) ، الأعلام (320/1).

(1) معاوية بن صالح بن حُدير _بالمهملة مصغر_ الحضرمي _من حضر موت_ الحمصي أبو عمرو و أبو عبد الرحمان ، قاضي الأندلس ، صدوق له أوهام ، توفي سنة 158هـ. التهذيب (186/28) ، السير (158/7) ، المغني في الضعفاء (323/2) ، التقريب ص538 ، الأعلام (261/7).

(2) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ، من حفاظ الحديث الثقات من أهل صنعاء ، له "الجامع الكبير" في الحديث ، توفي سنة 211هـ. الوفيات (216/3) ، التهذيب (52/18) ، السير (563/9) ، التقريب ص354 ، الأعلام (353/3).

(3) في الأصل و (أ) "النووي"!. وهو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله من بني ثور ، أمير المؤمنين في الحديث ، له "الجامع الكبير" ، توفي سنة 161هـ. تاريخ بغداد (219/10) ، الوفيات (386/2) ، التهذيب (154/11) ، الأعلام (104/3).

(4) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسَدي بالولاء المطرقي _بكسر الميم و سكون الطاء المهملة و فتح الراء و في آخرها القاف_ أبو محمد مولى آل زبير ، عالم بالسيرة النبوية ، من ثقات رجال الحديث من أهل المدينة ، له كتاب "المغازي" ، توفي سنة 141هـ. الأنساب (324/5) ، التهذيب (115/29) ، السير (114/6) ، التذكرة (148/1) ، الأعلام (325/7).

(5) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي _بفتح العين و الدال المهملتين ، نسبةً إلى عدي بن كعب_ أبو عمرو ، و يقال أبو عبد الله_ ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، و من سادات التابعين و علمائهم و ثقاتهم ، توفي سنة 106هـ. الأنساب (167/4) ، الوفيات (349/2) ، التهذيب (145/10) ، التذكرة (88/1) ، الأعلام (71/3).

(6) نقله المصنف بشيء من التصرف ، أنظر تفسير ابن كثير (242/1_243). و قد علّق العلامة رشيد رضا على كلام الحافظ ابن كثير بقوله : «من المحقَّق أن هذه القصة لم تُذكر في كتبهم المقدسة ، فإن لم تكن وضعت في زمن روايتها فهي من كتبهم الخرافية ، و رحم الله ابن كثير الذي بيّن لنا أن الحكاية خرافة إسرائيلية ، و أن الحديث المرفوع لا يثبت » نقله أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (414/5).

و قد استنكر الإمام أحمد هذا الحديث. انظر "العلل" لابن أبي حاتم (641/4).

(7) و قد تكلم على هذا الحديث العلامة الألباني رحمه الله بكلام شاف ، و بيان واف ، و قال : باطل مرفوعا. "الضعيفة" (314/1_ح170).

الثاني و الثلاثون : عيسى عليه الصلاة [1] و السلام هل يأكل و يشرب في السماء؟ ، فإن كان من قوت الدنيا لزم منه البول و الغائط ، أم صار كالملائكة لا يأكل و لا يشرب؟

الجواب : اختلف المفسرون هل رفع حيا أو بعد أن مات ، فعلى الثاني يسقط السؤال ، و أما على رفعه حياً ففي تفسير البغوي [2] و غيره عن «قتادة أن عيسى قال لأصحابه : أيكم يُقذف[3] عليه شبهي فإنه مقتول فقال : أنا ، فقُتل ، و منع الله عيسى و رفعه إليه ، و كساه الريش ، و ألبسه النور ، و قطع عنه[4] لذة المطعم و المشرب ، و طار مع الملائكة ، فهو معهم حول حول العرش ، و كان إنسيا ملكا[5] سماويا أرضيا»[6] انتهى.

و قال بعضهم : فلما رفع إلى السماء صار كالملائكة في زوال الشهوة.

الثالث و الثلاثون : كيف ذات الملائكة و حقيقتها؟

الجواب : قال في "فتح الباري" : «قال جمهور أهل الكلام[7] من المسلمين : الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ، و مسكنها السماوات ، و أبطل قول من

---

(1) لفظة "الصلاة" ساقطة من (ب).

(2) الحسين بن مسعود بن محمد الفراء أو ابن الفراء أبو محمد البغوي _نسبة إلى بغ و بغشور ، بلدة من خراسان بين مرو و هراة_ ، يلقب بمحيي السنة ، فقيه محدث مفسر ، نسبته إلى بغا من قرى خراسان بين هراة و مرو ، له "شرح السنة" ، توفي سنة 510هـ. الأنساب (374/1) ، الوفيات (36/2) ، السير (439/19) ، التذكرة (1257/4) ، الطبقات لابن السبكي (75/7) ، الأعلام (259/2).

(3) في الأصل "تقذف".

(4) في (ب) "عنده".

(5) في (ب) "ملكيا".

(6) تفسير البغوي (45/2).

(7) في الأصل "أهل العلم".

قال أنها الكواكب ، و [1] أنها الأنفس الخيرة التي فارقت أجسادها ، و غير ذلك من الأقوال التي لا يوجد[2] في الأدلة السمعية شيء منها.

و قد جاء في صفة الملائكة و كثرتهم أحاديث منها[3]:

ما أخرجه مسلم عن عائشة ـرضي الله تعالى عنها ـ[4] مرفوعا : «خلقت الملائكة من نور»الحديث[5]. و منها ما أخرجه الترمذي ، و ابن ماجة ، و البزار عن أبي ذر مرفوعا : «أطت السماء و حق لها أن تئط ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا و[6] عليه ملك ساجد»الحديث[7].

و منها ما أخرجه الطبراني عن جابر مرفوعا : «ما في السماوات موضع قدم ، و لا شبر ، و لا كف إلا و فيه ملك قائم ، أو راكع ، أو ساجد»[8].

و ذكر في "ربيع الأبرار" [9] عن سعيد بن المسيب [10] قال : «الملائكة ليسوا ذكورا ، و لا إناثا ، و لا يأكلون ، و لا يشربون ، و لا يتناكحون ، و لا يتوالدون[11]».

---

(1) باقي النسخ "أو".

(2) في الأصل"يوجد".

(3) عبارة "منها و قد جاء في صفة الملائكة و كثرتهم أحاديث منها" ساقطة من (ب).

(4) في (ب) "عائشة مرفوعا".

(5) صحيح مسلم (96/18ـح2996) ، كتاب الزهد و الرقائق ، باب في أحاديث متفرقة.

(6) في (ب) "إلاف عليه"!.

(7) رواه الترمذي في سننه (523ـح2313) ، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ ، باب في قول النبي ﷺ «لو تعلمون ما أعلم» ، و ابن ماجه في سننه (696ـح4190) ، كتاب الزهد ، باب الحزن و البكاء ، و البزار في مسنده (358/9ـح3952) ، و الحديث صححه الألباني في "الصحيحة" (299/4ـح1722).

(8) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (184/2ـح1751) ، و صححه الألباني في "الصحيحة" (49/3ـح1059).

(9) كتاب "ربيع الأبرار و فصوص الأخبار" لمحمود بن عمر الزمخشري المعتزلي المتوفى سنة 538هـ ، أنظر ص 108 ـالكترونيةـ.

(10) سعيد بن المسيّب بن حَزْن بن أبي وهب المخزومي القرشي أبو محمد ، سيد التابعين و أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع بين الحديث و الفقه ، و الزهد و الورع ، توفي سنة 94هـ. الوفيات (375/2) ، التهذيب (66/11) ، السير (217/4) ، التذكرة (54/1) ، الأعلام (102/3).

(11) في الأصل "يتوارثون".

و في قصة الملائكة مع إبراهيم و سارة ما يؤيد أنهم لا يأكلون ، و أما ما وقع في قصة الأكل من الشجرة أنها شجرة الخلد التي تأكل[1] منها الملائكة فليس بثابت ، و في هذا و ما ورد من القرآن رد على من أنكر وجود الملائكة من الملاحدة»[2]انتهى.

الرابع و الثلاثون : هل الدار الآخرة أفضل ، أم الدنيا ، أم مستويان ؟

الجواب : قال الله تعالى ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ[3]﴾[4] ، قال البغوي : «أفلا يعقلون أن الآخرة أفضل من الدنيا! »[5]انتهى.

و في الصحيحين مرفوعا «لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا و ما فيها ، و لقاب قوس أحدكم أو موضع قدمه في الجنة خير من الدنيا و ما فيها»[6] ، و الأدلة الناطقة في الكتاب و السنة بتفضيل الآخرة كثيرة.

الخامس و الثلاثون : القمر أفضل ، أم الشمس ؟

الجواب : من العرب من يفضل القمر على الشمس ، لأن القمر مذكر و الشمس مؤنثة ، و المذكر أفضل من المؤنث.

و منهم من يفضل الشمس لأن الله [7] قدمها على القمر في آيات فقال ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾[8].

---

(1) في (أ ، ب) "يأكل".
(2) أنظر "الفتح" (6/368_369).
(3) باقي النسخ "أفلا يعقلون".
(4) الأنعام:32.
(5) في (د) "قال البغوي أن الآخرة أفضل من الدنيا" ، أنظر تفسير البغوي (3/139).
(6) هو بهذا اللفظ عند البخاري في صحيحه (11/509_ح6568) ، كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة و النار ، و مسلم مختصراً دون قوله "و لقاب قوس ..." (13/24_ح1881) ، كتاب الإمارة ، باب فضل الغدوة و الروحة في سبيل الله.

(7) في (ب) زيادة "تعالى".
(8) الشمس: 1_2.

و منهم من لا يفضل أحدهما على الآخر.

و الأصح الأول من وجهين:

_ أحدهما : أن التذكير أصل و التأنيث فرع.

_ و ثانيهما : أن التمسك بمجرد التقديم في الذكر ضعيف لأنه قد يتقدم المشروف و يتأخر الأشرف ، قال تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[1] ، و قال ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾[2] ، و قال تعالى ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[3].

ذكره القاضي أبو محمد ابن سعيد بن عمر[4] الصنهاجي[5] في كتابه "كنز الأسرار و لواقح الأفكار"[6].

السادس و الثلاثون : الليل أفضل ، أم النهار ؟

الجواب : في ذلك خلاف ، فقيل : الليل أفضل لأنه راحة ، و هي من الجنة ، و النهار تعب ، و هو من النار ، و لأن[7] ليلة القدر خير من ألف شهر ، و لم يوجد نهار كذلك ، و لأنه[8] نزلت سورة تسمى سورة الليل ، و لأنه مقدم على النهار في أكثر الآيات ، و أن خلقه سابق على خلق النهار ، و "لا" من قوله تعالى ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾[9] زائدة ، و ليالي الشهر سابقة على أيامه ، و أن في كل ليلة[10] ساعة إجابة بل ساعات ، و لا تكره الصلاة في شيء من

---

(1) التغابن:2.

(2) الحشر:20.

(3) الشَّرح:6.

(4) في الأصل "عمرو".

(5) هو محمد بن سعيد بن عمر بن سعيد أبو عبد الله المغربي الصّنْهاجي _بضم الصاد و كسرها و سكون النون ، نسبته إلى صنهاجة و هي قبيلة من حمير بالمغرب_ ، قاض بأزمور _من ثغور المغرب_ ، يعرف بابن شابذ أو ابن مشابذ ، له "كنز الأسرار و لواقح الأفكار" ، توفي نحو 795هـ. اللباب (249/2) ، معجم المؤلفين (321/3) ، الأعلام (139/6).

(6) لم أهتد إلى هذا الكتاب.

(7) في الأصل "أن".

(8) في (ب) "و لانزلت".

(9) يس:40.

(10) في (ب) "و إن كان في كل ليلة".

ساعاته ، و لوقوع الإسراء فيه ، و كون ناشئته [1] أشد و طئا و أقوم قيلا ، و قيل النهار أفضل لأن غالب الفرائض كالصوم ، و الجهاد ، و الصبح ، و الظهر ، و العصر ، و الابتغاء من فضل الله إنما يفعل في النهار ، و إن وقع جهاد في الليل لنحو غارة فنادر بالنسبة إلى ما يقع من الجهاد بالنهار ، و الترجيح بالفرائض أولى من الترجيح بالنوافل [2] ، لاسيما و فيه الصلاة الوسطى ، و الصوم الذي قال الله فيه «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي و أنا أجزي به»[3].

و بعضهم صحح القول الأول[4] ، و صحح الشرف المناوي[5] الثاني.

السابع الثلاثون : الأفضل الأرض ، أم السماء[6] ؟

الجواب : فيه خلاف :

ـ فقيل : السماء لأنه لم يعص فيها ، و معصية إبليس لم يكن فيها ، أو وقعت نادرا فلم يلتفت إليها.

ـ و قيل : الأرض لأنها مستقر الأنبياء و مدفنهم.

و نسب كل من القولين للأكثرين ، و منهم من صحح الأول.

و نقل البرماوي[7] عن شيخه العلامة السراج البلقيني [1] أن محل الخلاف فيما عدا قبور الأنبياء فإنها فإنها أفضل باتفاق.

---

(1) في (ب) :ناشئة".

(2) عبارة النهار أفضل ...إلى هنا نص كلام الشرف المناوي في الفتاوى ، نقله عنه حفيده محمد المناوي في "فيض القدير" (402/5).

(3) حديث قدسي رواه البخاري في صحيحه (452/10) ، كتاب اللباس ، باب ما يذكر في المسك ، رقم 5927 ، و رواه مسلم في صحيحه (26/8) ، كتاب الصيام ، باب فضل الصيام ، رقم 1151.

(4) لفظة "الأول" ساقطة من (ب).

(5) يحيى بن محمد بن محمد أبو زكريا شرف الدين بن سعد الدين الحَدَّادي ـ بفتح الحاء المهملة و تشديد الدال الأولى و كسر الثانية المهملة ، نسبةً إلى الحدادة و إلى قرية بقُومِس ـ المناوي ـ بالضم ، نسبةً إلى منية بني خصيب : بلد بصعيد مصر ـ ، فقيه شافعي ، أصله من منية بني خصيب في الصعيد ، من كتبه "شرح مختصر المزني" ، و هو جد المحقق المناوي محمد بن عبد الرؤوف ، توفي سنة 871هـ. الأنساب (182/2) ، الضوء اللامع (254/10) ، الشذرات (463/9) ، الأعلام (167/8).

(6) أنظر هذه المسألة : تفسير الرازي (117/2) ، البحر المحيط (139/1) ، فيض القدير للمناوي (506/1).

(7) محمد بن عبد الدائم بن موسى النُّعيمي ـ نسبة إلى نعيم المجمر ـ العسقلاني البِرماوي ـ بالكسر و فتح الميم ، نسبة إلى برمة برمة : بلد بالغربية من مصر ـ الشافعي أبو عبد الله شمس الدين ، نسبته إلى برما من أعمال المنوفية بمصر ، و يقال لها برمة

الثامن و الثلاثون : هل قبر النبي ﷺ أفضل من العرش ؟

الجواب : نقل التاج السبكي [2] عن ابن عقيل الحنبلي أنه أفضل من العرش ، و صرح الفاكهاني بتفضيله على السماوات ، و حكى عياض ، و الباجي[3] ، و ابن عساكر[1] الإجماع على فضله على جميع البقاع حتى الكعبة.

، عالم بالفقه و الحديث ، من كتبه "شرح ثلاثيات البخاري" ، توفي سنة 831هـ. الشذرات (286/9) ، لب اللباب (11/1) ـالكترونيةـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة (319/14) ، الضوء اللامع (280/7) ، الأعلام (189/6).

(1) عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الأصل ثم البُلقيني ـبالضم و كسر القاف بغرب مصر من أعمال المحلّة الكبرىـ المصري الشافعي أبو حفص سراج الدين ، مجتهد حافظ للحديث ، ولد في بُلقينة من غربية مصر ، من كتبه "محاسن الاصطلاح" ، توفي سنة 805هـ. الشذرات (80/9) ، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (244/1) ـالكترونيةـ ، تاج العروس (275/34) ، الأعلام (46/5).

(2) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ـبضم أوله و سكون ثانيه و آخره كاف ، نسبةً إلى سبك العويضات من أعمال المنوفية بمصرـ أبو نصر ، المؤرخ الباحث القاضي ، كان طلق اللسان قوي الحجة ، من كتبه "معيد النعم و مبيد النقم" ، توفي سنة 771هـ. معجم البلدان (185/3) ، الدرر الكامنة (425/2) ، الشذرات (378/8) ، البدر الطالع (450/1) ، تاج العروس (193/27) ، الأعلام (184/4).

(3) سليمان بن خلف بن سعد التُجِيبي ـبضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق و كسر الجيم و سكون المنقوطة باثنتين من تحتها و في آخرها باء منقوطة بواحدة ، نسبةً إلى تجيب و هي قبيلة– القرطبي أبو الوليد الباجي ـنسبة إلى باجة بالأندلسـ ، فقيه مالكي كبير ، من رجال الحديث ، له مصنفات كثيرة منها "المنتقى شرح الموطأ" ، "إحكام الفصول في أحكام الأصول" ، توفي سنة 474هـ.الصلة (317/1)، الأنساب (448/1) ، تاريخ الإسلام (113/32) ،السير

التاسع و الثلاثون : هل أحد يدخل الجنة أو النار قبل يوم القيامة ؟

الجواب : دخول الاستقرار إنما يكون يوم القيامة ، أما الدخول العارض فلا مانع منه للمعصوم ، فقد دخل النبي ﷺ الجنة ليلة الإسراء و أخبر عنها ، و اطلع على النار [2] ، نعم قيل[3]

(535/18) ،الأعلام (125/3).

(1) علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي ، المؤرخ الحافظ الرحالة ، كان محدث الديار الشامية ، قال السبكي : لا نعلم أحدا من جدوده يسمى عساكر و إنما هو اشتهر بذلك. له "تاريخ دمشق الكبير" ، توفي سنة 571هـ. الوفيات (309/3) ، التذكرة (1328/4) ، الطبقات لابن السبكي (216/7) ، الأعلام (273/4).

(2) حادثة الإسراء و المعراج رواها البخاري في صحيحه (595/1_ح349) ، كتاب الصلاة ، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء؟ ، و رواها مسلم في صحيحه (181/2_ح163) ، كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات و فرض الصلوات.

(3) لفظة "قيل" غير موجودة في الأصل.

في قوله تعالى في إدريس عليه الصلاة[1] و السلام ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾[2] أنه الجنة و أنه حي فيها ، حكاه البغوي[3] و غيره.

و أما من ادعى من غير المعصوم أنه يدخل الجنة و يأكل من ثمارها ، فهذا مرتد كما نص عليه القرافي[4] في "الذخيرة"[5] ، و تبعوه عليه ، و استظهر العارف الشعراني[6] مثل ذلك في مدعي دخول النار ، و تبعه عليه بعض المشايخ المالكية.

الأربعون : كلام أهل النار فيها هل بألسنتهم في الدنيا ، أم بلغة الترك كما شاع ؟

الجواب : لم أقف على ذلك لشدة قصوري.

الحادي و الأربعون : هل نبأت ست نسوة ؟

---

(1) في (ب) "إدريس عليه السلام".

(2) مريم:57.

(3) أنظر تفسير البغوي (239/5).

(4) أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان أبو العباس شهاب الدين الصنهاجي القرافي ــبفتح القاف و الراء و بعد الألف فاء ، نسبةً إلى القرافة و هي محلة بالقاهرةــ أحد الأعلام المشهورين ، انتهت إليه رياسة الفقه على مذهب مالك ، من كتبه "أنواع البروق في أنواء الفروق" ،توفي سنة 684هـ.اللباب (22/3) ،الديباج المذهب (236/1) ، تاريخ الإسلام (176/51) ، الأعلام (95/1).

(5) (28/12).

(6) عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي ــنسبة إلى محمد ابن الحنفيةــ الشعراني ــنسبة إلى قرية أبي شعرة من ضواحي مصرــ أبو محمد المصري الشافعي ، من علماء المتصوفين ، له تصانيف كثيرة منها "لواقح الأنوار في طبقات الأخيار" يُعرف بطبقات الشعراني الكبرى ، "حقوق أخوة الإسلام" ، توفي سنة 973هـ. الشذرات (544/10) ، الكواكب السائرة (157/3) ، تاج العروس (201/12) ، الأعلام (180/4).

الجواب : قال في "فتح الباري"[1] : «استدل بقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ﴾[2] على أن مريم نبية ، و ليس بصريح في ذلك ، و أيد بذكرها مع الأنبياء في سورة مريم و لا يمنع منه وصفها بأنها صديقة ، فإن

يوسف وصف بذلك ، و قد نقل عن الأشعري أن في النساء[3] عدة نبيات.

و حصرهن ابن حزم في ست : حواء ، و سارة [4] ، و هاجر ، و أم موسى ، و آسية ، و مريم ،

و نقله في "التمهيد"[5] عن أكثر الفقهاء.

و قال القرطبي : «الصحيح أن مريم نبية» ، و قال عياض : «الجمهور على خلافه».

و ذكر النووي في "الأذكار" أن الإمام [6] نقل الإجماع على أن مريم ليست بنبية ، و نسبه في "شرح المهذب"[7] لجماعة ، و جاء عن الحسن : ليس في النساء نبية و لا في الجن»[8].

و قال ــأعني صاحب الفتحــ في محل آخر[9] : «الضابط عند الأشعري أن من جاءه الملك عن الله

بحكم من أمر [10] أو نهي أو إعلام بما سيأتي فهو نبي ، و قد ثبت [11] مجيء الملك لهؤلاء النسوة الست

بأمور شتى من عند الله ، و وقع التصريح بالإيحاء[12] لبعضهن في القرآن.

---

(1) (577/6).

(2) آل عمران:42.

(3) في (أ) "أن في النسوة" ، و في (ب) "أن في عدة نبيات".

(4) في (أ) "صارة".

(5) في "فتح الباري" : و نقله السهيلي في آخر الروض عن أكثر الفقهاء.

(6) في "فتح الباري" : إمام الحرمين.

(7) لم أهتد إلى موضعه.

(8) انتهى كلام الحافظ.

(9) أنظر "الفتح" (544/6).

(10) في الأصل "يحكم" ، و في (أ) "من المر"!.

(11) في (أ) "و قد و قد ثبت".

(12) في (أ) "بالإيحا".

و ذكر ابن حزم في "الملل و النحل" أن هذه المسألة لم يحدث التنازع فيها إلا في عصره بقرطبة ، و حكى عنهم أقوالا ثالثها الوقف.

قال : و حجة المانعين قوله تعالى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالًا﴾[1] قال : و لا حجة فيه لأن أحدا لم يدع فيهن الرسالة ، و إنما الكلام في النبوة فقط.

قال : و أصرح ما ورد في ذلك قصة مريم ، و في قصة أم موسى ما يدل على ثبوت ذلك لها من مبادرتها بإلقاء ولدها في البحر بمجرد الوحي إليها بذلك ، قال : و قد قال تعالى بعد أن ذكر مريم و الأنبياء ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[2] فدخلت في عمومها»[3]

الثاني و الأربعون : ألقمان[4] *نبي ، أم حكيم ؟*

الجواب : قال في "فتح الباري" : «الأكثر أنه كان صالحا ، قال شعبة [1] عن الحكم [2] عن مجاهد : كان صالحا و لم يكن نبيا.

---

(1) الأنبياء:7.

(2) مريم:58.

(3) انتهى كلام الحافظ.

(4) في (ب) "لقمان".

و قيل : كان نبيا أخرجه ابن أبي حاتم [3] و ابن جرير من طريق إسرائيل [4] عن جابر عن عكرمة ، و جابر هو الجعفي[5] ضعيف.

و قيل : إن عكرمة[6] تفرد بقوله : كان نبيا.

و روى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن بشير [7] ــو فيه ضعف ــ عن قتادة أن لقمان خُيِّر بين الحكمة و النبوة فاختار الحكمة ، فسئل عن ذلك فقال : «خفت أن أضعف عن حمل أعباء النبوة».

و روى سعيد بن أبي عروبة [8] عن قتادة في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾[1] قال : «التفقه في الدين و لم يكن نبيا» ، و روى الثوري في تفسيره عن ابن عباس قال : «كان لقمان عبدا حبشيا نجارا».

---

(1) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ــبفتح العين المهملة و التاء المنقوطة بنقطتين من فوق و كسر الكاف ، نسبةً إلى عتيك بطن من الأزدــ الأزدي مولاهم الواسطي ثم البصري أبو بسطام ، من أئمة الحديث حفظا و دراية و تثبيتا ، و كان عالما بالأدب و الشعر ، له كتاب "الغرائب" في الحديث ، توفي سنة 160هـ. تاريخ بغداد (353/10) ، الأنساب (153/4) ، الوفيات (469/2) ، التهذيب (479/12) ، السير (202/7) ، الأعلام (164/3).

(2) الحكم بن عُتيبة الكندي ــبكسر الكاف و سكون النون و في آخرها الدال المهملة ، نسبةً إلى كندة : قبيلة مشهورة باليمنــ الكوفي أبو محمد ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، توفي سنة 113هـ أو بعدها. أنظر : الأنساب (104/5) ، التهذيب (114/7) ، السير (208/5) ، التذكرة (117/1) ، التقريب ص175.

(3) في (أ) "ابن حاتم".

(4) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ــبفتح السين المهملة و كسر الباء المنقوطة بواحدة و سكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين و في آخرها العين المهملة ، نسبةً إلى سبيع و هو بطن من همذانــ ، و اسم أبي إسحاق : عمرو بن عبد الله الهمذاني ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، توفي سنة 170هـ. تاريخ بغداد (476/7) ، الأنساب (218/3) ، التهذيب (515/2) ، السير (355/7) ، التقريب ص104.

(5) جابر بن يزيد بن الحارث الجُعفي ــبضم الجيم و سكون العين المهملة و في آخرها الفاء ، نسبةً إلى قبيلة جعفى بن سعد العشيرة و هي من مذحجــ أبو عبد الله تابعي من فقهاء الشيعة و أحد أوعية العلم على ضعفه و رفضه ، توفي سنة 128هـ. الأنساب (67/2) ، التهذيب (465/4) ، الأعلام (105/2).

(6) عبارة "و جابر هو الجعفي ضعيف ، و قيل : إن عكرمة" ساقطة من (أ).

(7) سعيد بن بشير الأزدي ــبفتح الألف و سكون الزاي و كسر الدال المهملة ، نسبةً إلى أزد شنوءةــ بالولاء أبو عبد الرحمان أو أبو سلمة ، من رجال الحديث ، تعلم بالبصرة و هو ضعيف ، توفي سنة 168هـ. الأنساب (120/1) ، التهذيب (348/10) ، تاريخ الإسلام (205/10) ، السير (304/7) ، التقريب ص23 ، الأعلام (92/3).

(8) سعيد بن أبي عروبة مهران اليَشْكُري ــبفتح الياء باثنتين المنقوطة من تحتها و سكون الشين المعجمة و ضم الكاف و في آخرها الراء ، نسبة إلى قبيلة يشكرــ مولاهم أبو النضر البصري ، ثقة حافظ كثير التدليس ، من أثبت الناس في قتادة ، له كتب كثيرة ، توفي سنة 156هـ. الأنساب (697/5) ، التهذيب (5/11) ، التذكرة (177/1) ، التقريب ص239

و قال السهيلي[2] :

«كان نوبيا من أهل أيلة ، و اسم أبيه عنقا بن شيرون [3]» ، و قال غيره : «هو ابن باعور[4] بن ناصر بن أزر ، فهو[5] ابن أخي إبراهيم».

و ذكر وهب في "المبتدأ" أنه ابن أخت أيوب ، و قيل ابن خالته ، و حكى أبو عبيد البكري [6] أنه كان مولى لقوم من الأزد ، و روى الطبري عن سعيد بن المسيب : «كان لقمان من سودان مكة ، أعطاه الحكمة ، و منحه النبوة».

و في "المستدك" بإسناد صحيح عن أنس : «كان لقمان عند داود ، و هو يسرد الدروع ، فجعل لقمان يتعجب و يريد أن يسأله عن فائدته ، فتمنعه حكمته أن يسأله »[7] ، و هذا صريح في أنه عاصر داود.

و ذكر[8] ابن الجوزي في "التلقيح" بعد إبراهيم قبل إسماعيل و إسحاق ، و الصحيح أنه كان في زمن داود.

و قد أخرج الطبري و غيره عن مجاهد أنه كان قاضيا على بني إسرائيل زمن داود ، و قيل كان يفتي قبل بعث داود ، و قيل عاش ألف سنة ، و هو غلط ممن قاله ، كأنه[9] اختلط عليه بلقمان بن عاد.

و زعم الواقدي[1] أنه كان بين عيسى و نبينا عليهما الصلاة و السلام»[2]

، الأعلام (98/3).

(1) لقمان:12.

(2) "الروض الأنف" (67/2_68).

(3) في (ب) "عنق بن سيرون".

(4) في (أ) "ابن ناصرن" ، و في الأصل "ابن باعور".

(5) في (ب) "فهي".

(6) عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البَكْري _بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الكاف و في آخرها الراء ، نسبةً إلى بكر بن وائل_ الأندلسي أبو عبد الله ، مؤرخ جغرافي ثقة ، علامة بالأدب ، له كتاب "معجم ما استعجم من البلاد و المواضع" ، توفي سنة 487هـ. الصلة (437/2) ، الأنساب (385/1) ، تاريخ الإسلام (208/33) ، السير (35/19) ، الأعلام (98/4).

(7) رواه الحاكم في "المستدرك" (497/2_ح3639) ، كتاب التفسير ، تفسير سورة سبأ ، و قال : صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

(8) في (ب) "وذكره".

(9) في (ب) "كان".

الثالث و الأربعون : ذو القرنين نبي ، أم ملك عادل ؟

الجواب : في ذلك خلاف فالأكثر أنه كان من الملوك الصالحين ، و قيل كان نبيا ، و هو مروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص[3] و هو ظاهر القرآن.

و أخرج الحاكم[1] عن أبي هريرة قال النبي ﷺ «لا أدري ذو القرنين كان نبيا أو لا[2]» ، و روى الزبير بن بكار[3] ، و سفيان بن عيينة[4] في "جامعه" عن أبي الطفيل[5] سمعت ابن الكوا[6] يقول لعلي بن

---

(1) محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي المدني أبو عبد الله الواقدي ــبفتح الواو و كسر القاف و في آخرها الدال المهملة ، نسبة إلى واقد و هو جد المترجَم لهــ ، من أقدم المؤرخين في الإسلام ، و من حفاظ الحديث مع الاتفاق على ترك حديثه ، من كتبه "المغازي النبوية" ، توفي سنة 207هـ. تاريخ بغداد (1/4) ، الأنساب (566/5) ، الوفيات (348/4) ، تاريخ الإسلام (361/14) ، الأعلام (311/6).

(2) نقله المصنف بتصرف ، أنظر (568/6).

(3) في الأصل و (أ) "العاصري".

أبي طالب : خبّرْني [7] ما كان ذو القرنين؟ ، قال : «لم يكن نبيا ، و لا ملكا ، كان رجلا صالحا ، أحب الله فأحبه [8] ، و ناصح الله فناصحه ، بعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنه ضربة مات فيها ، ثم بعثه الله إليهم فضربوه على قرنه ضربة مات فيها [9] ، ثم بعثه الله فسمى ذو القرنين » سنده صحيح.

و فيه إشكال : لأن قوله «لم يكن نبيا» مغاير لقوله «بعثه الله إلى قومه» ، إلا أن يحمل البعث على غير رسالة النبوة [10].

و قيل :«كان ملكا من الملائكة» حكاه الثعلبي [11].

---

(1) أخرجه في "المستدرك" (18/2_ح2228) ، كتاب البيوع ، بلفظ : «ما أدري أتبع لعينا كان أم لا ، و ما أدري ذو القرنين نبيا كان أم لا ، و ما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا » و قال : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، و صححه الألباني في "صحيح الجامع" (969/2_ح5524).

(2) في (أ) "أولي".

(3) الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأَسَدي _بفتح الهمزة و السين المهملة و لعدها الدال المهملة ، نسبةً إلى أسد قريش_ المكي أبو عبد الله من أحفاد الزبير بن العوام ﷺ ، قاضي مكة و عالمها ، كان عالما بالأنساب و أخبار العرب ، من تصانيفه "أخبار العرب و أيامها" ، توفي سنة 256هـ. تاريخ بغداد (486/9) ، الأنساب (138/1) ، الوفيات (311/2) ، التهذيب (293/9) ، السير (311/12) ، الأعلام (42/3).

(4) سفيان بن عيينة بن ميمون الهِلالي _بكسر الهاء ، نسبة إلى بني هلال_ بالولاء الكوفي أبو محمد ، محدّث الحرم المكي ، من الموالي ، كان حافظا ثقة ، واسع العلم كبير القدر ، له "الجامع" في الحديث ، توفي سنة 198هـ. تاريخ بغداد (244/10) ، الأنساب (657/5) ، التهذيب (177/11) ، التذكرة (262/1) ، الأعلام (105/3).

(5) هو الصحابي عامر بن واثلة ﷺ كما في تاريخ دمشق (334/17) ، و عليه فهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر!.

(6) عبد الله بن عمرو بن النعمان اليشكُري ، يقال له : ابن الكوّاء _كشدّاد : و هو الخبيث اللسان الشتّام كأنه يكوي بلسانه كيًّا_ ، من رؤوس الخوارج ، له أخبار كثيرة مع علي ، و كان يلزمه و يُعنته في الأسئلة ، و قد رجع عن مذهب الخوارج و عاود صحبة علي ، قال ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (360/1) : «لا يعتمد على مايرويه». الاشتقاق لابن دريد ص340 ، تاريخ دمشق (96/27) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال (474/2) ، اللسان (549/4) ، تاج العروس (424/39).

(7) في (ب) "أخبرني".

(8) في (ب) "أحب فأحبه".

(9) عبارة "ثم بعثه الله إليهم فضربوه على قرنه ضربة مات فيها" ساقطة من (د).

(10) لفظة "النبوة" ساقطة من الأصل.

(11) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي _بفتح الثاء المثلثة و سكون العين المهملة و في آخرها الباء الموحدة ، لقب للمترجَم له_ أبو إسحاق ، مفسر من أهل نيسابور ، له اشتغال بالتاريخ ، من كتبه "الكشف و البيان في تفسير القرآن" يُعرف بتفسير

و حكى[1] الجاحظ[2] في "الحيوان" أن أمه من بنات آدم ، و أباه من الملائكة [3] ، و قيل سمى ذو القرنين لأنه بلغ المشرق و المغرب ، أو لأنه ملكهما ، أو رأى [4] في منامه أنه أخذ بقرني الشمس ، أو كان له قرنان حقيقة ، أو كان له ضفيرتان أو غديرتان طويلتين من شعره حتى كان يطأ عليهما ، أو صفحتا رأسه من نحاس ، أو لتاجه قرنان ، أو في رأسه شبه قرنين ، أو لأنه دخل النور و الظلمة ، أو عاش حتى فني قرنان ، أو لأن قرني الشيطان [5] عند مطلع الشمس و قد بلغها ، أو لشرف أبويه ، أو لأنه كان يقاتل بيديه و ركابيه[6] جميعا ، أو لأنه أعطى علم الظاهر و الباطن ، أو لأنه ملك

فارس و الروم ، أقوال[7].

و هل اسمه عبد الله ، أو اسمه الصعب ، أو المنذر ، أو أفريدون ، أو غير ذلك ، أقوال ، أرجحها : الثاني ، و في اسم أبيه أيضا خلاف.

و ليس هو الإسكندر اليوناني [8] ، لأن هذا كان في زمن إبراهيم [1] ، و الإسكندر[2] كان قريبا من زمن عيسى ، و بينهما أكثر من ألف سنة.

الثعلبي ، و "عرائس المجالس" في قصص الأنبياء ، توفي سنة 427هـ. اللباب (238/1) ، السير (435/17) ، الشذرات (127/5) ، الأعلام (212/1).

و انظر في تفسيره (1422/1) _الكترونية_.

(1) في الأصل و (أ،د) "الحافظ".

(2) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان الشهير بالجاحظ _لأن عينيه جاحظتان_ ، كبير أئمة الأدب و رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه ، توفي سنة255هـ. تاريخ بغداد (124/14) ، الوفيات (470/3) ، السير (526/11) ، الأعلام (74/5).

(3) انظر الحيوان (188/1).

(4) في (ب) "أرى".

(5) في (ب) "قرن".

(6) في (ب) "و ركابه".

(7) ولا دليل عليها و كذا ما سيأتي بعدها ، و الحق ما قصه الله علينا في كتابه و ما ثبت عن النبي ﷺ و نتف من التاريخ اعتمدها الثقات من المؤرخين و أنه ذو القرنين : رجل صالح طواف في الأرض خاشع لربه عادل في أمره منفذ لأمره قائم بين الناس بالإصلاح ، ملك أقاصي الدنيا و أطرافها فلم يغره ذلك كله ، بل بقي شاكرا لفضل عليه. انظر "ذو القرنين القائد الفاتح و الحاكم الصالح" ص248.

(8) هو الإسكندر بن فيليب ، ولد سنة 356ق.م ، كان هينا لينا حاذق جريئا مقداما ، لما بلغ 13 من عمره أسلمه والده إلى

و الحق[3] أن الذي قص الله نبأه في القرآن هو الأول لما ذكر ، و لأنه من العرب و الإسكندر من اليونان ، و لأنه صالح أو نبي ، و الإسكندر كافر كما قال الفخر الرازي. انتهى ملخصا من "فتح الباري"[4].

الرابع و الأربعون : هل الخضر نبي حي ، أم لا ؟

الجواب : قال القرطبي : هو نبي عند الجمهور ، و الآية تشهد بذلك ، لأن النبي لا يتعلم ممن هو دونه ، و لأن الحكم بالباطن لا يطلع عليه إلا الأنبياء ، و حكى ابن عطية و البغوي عن أكثر العلماء أنه نبي ، ثم اختلفوا هل هو رسول أم لا ؟.

و قالت طائفة : هو ولي.

و قال الثعلبي : هو معمر على جميع الأقوال ، محجوب عن الأبصار ، و قيل لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن[5].

و قال ابن الصلاح [6] : هو حي عند جمهور العلماء[1] و العامة معهم في ذلك ، و إنما شذ بإنكاره[2] بعض المحدثين [3] ، و تبعه النووي ، و زاد أن ذلك متفق عليه بين الصوفية ، و أهل الصلاح ، و حكاياتهم

الفيلسوف أرسطو ليربيه ، و لما بلغ 20 سنة مات أبوه فخلفه على مقدونية ، ثم ذللن له الفتوحات ، و يضرب به المثل في تطوافه ، فهو كالفلك الدوار ، مات و لم يبلغ 33 من عمره و ذلك سنة 323ق.م ، و قد بنى ثلاثة عشر إسكندرية. أفاض في الكلام عليه محمد خير رمضان في كتابه "ذو القرنين القائد الفاتح و الحاكم الصالح" ص91_100.

(1) أي ذو القرنين المذكور في القرآن. انظر المصدر السابق ص248.

(2) في (أ) "و إسكندر".

(3) خلاف لقول الجمهور أن ذا القرنين هو الإسكندر المقدوني. المصدر السابق ص83،85.

(4) (465_462/6).

(5) قول الإمام الثعلبي ذكره النووي في "شرح مسلم" (122/15) ، و لم أجده في تفسير الثعلبي.

(6) عثمان بن عبد الرحمان بن عثمان النصري الشهرُزوري _بفتح أوله و ضم الراء الأولى و الزاي ، بلد بين الموصل و همدان_الكردي الشرخاني _قرب شهرزور_ أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح ، أحد الفضلاء المقدمين في التفسير و الحديث و الفقه و أسماء الرجال ، من كتبه "أدب المفتي و المستفتي" ، توفي سنة 643هـ. السير (140/23) ، الطبقات لابن السبكي (326/8) ، لب اللباب (50/1) _الكترونية_ ، الشذرات (383/7) ، الأعلام (208/4).

في رؤيته ، و الاجتماع به أكثر من أن تحصر[4].

و جزم[5] بموته و أنه غير موجود الآن ، البخاري ، و إبراهيم الحربي[6] ، و أبو جعفر بن

المنادي[7] ، وأبو طاهر العبادي[8] ، و أبو بكر بن العربي ، و طائفة للحديث المشهور عن ابن عمر ، و جابر ، و غيرهما أنه ﷺ قال في آخر حياته :«لا يبقى على الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد» ، قال ابن عمر: ((أراد بذلك انخرام قرنه[9]))[10].

---

(1) في الأصل "الجمهور ".

(2) في (ب) "بابكاره".

(3) أنظر فتاوى ابن الصلاح _القسم الأول_ (185/1).

(4) في (ب) "يحصر".

انظر كلام النووي في "تهذيب الأسماء و اللغات" (176/1_177) ، و "شرح مسلم" (122/15).

و ما أحسن كلام الإمام ابن الجوزي في هذا المقام ، قال رحمه الله :((و أما حديث اجتماعه مع جبريل ففيه عدة مجاهيل لا يُعرفون ، و قد أغرى خلق كثير من المهوسين بأن الخضر حيّ إلى اليوم ، و رووا أنه التقى بعلي بن أبي طالب و بعمر بن عبد العزيز ، و أن خلقا كثيرا من الصالحين رأوه ، و صنّف بعض من سمع الحديث و لم يعرف علله كتابا جمع فيه ذلك و لم يسأل عن أسانيد ما نقل ، و انتشر الأمر إلى أن جماعة من المتصنعين بالزهد يقولون : رأيناه و كلمناه ، فوا عجباً! أَلَهُم فيه علامة يعرفونه بها؟ ، و هل يجوز لعاقل أن يلقى شخصاً فيقول له الشخص : أنا الخضر فيصدقه؟!)) "الموضوعات" (197/1_198).

(5) في (أ) "و جرم".

(6) إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله الحربي _بفتح الحاء و سكون الراء المهملتين و في آخرها الباء المعجمة بواحدة ، نسبةً إلى الحربية وهي محلة ببغداد_ البغدادي أبو إسحاق ، من أعلام المحدثين ، من كتبه "غريب الحديث"، توفي سنة 285هـ. تاريخ بغداد (522/6) ، الأنساب (197/2) ، السير (356/13) ، التذكرة (584/2) ، الأعلام (32/1).

(7) محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي _بضم الميم و فتح النون و في آخرها الدال المهملة ، نسبةً إلى من ينادي على الأشياء التي تباع أو المفقودة_ البغدادي أبو جعفر ، الإمام المحدث الثقة ، شيخ وقته ، توفي سنة 272هـ. تاريخ بغداد (564/3) ، الأنساب (385/5) ، طبقات الحنابلة (315/2) ، السير (555/12) ، الشذرات (306/3).

(8) لم أهتد إلى ترجمته.

(9) في (ب) "قربه".

(10) رواه البخاري في صحيحه (97/2_ح601) ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب السَّمر في الفقه و الخير بعد العشاء ، و رواه كذلك مسلم في صحيحه (76/16_ح2537) ، كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، باب قوله ﷺ «لا تأتي مائة سنة و على الأرض نفس منفوسة اليوم».

و أجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على وجه البحر ، أو [1] هو مخصوص من الحديث كما خص منه إبليس باتفاق.

و احتج من أنكره[2] بقوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾[3] ، و حديث ابن عباس : «ما بعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد و هو حي ، ليؤمنن به ، و لينصرنه » أخرجه البخاري[4] ، و لم يأت في خبر صحيح أنه جاء إليه ، و لا قاتل معه ، و قد قال ﷺ يوم بدر : «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض »[5] ، فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النفي ، و قال ﷺ : «رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما »[6] ، فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا التمني ، و لأحضره بين يديه وأراه الأعاجيب ، و كان أدعى لإيمان الكفرة[7] لاسيما أهل الكتاب.

و جاء في اجتماعه بالنبي ﷺ حديث ضعيف أخرجه ابن عدي أنه ﷺ سمع و هو في المسجد كلاما فقال : «يا أنس اذهب إلى هذا القائل[8] فقل له يستغفر لي » ، فذهب إليه فقال : «قل إن الله فضلك على الأنبياء بما فضل به رمضان على الشهور» ، قال فذهبوا ينظرونه فإذا هو الخضر[9].

و روى الدارقطني[10] عن ابن عباس مرفوعا «يجتمع الخضر و إلياس كل عام في الموسم ، فيحلق كل

---

(1) في (ب) "و هو".

(2) في الأصل "أنكر".

(3) الأنبياء:34.

(4) لم أجده في البخاري ، و الله أعلم.

(5) رواه مسلم في صحيحه (71/12_ح1763) ، كتاب الجهاد و السير ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر و إباحة الغنائم.

(6) البخاري في صحيحه (287/1_ح122) ،كتاب العلم ،باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيَكِل العلم إلى الله.

(7) في (ب) "الكفر".

(8) في الأصل "القيل".

(9) أنظر "الكامل في ضعفاء الرجال" (62/6).

(10) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدَارَقُطْني _بفتح الدال المهملة بعدها الألف ثم الراء و القاف المضمومة و الطاء المهملة الساكنة و في آخرها النون ، نسبةً إلى دارقطن كانت محلة ببغداد_ الشافعي ، الحافظ المجود ، إمام عصره في الحديث و علم الجهابذة ، نسبته إلى دارقطن ببغداد ، من كتبه "السنن" ، توفي سنة 385هـ. تاريخ بغداد (487/13) ، الأنساب (437/2) ، الوفيات (297/3) ، السير (449/16) ، الطبقات لابن السبكي (462/3) ، الأعلام

واحد منهما رأس صاحبه ، و يتفرقان عن هؤلاء الكلمات :بسم الله ، ما شاء الله ...الحديث » ، و هو ضعيف[1].

و جاء في اجتماعه ببعض الصحابة فمن بعدهم أخبار أكثرها واهي الإسناد[2] ، و قد بسط الكلام عليه في "الإصابة"[3] و في[4] "فتح الباري" ، و من العلماء من أفرده بالتصنيف[5].

الخامس و السادس و الأربعون : هل الأرض سبع طبقات كالسماء ، و هل فيهن خلق لله ؟

الجواب : قال الله تعالى ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[6] ، [7]وقال في الآية الأخرى ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾[8] ، و في الآية الأخرى ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ [9]كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾[10] [11] فأفاد أن لفظ "طباقا" في الآية الأولى مراد ، و إن لم يذكر ، فتكون المثلية

(314/4).

(1) خرجه الألباني في "الضعيفة" (541/13_ح6251) ، و قال : موضوع.

(2) و هذا الجواب لخصه المصنف من "فتح الباري" (527/6_528) ، و انظر المنار المنيف لابن القيم ص38 فما بعدها.

(3) (114/2_137).

(4) في الأصل " في ".

(5) و منهم ابن حجر بعنوان "الزهر النضر في نبإ الخضر" و قد أدرجه في "الإصابة" ، و للخضيري ت894 "الروض النضر في حال الخضر" ، و للشيخ مرعي الكرمي "الروض النضر في الكلام على الخضر" ، و غير هؤلاء كثير ، ذكر منهم الشيخ مشهور حسن في تحقيقه كتاب "ذو القرنين و سد الصين" للطباخ ص65 ما يقرب الأربعين مصنَّفاً!.

(6) الطلاق:12.

(7) في الأصل و (د) " قال".

(8) الملك:3.

(9) في الأصل و (أ ،ب) "ألم يروا".

(10) ب:15.

(11) في (د) هكذا "قال الله تعالى _الذي خلق سبع سماوات طباقا_ ، و في الأخرى : ألم تروا كيف خلق ....".

في الأرض كذلك[1] ، و من ثم قال[2] العلامة أحمد بن نصر الداوودي المالكي[3] في "شرح البخاري" البخاري" :

«فيه دلالة على أن [4] الأرضين بعضها فوق بعض مثل السماوات ، و نقل عن بعض المتكلمين [5] بأن[6] المثلية في العدد خاصة ، و أن السبع متجاورة» .

و حكى ابن التين[7] عن بعضهم أن[8] الأرض واحدة ، قال الحافظ ابن حجر : «و لعله القول بالتجاور و إلا فيكون صريحا في المخالفة» ، قال : و يدل للقول الظاهر ما رواه ابن جرير عن ابن عباس في ﴿وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾[9] قال : «في كل أرض مثل إبراهيم ، و نحو ما على الأرض من الخلق»[10] ، هكذا أخرجه مختصرا ، و إسناده صحيح.

---

(1) في الأصل "فتكون المسئلة في الأرض لذلك".

(2) في (ب) "قاله".

(3) أحمد بن نصر الداوودي ـبفتح الدال و سكون الألف و ضم الواو الأولى و سكون الثانية و في آخرها دال أخرى ، نسبةً إلى مذهب داود و إلى من اسمه داود من الآباءـ الأسدي أبو جعفر من أئمة المالكية بالمغرب ، كان فقيها فاضلا متقنا ، من كتبه "النصيحة في شرح البخاري" ، توفي سنة 402هـ. اللباب (487/1) ، الديباج المذهب (165/1) ، تاريخ الإسلام (56/28) ، شجرة النور الزكية ص110.

(4) في (ب) "دلالة على الأرضين".

(5) في (أ) "المتكفين".

6) في (ب) "بأن".

(7) أبو محمد عبد الواحد بن التين الصَفاقُسي ـبفتح الصاد و ضم القاف ، نسبةً إلى صفاقس بلد بإفريقية على ساحل البحرـ ، الشيخ الإمام العلامة الهمام ، له شرح على البخاري مشهور سماه "المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح" ، له اعتناء زائد في الفقه ممزوجا بكثير من كلام المدونة و شراحها ، توفي سنة 611هـ. تاج العروس (179/16) ، الحطة في ذكر الصحاح الستة ص320 ، شجرة النور الزكية ص168.

(8) في الأصل "أن أن الأرض".

(9) الطلاق:12.

(10) أنظر تفسير الطبري (78/23) ، لكن أخرجه عن عمرو بن العاص لا عن ابن عباس ﷺ.

و أخرجه الحاكم و البيهقي مطولا ، و أوله «سبع أرضين في كل أرض آدم كآدمكم ، و نوح كنوحكم و إبراهيم كإبراهيمكم و عيسى كعيسى[1] و نبي كنبيكم»[2] ، قال البيهقي : «إسناده صحيح إلا أنه شاذ بمرة »[3]انتهى ، يعني[4] فلا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن كما هو معروف عند المحدثين[5] ، فقد يصح الإسناد و يكون في المتن شذوذ أو علة تقدح في صحته.

قلل ابن كثير : «و هذا إن صح نقله عن ابن عباس يحتمل على أنه أخذه من الإسرائيليات»انتهى.

و على تقدير ثبوته يكون المعنى أن ثم من يقتدي به مسمى بهذه الأسماء ، و هم الرسل المبلغون الجن عن أنبياء الله سمي كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه.

قال الحافظ ابن حجر : «و ظاهر قوله تعالى ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[6] يرد أيضا على أهل الهيئة

قولهم : أن لا مسافة بين كل أرض و أرض ، و إن كانت فوقها ، و أن السابعة صما ء[7] لا جوف لها ، و في وسطها المركز ، و هي نقطة مقدرة متوهمة[8] إلى غير ذلك من أقوالهم التي لا برهان عليها. عليها.

و قد روى أحمد ، و الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا «إن بين كل سماء و سماء خمسمائة عام ، و إن سمك كل سماء كذلك ، و إن بين كل أرض و أرض خمسمائة عام [9]»[10] و أخرجه إسحاق بن راهويه ، و البزار من حديث أبي ذر نحوه[1].

---

(1) في الأصل و (د) "و عيسى كعيسكم".

(2) رواه الحاكم في "المستدرك" (2/580_ح3879) ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الطلاق ، و قال : صحيح الإسناد ، و رواه البيهقي في "الأسماء و الصفات" (2/267_ح831).

(3) "الأسماء و الصفات" (2/268).

(4) لفظة "يعني" ساقطة من (أ).

(5) أنظر هذه المسألة "النكت على كتاب ابن الصلاح" لابن حجر (1/305) ، و "الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث" لأحمد شاكر" (1/139).

(6) الطلاق:12.

(7) في (ب ، د) "مما".

(8) في (ب) "موهمة".

(9) عبارة : و إن سمك كل ... إلى هنا ساقطة من الأصل.

(10) رواه أحمد في مسنده _شاكر_ (9/12_ح8813) ، و الترمذي في سننه (745_ح3298) ، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ ، باب و من سورة الحديد ، و الحديث ضعفه الألباني.

و لأبي داود ، و الترمذي عن العباس مرفوعا «بين كل سماء و سماء إحدى أو اثنان و سبعون سنة » و جمع بينهما باعتبار بطء[2] السير وسرعته»[3]انتهى[4].

السابع و الثامن و الأربعون : هل رسل الجن منهم أو من الإنس ، و هل ذا في غير نبينا لعموم بعثته ؟

الجواب : «ذهب الجمهور إلى أن الرسل من الإنس خاصة ، و عن الضحاك بن مزاحم أن من الجن رسلا ، لأن الله أخبر أن من الجن و الإنس رسلا أرسلوا إليهم ، فلو جاز أن المراد برسل الجن رسل الإنس لجاز عكسه ، و هو فاسد قاله ابن جرير ، و أجاب الجمهور بأن معنى الآية أن رسل الإنس رسل من قبل الله إليهم ، و رسل الجن بعثهم[5] الله في الأرض يسمعوا[6] كلام رسل الإنس ، و يبلغوه قومهم ، و لذا قال قائلهم ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾[7] الآية. و احتج له ابن حزم بأنه ﷺ قال : «وكان النبي يبعث إلى قومه»[8] ، و ليس الجن من قوم الإنس ، فثبت أنه[9] كان منهم أنبياء إليهم ، و نقل عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ

---

(1) رواه البزار في مسنده (460/9_ح4075) ، و ذكره الحافظ في "المطالب العالية" (172/4_ح3430) من مسند إسحاق.

(2) في (أ) "بطيء" ، و (ب) "بطو" ، و (د) "بطؤ".

(3) رواه أبو داود في سننه (854_ح4726) ، كتاب السنة ، باب في الجهمية ، و الترمذي في سننه (752_ح3320) ، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ ، باب و من سورة الحاقة ، و الحديث ضعفه الألباني.

(4) الجواب مختصر من "فتح الباري" (352/6_353).

(5) في (ب) "بثهم".

(6) في (أ ، ب) "يسمعون".

(7) الأحقاف:30.

(8) رواه البخاري في صحيحه (689/1_ح438) ، كتاب الصلاة ، باب قول النبي ﷺ «جُعلت لي الأرض مسجدا و طهورا» ، و رواه مسلم في صحيحه (3/5_ح521) ، كتاب المساجد و مواضع الصلاة.

(9) في (ب) "قلت أنه".

﴿مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[1] أنه رسول الجن ، ثم الإجماع على أنه ﷺ مبعوث إلى الإنس و الجن ، حكاه ابن عبد البر ، و ابن حزم ، و غيرهما ، و محل الخلاف في من[2] قبله»[3].

فلم يقل الضحاك ، و لا غيره باستمرار هذا في هذه الملة ، فلا ينبغي أن ينسب إلى الضحاك ما يخالف الإجماع ، كما بينه بعض المحققين.

التاسع و الأربعون : هل الجن كانت قبل الإنس ؟

الجواب : ذكر إسحاق بن بشر [4] القرشي [5] في "المبتدأ" عن عبد الله بن عمرو بن العاص[6] قال : «خلق الله الجن قبل آدم بألفي عام [7]» ، و أخرج الحاكم في "المستدرك" و صححه صححه عن ابن عباس قال : «كان في الأرض قبل أن يخلق آدم بألفي عام الجن ، فأفسدوا في الأرض و سفكوا الدماء ، فبعث الله عليهم جنودا من الملائكة فضربوهم حتى ألحقوهم بجزائر البحر ،

فلما قال الله ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[8] كما فعل أولئك الجان » ، و عن ابن عباس : «كان الجن [9] سكان الأرض ، و الملائكة سكان السماء ، و قيل أقام إبليس و جنوده في الأرض قبل خلق آدم أربعين سنة » ،

---

(1) غافر :34.

(2) في (أ) "فيما" ، و (ب) "فيمن".

(3) أنظر "الفتح" (415/6).

(4) في (ب) "بن بنسر".

(5) هو إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم الهاشمي بالولاء أبو حذيفة البخاري ، العلم القصاص ، مؤرخ اشتغل بالحديث فوُصم بالكذب ، له كتاب "المبتدأ" حدّث فيه ببلايا و موضوعات ، توفي سنة206هـ. تاريخ بغداد (336/7) ، تاريخ الإسلام (48/14) ، السير (477/9) ، الأعلام (294/1).

(6) في الأصل و (أ،د) "بن العاصي".

(7) في (أ ، ب) "ألفي عام".

(8) البقرة:30.

(9) في الأصل "كان سكان الأرض".

و عن ابن عباس : «لما خلق سوميا[1] أبو الجن ، و هو الذي خلق من مارج من نار ، قال له : تمن علي ، فقال : أتمنى أن نرى و لا نرى ، و أن نغيب في الثرى ، و أن يصير كهلنا شابا فأعطي ذلك ، فهم يرون و لا يرون ، و إذا ماتوا غيبوا في الثرى ، و لا يموت كهلهم حتى يعود شابا ، يعني مثل الصبي يرد إلى أرذل العمر»[2] ، كذا ذكره إسحاق بن بشر أبو حذيفة القرشي ، و هو كذاب.

و في "فتح الباري"[3] : «اختلف في أصل الجن ، فقيل إنهم من ولد إبليس ، فمن كان منهم كافرا سمي شيطانا ، و قيل أولاده الشياطين خاصة ، و من عداهم ليسوا من ولده ، و حديث ابن عباس عند البخاري يقوي أنهم نوع واحد اختلف [4] ، فمنم كان كافرا سمي شيطانا ، و إلا قيل له جني»انتهى.

و في "تفسير القرطبي"[5] :«اختلف في أصل الجن ، فروى إسماعيل عن الحسن البصري أن الجن ولد إبليس ، و الإنس ولد آدم ، و من هؤلاء و هؤلاء [6] مؤمنون و كافرون ، و هم شركاء في الثواب و العقاب ، فمن كان مؤمنا فهو ولي الله ، و من كان كافرا فهو شيطان ، و روى الضحاك عن ابن عباس : «الجن ولد الجن و ليسوا شياطين ، و منهم المؤمن و الكافر ، و الشياطين ولد إبليس لا يموتون إلا معه» .

و اختلفوا في دخول مؤمني الجن الجنة على حسب اختلافهم في أصلهم ، فمن زعم أنهم[7]من الجان لا إبليس قال : يدخلون الجنة بإيمانهم ، و من قال : من ذرية إبليس ، فلهم فيهم قولان :

أحدهما : و هو قول الحسن أنهم يدخلونها.

و الثاني : رواية مجاهد لا يدخلونها»انتهى ، و هذا زيادة في الجواب.

الخمسون : هل عمهم تبليغ نبينا ﷺ ؟

(1) في (د) "شاءً".

(2) من أول الجواب إلى هنا من كلام الشبلي ملخصا في "آكام المرجان" (9/1) _الكترونية_.

(3) (415/6)

(4) في "الفتح" : اختلف صنفه.

(5) (4430_4429/10).

(6) في (د) "و مؤمنون".

(7) في الأصل "فمن زعم من الجان".

الجواب : هذا مما قام عليه الإجماع كما رأيته قريبا ، و بسط أدلة ذلك يطول.

الحادي و الخمسون : هل يقومون مع الإنس يوم القيامة ، أم لهم محل اختصوا به ؟

الجواب : قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي [1] أحد تلامذة المزي [2] و الذهبي في كتابه "أكام المرجان في أحكام الجان" [3] : «حشر الجن قال تعالى ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا﴾[4] روى سعيد بن جبير[5] عن ابن عباس قال : «يحشر الله الجن و الإنس في الأرض التي قد مدت مد الأديم العكاظي ، ينفذهم البصر ، و يسمعهم الداعي ، و يَنزِل[6] سبط من الملائكة فيطوفون[7] بالإنس و الجن ، ثم ينزل سبط ثاني فيطيفون بالملائكة ثم ثالث» ذكره إمام الحرمين[8].

---

(1) محمد بن عبد الله الشِبْلي الدمشقي الحنفي أبو عبد الله بدر الدين ، فقيه محدث مؤرخ أديب، كان أبوه قيّم الشبلية بدمشق ، من كتبه "آداب الحمام" ، توفي سنة 769هـ. الدرر الكامنة (487/3) ، الأعلام (234/6) ، معجم المؤلفين (442/3).

(2) يوسف بن عبد الرحمان بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين بن الزكي أبو محمد القضاعي الكلبي المزي ــبكسر الميم و الزاي المشددة نسبة إلى مزة من ضواحي دمشقــ محدث الديار الشامية في عصره ، مهر في اللغة ثم في الحديث و معرفة الرجال ، من مصنفاته "تحفة الأشراف في معرفة الأطراف" ، توفي سنة 742هـ. اللباب (206/3) ، التذكرة (1498/4) ، الطبقات لابن السبكي (395/10) ، الدرر الكامنة (457/4) ، الأعلام (236/8).

(3) (183/1) ــالكترونيةــ.

(4) الأنعام:22.

(5) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء الكوفي الوالبي ــبفتح الواو و كسر اللام و الباء المنقوطة بواحدة ، نسبةً إلى والبة و هي حي من بني أسدــ أبو عبد الله ، و هو حبشي الأصل ، الإمام الحافظ ، المقرئ المفسر ، قتله الحجاج سنة 95هـ. الأنساب (568/5) ، الوفيات (371/2) ، التهذيب (358/10) ، السير (321/4) ،

(6) في الأصل "نزل".

(7) في (ب) "يطيفون" ، و في (د) "يطوفون".

(8) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجُوَيْني ــبضم الجيم و فتح الواو و سكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، نسبة إلى جوين من نواحي نيسابورــ أبو المعالي ركن الدين الملقب بإمام الحرمين ، أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي إطلاقا ، من كتبه "غياث الأمم و التياث الظلم" ، توفي سنة 478هـ. الأنساب (128/2) ، الوفيات (167/3) ، تاريخ الإسلام (229/32) ، الطبقات لابن السبكي (165/5) ، الأعلام (160/4).

ففي[1] البخاري : أن الأرض إذا زلزلت ، و سير جبالها ، فتحاول الجن النفوذ من أقطار السماوات ، فيلقون ثمانية عشر صفا من الملائكة حراسا فيضربون وجوههم و يقولون : إليكم لا تنفذون إلا بسلطان»انتهى.

و في فتاوى الحافظ السخاوي [2] أنه سئل هل يحشر الجن و الإنس مختلطين ، أو يكون كل جنس بحدته ؟ فأجاب : «بأنه محتمل نفيا و إثباتا ، إذ لا مانع من اختلاط المسلمين منهم بالمسلمين من الإنس ، و إن تفاوتت مراتبهم ، ثم يحتمل مع الاختلاط بهم عدم رؤيتهم كما في الدنيا ، و يحتمل خلافه ، و عليه يحتمل رؤيتهم بصورتهم أو غيرها ، و منع رؤيتهم على صورتهم إنما هو في الدنيا»انتهى.

الثاني و الخمسون : ما طول عوج بالذراع ، و هل هو أطول الخلق ، أم له نظير في الطول ؟

الجواب : ظاهر كلام الحافظ ابن كثير[3] أنه لا وجود له ، فإنه قال : «قصة عوج بن عنق عنق ، و جميع ما يحكونه عنه هذيان لا أصل له ، و هو من مختلقات [4] زنادقة أهل الكتاب ، و لم يكن قط على عهد نوح ، و لم يسلم من الغرق أحد من الكفار».

و قال العلامة ابن القيم [5] : «من الأمور التي يعرف بها كون الحديث موضوعا أن تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه ، كحديث عوج بن عنق أن طوله ثلاثة آلاف ذراع و ثلاثمائة ذراع و ثلاثة و ثلاثون ذراع و ثلث ذراع ، فيرده قوله ﷺ : «خلق الله آدم و طوله ستون ذراعا فلم تزل الخلق تنقص حتى الآن »[6] ، و قد قال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴾[1] ، فلو كان لعوج زمن نوح

---

(1) باقي النسخ "و في" ، و المثبت في "آكام المرجان" : و من صحيح الأخبار أن الأرض ...الخ ، و لم يذكر البخاري!.

(2) لم أهتد إلى موضع كلامه.

(3) أنظر "البداية و النهاية" (163/1).

(4) في (ب) "مختلفات".

(5) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُرْعي الدمشقي أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجَوزية ، الفقيه الأصولي المفسر النحوي ، من أركان الإصلاح الإسلامي و أحد كبار العلماء ، من كتبه "إعلام الموقعين" ، توفي سنة 751هـ. الذيل لابن رجب (170/5) ، الدرر الكامنة (400/3) ، الشذرات (287/8) ، الأعلام (56/6).

(6) أخرجه البخاري في صحيحه (436/6_ح3326) ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم و ذريته ، و رواه مسلم

وجود لم يبق بعده ، و هذا إنما قصد به واضعه الطعن في أخبار الأنبياء ، و ليس العجب من جرأة هذا[2] الكذاب على الله[3] ، إنما العجب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من تفسير و غيره ، و لا يبين أمره مع أنه لا ريب أن هذا و أمثاله من وضع زنادقة أهل الكتاب ، الذين قصدوا الاستهزاء و السخرية بالرسل و أتباعهم»انتهى ملخصا[4].

قال العلامة الحافظ السيوطي[5] : «و الأقرب في خبر عوج أنه كان من بقية عاد ، و أنه كان له طول في الجملة مائة ذراع أو أشبه ذلك ، وأن موسى صلى الله على نبينا و عليه و سلم [6] قتله بعصاه ، هذا هو القدر الذي يحتمل قبوله»انتهى.

قال النجم الغيطي : و كأنه أخذه مما رواه أبو الشيخ في "العظمة" عن ابن عباس قال : «كان أقصر قوم عاد سبعين ذراعا ، و أطولهم مائة ذراع ، و كان طول[7] موسى سبعة أذرع ، و وثب في السماء سبعة أذرع فأصاب كعب عوج بن عنق فقتله»[8] ، و ظاهر هذا أن لوجوده حقيقة ، و طوله ما ذكر ، و يكون قوله ﷺ : «ثم لم يزل الخلق تنقص »[9] محمولا على الغالب و الأكثر ، و عوج من غير الأغلب الأكثر» انتهى باختصار[10].

فقول السائل : و هل له نظير في الطول ، أم هو أطول ؟

جوابه : نظيره طول قوم عاد ، على ما استقر به السيوطي في خبره [11] ، و إن أراد السائل نظيره في ذلك الطول الكذب ، الذي هو ثلاثة آلاف ذراع ، و كسور فقد علمت أنه كذب باطل ، فإن كان

في صحيحه (17/151_ح2841) ، كتاب الجنة و صفة نعيمها و أهلها ، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير.

(1) الصافات:77.

(2) من قوله ص78 : و من قال من ذرية إبليس ... إلى هنا. و هي لوحة كاملة . ساقط من النسخة (أ).

(3) في (أ) زيادة "تعالى".

(4) أنظر "المنار المنيف في الصحيح و الضعيف" ص43.

(5) أنظر "الحاوي للفتاوي" (2/343).

(6) في (ب) "و عليه السلام" ، و في (د) "و أن موسى ﷺ".

(7) في (ب) "و كان موسى".

(8) أنظر (5/1520_ح990).

(9) تقدم تخريجه.

(10) في (أ) "بالإختصار".

(11) في (أ) "في جبره".

رأى في كتب الكذابين نظيرا له في ذلك فلا يعتمد عليه ، و مشى في "القاموس" على شيء من أخباره الموضوعة حيث قال : «عوج بن عوق بضمهما[1] ، رجل ولد في منزل آدم ، فعاش إلى زمن موسى ، و ذكر من عظم خلقته شناعة».انتهى
فإن قوله : ولد الخ من جملة الموضوع ، كما بينه ابن كثير و غيره.

الثالث و الخمسون : ما طول آدم حين هبط إلى الدنيا ؟

الجواب : روى عبد الرزاق عن هشام بن حسان [2] عن سوار [3] ختن[1] عطاء بن أبي رباح[2] : «أن آدم لما أهبط كانت رجلاه في الأرض ، و رأسه في السماء ،فحطه الله إلى ستين

---

(1) في (ب ، د) "عنق" ، و في (أ ، ب) "بضمها".

(2) هشام بن حسان الأزدي القُرْدُوسي ــبضم القاف و سكون الراء و ضم الدال المهملتين و في آخرها السين المهملة ، نسبةً إلى القراديس و هو حي من الأزدــ أبو عبد الله البصري ، من أثبت الناس في ابن سيرين ، توفي سنة 147 أو 148هـ. التاريخ الكبير (197/8) ، الأنساب (469/4) ، التهذيب (181/30) ، السير (355/6) ، التقريب ص572.

(3) سوار بن أبي حكيم ختن عطاء بن أبي رباح ، روى عنه و عن طاووس ، روى عنه ابن عيينة. التاريخ الكبير (168/4) ، الجرح و التعديل (273/4).

ذراعا»[3] ، و روي نحوه عن ابن عباس ، قال ابن كثير : «و فيه نظر لمخالفته ما في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :«إن الله خلق آدم و طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص [4] حتى الآن»[5] ، و هذا يقتضي أنه خلق كذلك ، و أن ذريته لم تزل تتناقص[6] خلقهم حتى الآن»انتهى.

و في "فتح الباري"[7] :«ظاهر الحديث الصحيح أنه خلق في ابتداء الأمر على طول ستين ذراعا و هو المعتمد ، و قد زاد أحمد «في سبعة أذرع عرضا»[8] ، و روى ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن أبي بن كعب مرفوعا : «إن الله خلق آدم رجلا طوالا كثير الشعر كأنه نخلة سحوق»[9].

ثم يحتمل أن يريد بقدر ذراع نفسه ، و يحتمل بقدر الذراع المعتاد و [10] المتعارف يومئذ عند المخاطبين ، و الأول أظهر ، لأن ذراع كل أحد بقدر ربعه ، فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده»انتهى.

و ذكر القسطلاني[11] عن ابن قتيبة[12] في "المعارف"[1] أن آدم لم يكن له لحية ، و إنما نبتت لولده بعده.انتهى و هذا ذكره صاحب المنتقى في الأخبار قائلا : «و قيل : كان له لحية ، و الأول أصح»انتهى.

---

(1) أي صهره زوج ابنته ، و الختن يطلق على كل من كان من أقارب المرأة. فتح الباري (156/7) ، تاج العروس (480/34).

(2) عطاء بن أسلم بن صفوان أبو محمد القرشي مولاهم المكي الأسود ، تابعي من أجلاء الفقهاء ، كان مفتي أهل مكة و محدثهم ، توفي سنة 114هـ. الوفيات (261/3) ، التهذيب (69/20) ، السير (78/5) ، الأعلام (235/4).

(3) المصنف (91/5) ،و فيه :عن سوار عن عطاء ،و في "البداية و النهاية" :عن سوار خبر عطاء ،و في "تفسير ابن كثير":ختن عطاء.

(4) في (ب) "تنقص".

(5) تقدم تخريجه.

(6) في الأصل "تتاقص".

(7) نقله رحمه الله ملخصا ، أنظر (442/6_443).

(8) رواه في "المسند" _شاكر_ (54/8_ح7920).

(9) رواه في تفسيره (87/1) ، و الحاكم في مستدركه (314/2_ح3097) و صححه و وافقه الذهبي.

(10) في (ب) "المعتاد المتعارف".

(11) إرشاد الساري (319/5) ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ذكر خلق آدم و ذريته.

و عبارة القسطلاني : «و في كتاب "مثير الغرام في زيارة القدس و الخليل ﷺ" لتاج الدين التدميري مما نقله عن ابن قتيبة في "المعارف" أن آدم ﷺ كان أمرد و إنما نبتت اللحية لولده بعده و كان طوالا كثير الشعر جعدا أجمل البرية».

(12) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَري _بكسر الدال المهملة و سكون الياء آخر الحروف و فتح النون و الواو و في آخرها

و قد تقدم أن هذا من الإسرائيليات و لا يثبت.

و هذا ما يسره الله تعالى من الكتابة على هذه الأسئلة للعبد الحقير [2] محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي[3] ، في عاشر [4] صفر المبارك سنت مائة و ألف ختمت بالخير ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و[5] آله و صحبه أجمعين،انتهى

كتبها بيده الفانية الفقير علي بن عمر بن جمعة المونسي تغمَّده الله برحمته و رضوانه ، بعد تأليفها بقليل نحو السَّنة و شيء.[1].

الراء ، نسبة إلى دينور ، بلدة من أعمال الجبل قرب قرميسين_ أبو محمد ، العلامة الكبير ذو الفنون ، من أئمة الأدب ، و من المصنفين المكثرين ، من كتبه "أدب الكاتب" ، توفي سنة 276هـ. تاريخ بغداد (411/11) ، الأنساب (531/2) ، الوفيات (42/3) ، السير (296/13) ، الأعلام (137/4).

(1) (17/1).

(2) في (أ) "الفقير الحقير".

(3) في (ب) "للعلم العلامة سيدي محمد بن سيدي عبد الباقي الزرقاني المالكي ، نفعنا الله بهم و بأمثالهم في الدارين ، و المسلمين ، آمين ، ختمت بالخير في عاشر...".

(4) في (أ) :شهر صفر".

(5) في (أ) زيادة "على".

و قد رثاه [2] شيخنا و قدوتنا إلى الله تعالى : الشيخ أحمد الدشطوطي [3] الشافعي _نفعنا الله به آمين_ ، فقال :

تفاقم خطب كاد يقضي على النفس	و عـمـران ربـع العـلـم أقفر بالدرس
و قد كسفت شمس النهار و أظلمت	لتغييبهم شمس المعارف في الـرمـس
و فـاضت من الأعيان بالدمع أعين	عيونا حكت في جريـهـما أعين الفرس
و شـقت قـلوب حين شقت مراير	بمرّ مُصاب موهن الجـن و الإنـس
لـفـقـد عـزيـز ألـبـس العلم حُلـة	بنسج تأليف حكي الوشي في الـطـرسي

(1) في (د) "و الحمد لله رب العالمين ، و الحمد لله أولا و آخرا ، و ظاهرا و باطنا ، و قد وافق الفراغ على يد كاتبه المضطر إلى رحمة ربه المنان محمد بن الروبي رمضان ، أسكنه الله و والديه و إخوانه فسيح الجنان ، و عامله و من ذكر بجزيل الإحسان ، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم كلما ذكره الذاكرون و غفل عن ذكره الغافلون".

و في (أ) : و كان الفراغ من كتابة هذه النسخة العظيمة في عشرون مضت من أيام شهر ربيع الآخر الذي هو من شهر ألف و مائتين و اثنين و سبعين سنة من الهجرة النبوية ، على نبينا أفضل الصلاة و أتم التسليم عليه ، كاتبه أحوج العباد الفقير الحقير بركات عبد العزيز الشافعي مذهبا الهواري نسبا ، و الحمد لله رب العالمين.

(2) هذا الرثاء في النسخة (ب) زيادة عن سائر النسخ.

(3) لم أقف له على ترجمة.

تسامي عن الأقران مجدا و رتبةً ... و طيب الجنا يزكوا بما طاب من غرسي

و كان بديعا في معاني صفاته ... لطيفاً ظريفاً كاد ينطق بالهمس

سلالة أسلاف كرام أماجد ... لهم في العلى بنيان مجد على أُسِّ

يرى الفخر في تدوين علم و نشره ... فيُذاب في تأليفه متعب النفس

مواهب فضل من علي[1] بها اعتلى ... و أودعه الشرُّمْلُسِي ستره القدسي

فكم من علوم في فنون أبانها ... بحسن بيانِ القسم و النوع و الجنس

بكى بعده شرح المواهب غصة ... و شرح الموطأ أطرق الرأس من نكسي

و منظومة البيقوني يبكيه شرحها ... كذاك حواشيه بكت وحشة الأنس

و تبكي فتاواه على فقده أسىً ... و كم حل رمزا من مسائلها الطمس

و ما راعنا إلا نواعيه بغتة ... و قد صار ضوء الصبح في اللون كالنقس

فيا ناعيا فتت بالبين أكبُدا ... و مزقت قلبا فانهمى الدمع كالورس

رويدا فقال الدائم الحي قد قضى ... على كل حي بالممات بلا لبس

و ما أحد في هذه الدار خالد ... و كل سيغدو للمنية أو يمسي

عفا بعده ربع العلوم تهدما ... بدرس مبان منذ غيب عن درس

و كانت به زرقان تزهو فأصبحت ... به شمسُها بعد الإضاءة في طمس

و هيهات يلقى مثله في اقتداه ... على حل ما قد عاص فهماً على قُس

تزخرفت الجنان عند وفاته ... و زق بحور في سرور و في عرس

و حفت به الأملاك تحمل عرشه ... تروم به التشريف في الحمل و المس

فيا ربنا فارحمه و ارحم أصوله ... و وال الرضى كالسحب يهمى على الرمس

و عوض ذوي الإيمان خيرا و شد ما ... وهى من عهيد صار منصدع الأس

يقول له رضوان ما أرخوا به ... بجنة عدن أجلسوه على الكرسي

و ناظمها الدشطوط يرجو تفضلا ... ختاما بحسي و التنصُّل من رجس

و أزكى صلاة مع سلام مؤبد ... على المصطفى المخصوص بالحمد في الخمس

و آل و صحب كلما قيل في الرثا ... تفاقم خطب كاد يقضِي على النّفس

---

(1) هو أبو الإرشاد الأجهوري ، تقدمت ترجمته ص17.

و رثاه تلميذه الشيخ عبد الرحمان المحلي[1] ، و أنشدت بالجامع الأزهر :

حويدي المطايا أحرق البـــين أكبُدي   رويـــدا فـما فيض الدموع بمسعـدي

سَرت و فؤادي قد تمزق بالنــــــوى   و ســـل لـــه الـتبريح أي مهنَـدي

فيا سائق الأظعان رفقا بمهــــــجتي   فــقــــد بــددت بالبين أي تَـــبُّدد

لقد كان ربعي بالأحبة آنِــــــــساً   و بـــــدر الـتــــهـاني مشرق بتودُّدِ

فجالت صروف الدهر بيني و بينهم   و مزق بالتفريق ثوب تجـــــــلدي

فــوا وحــشـــتـاه لم يكن لي مؤنس   سِوى زفراتي في الدجـــى و تسهدي

فيا ليت شعري هل لي الآن مسعف   حتى أشكةُ ما بي من الوجد ينجدي

أحن إلى تلك الـــــربوع التي خبت   و أندب أحبـــــــــابي بنوح مُرَدَّدِ

فلم ألق فيها من يجيـــب الندا سِوَى   غراب الــــــنوى تبًّــا له من مغرد

فلا غَرْوَ أن عيني تبـــــــدل دمعها   دمـا من صميم القلب أيان تجمُدي

و قد أفلت شمس الرشاد و غيــــــبت   برمس الثرى حتى رجا كل فــرقــد

و ها قد نعى أشراقــهـــــا كل كوكب   و آلى على أن لا يلوح لمـــهـتدي

و قـــال لـــســــان الحال لما ترحلت   لجنة فردوس و عـــز مـــخــلـــد

لكِ الفخر يا زرقـــان إذ منكِ قد سرى   أجل ملاذ للنعيـــم المـــــــــؤبد

و كيف و قد أضحى بفضل بني الوفا   ذوي الشرف الأسنى أجـــل ملقلد

و قد توجوه تاجا مجـــــــيدا و إنمـا   بخدمتهم يرقى الــعـــلي كل سَيّد

فـــأكـــــرم بمن أحيى مكارم مالك   و صار لما قد قال خير مــــــؤيَّدِ

و أنــعــمـــ بكهف قد نعاه موطأ   بدمع حديث بالمواهب مـســـند

---

(1) عبد الرحمان بن محمد المحلي ـنسبةً إلى محلة دَقَلا و هي بلد بمصرـ ، فقيه محقق شافعي مصري ، سكن دمياط ، أخذ عن الشبراملسي ، و له مؤلفات و رسائل منها : "كشف القناع عن متن و شرح أبي شجاع" في الفقه ، و كذا "حاشية على تفسير البيضاوي" ، توفي في رمضان سنة 1098هـ. تاج العروس (324/28) ، الأعلام (323/3) ، معجم المؤلفين (119/2).

و أعظم برمس ضـــم بحرا سرى على روس البرايا رغم أنــف الــــمفنّد

فما سمجة إلا تمـــنـــت بــــــأنها تكون فداهُ في الثرى لــيـــتَه فدي

و لـــكـــن لـه البشرى فأعلام مجده قد انتشرت تبني عن الأمــن في غد

و مشهدهُ قدَّامــهُ مــنـــشد الرضى يقول و جند بـاسـطـة الـــيدِ

قضى رحلة الحُفّاظ فاستبـــشرت بـه ملائكة حفته في خير مـــشـــهـــد

و حورَتها دربا بها حيث أرخـــــت و جنات عدن هيات لـــمــــحمد

زها نجلهُ حسّان بدر العلا عـــســـى يضيء لنا من مجده نور ســــؤدد

فلا بدع أن البدر يقتبس الــضيـــا من الشمس إن غابت بـغــير تردد

و من عابد الرحمن مرثيـــة الجـــوَى لمولى نوى ظعنا إلى خير مــقـــعد

سقى تربَهُ من ربه غـــيث رحـــمـــة و أنسُه الرضوان في طيــب مــعهد

بـــجـــاه نـــبي جا للـــخلق رحمة محمد المختـــار مــــن خير مورد

عـــلـــيــــه صلاة الله ثم ســلامه و آل و أصـحاب و من بهم هدي

إذا ما شكى من لوعة الوجد قائـــل حُويدي المطايا أحرق البين أكبدي

و كان الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم الأحد المبارك 5 خلت من شهر ربيع أول ، سنة 1183 ، على يد الفقير إلى الله تعالى محمد بن المرحوم إلى الله تعالى الشيخ محرم الشهير بالصواف[1] غفر الله له و لوالديه و لمن قرأ في هذه النسخة المباركة و دعا له بالمغفرة و للمسلمين أجمعين ، و لمن يقول بالقلب : آمين.

و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

تم و سهُل بحمد الله و بعونه.

(1) لم أجد له ترجمة!.

الخاتمة :

بعد هذه الوقفة الخفيفة و الجولة اللطيفة مع لوحات هذا المخطوط الجليل ، الذي صنفه عالم من علماء الأمة الإسلامية ، طوى التاريخ صفحا ، و خلف لنا أسفارا نافعة و كتبا رائعة تنتفع بها أمة الإسلام ، فقد عشت في هذه الرحلة المفيدة و تنقلت في هذه المراحل العديدة متعرفا على ما بلغني من آثار هذا الإمام ، مستعرضا شيوخه و تلاميذه ، محققا كتابه ، فتوصلت من هذا إلى جملة نتائج خاصة بالمؤلف ، و أخرى بسفره المبارك ، و هي :

ـ الفترة التي عاش فيها المصنف كانت تمثل مرحلة الضعف و التخلف السياسي و الإداري بالنسبة للدولة العثمانية.

ــ كانت مصر في تلك الفترة لا زالت محافظة على العموم بالهيبة العلمية لوجود "الأزهر" و التفاف العلماء حوله.

ــ تبوأ المحدث محمد الزرقاني مكانة رفيعة عند العلماء و طلبة العلم في وقته ، بل حتى عند عموم الناس ، و لا أدل على ذلك من قصد توجيه الأسئلة إليه من المغرب.

ــ تضمن هذا السفر على مواضيع متنوعة و أكثرها متعلق بالغيبيات ، فلا يمل قارئه لاختلاف المادة العلمية.

ــ حل الزرقاني كثيرا من الإشكالات المطروحة فيما يتعلق بالجن و الدار الآخرة مدعما ذلك كله بالأحاديث و الآثار و أقوال العلماء.

ــ احتوى الكتاب على أساليب سهلة ، و عبارات واضحة ، و نقول مفهومة و ألفاظ معلومة إلا ما ندر.

ــ جمع المصنف في هذا الكتاب كثيرا من الفنون المختلفة ، و كذا العلوم المتنوعة ، و المصادر الوفيرة.

و من النصائح التي أوجهها لطلبة العلم في هذا الصدد :

ــ أن يولوا للمخطوطات أهمية بتحقيقها و نشرها لما لكتب السلف من أثر قوي في الرقي بالعالم الإسلامي إلى منزلته اللائقة به من السؤدد و العزة.

ــ أهيب جدا بطلبة العلم أن يدرسوا الشخصيات العلمية لما فيها من اقتداء بسنن من قبلنا من حملة العلم ، و رفع للهمم في طلب المعالي.

ــ و أنصح أخيرا بالتفقه فيما يتعلق بعالم الجن و الغيبيات ، ذلك لأن الخوض في ذلك كثيرا ما يقترن معه الخزعبلات و الموضوعات و الإسرائيليات ، و القول على الله بلا علم ، فعلى طلبة العلم معرفة ذلك لتنوير عقول الناس في مثل هذه المسائل ، و الله أعلم.

و مما أقترحه :

ــ دراسة شخصية من الشخصيات مغمورة في الحديث و منهجه : كمنهج المحدث محمد الزرقاني الحديثي في كتبه ، أو في كتابه "شرح المواهب اللدنية".

ــ و مما أقترحه : خدمة كتاب الزرقاني "شرح الموطأ" ، فهو مطبوع طبعة غير لائقة به ، و الله أعلم.

فهارس البحث

فهرس الآيات

﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾

﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا﴾ 22 137

سورة الأعراف

﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ﴾ 15 104

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ﴾ 206 109

سورة يونس

﴿وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ﴾ 98 61

سورة هود

﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ﴾ 36 70

سورة الكهف

﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢ﴾ 50 87

سورة الإسراء

﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾ 15 73

سورة مريم

﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ 57 120

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ 58 122

سورة الأنبياء

﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ﴾ 19 109

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا﴾ 7 122

﴿وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَ﴾ 34 130

فهرس الأحاديث

فهارس التراجم و الأعلام

فهرس الطوائف

فهارس الكتب و المراجع

المخطوطات :

ــ الأجوبة المفيدة على الأسئلة العديدة ، للعلامة نجم الدين الغيطي ، مكتبة جامعة الملك سعود ، قسم المخطوطات ، الرياض ، رقم: 5915.

ــ القرآن الكريم.

ــ أحكام القرآن ، تأليف الحافظ ابن العربي ، علق عليه محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3: 1424هـ_2003م.

ــ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1403هـ_1983م.

ــ الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ ابن عبد البر ، صححه عادل مرشد ، دار الأعلام ، ط1: 1423هـ_2002م.

ــ أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير ، تحقيق علي محمد معوّض و عادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

ــ الأسماء و الصفات للحافظ البيهقي ، تحقيق عبد الله الحاشدي ، مكتبة السوادي.

ــ الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ــالكترونيةــ.

ــ الاشتقاق ، تأليف أبي بكر بن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1: 1411هـ_1991م.

ــ الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ ابن حجر ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

ــ الاعتقاد و الهداية إلى سبيل الرشاد ، للحافظ البيهقي ، تحقيق أحمد أبو العينين ن دار الفضيلة ، الرياض ، ط1: 1420هـ_1999م.

ــ الأعلام ، تأليف خير الدين الزركلي ، دار العالم للملايين ، بيروت ، ط15: 2002.

ــ آكام المرجان في أحكام الجان للإمام الشبلي ــالكترونيةــ.

ــ الأنساب ، تأليف الإمام السمعاني ، تقديم و تعليق عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ،

بيروت ، ط1: 1408هـ_1988م.
_ الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل و التضليل و المجازفة ، للعلامة عبد الرحمان المعلمي ، عالم الكتب ، بيروت ، 1402هـ_1982م.
_ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ، تأليف أحمد شاكر ، تعليق الألباني ، تحقيق علي حسن ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط1: 1417هـ_ 1996م.
_ البداية و النهاية للحافظ ابن كثير ، اعتنى به محمود بن الجميل ، دار الإمام مالك ، الجزائر ، ط2: 1430هـ_2009م.
_ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ، تحقيق وتعليق محمد صبحي الحلاق ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط2: 1429هـ_2008م.
_ البدور السافرة في أحوال الآخرة للحافظ السيوطي ، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1: 1416هـ_1996م.
_ بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ، تصحيح محمد بن عبد الرحمان بن قاسم ، مطبعة الحكومة ، مكة ، ط1: 1391هـ
_ تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق جماعة من الباحثين ، مطبعة حكومة الكويت.
_ التاريخ الكبير للبخاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
_ تاريخ الرسل و الملوك للطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ط 2: 1969م.
_ تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي ، تحقيق د بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط1: 1422هـ_2001م.
_ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، دراسة وتحقيق محب الدين العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، 1415هـ_1995م.
_ تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام للحافظ الذهبي ، تحقيق د عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2: 1410هـ_ 1990م.
_ تاريخ الدولة العثمانية ، تأليف يلماز أوزتونا ، ترجمه عدنان سلمان ، مؤسسة فيصل ، تركيا ،

1988م.
ـ تدريب بالراوي فيشرح تقريب النواوي للحافظ السيوطي ، تحقيق طارق عوض الله ، دار العاصمة ، الرياض ، 1423هـ.
ـ تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
ـ التذكرة بأحوال الموتى و أمور الآخرة لأبي عبد الله القرطبي ، تحقيق و دراسة د الصادق إبراهيم ، دار المنهاج ، الرياض ، ط1: 1425هـ.
ـ الترغيب و الترهيب للمنذري ، حكم على أحاديثه الألباني ، اعتنى به مشهور حسن ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط1: 1424هـ.
ـ تفسير القرآن العظيم للأمام ابن أبي حاتم الرازي ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة ، ط1: 1417هـ_1997م.
ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، أشرف على طبعه مجموعة من العلماء ، دار الأندلس ، بيروت ، ط4: 1983م.
ـ تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1: 1413هـ_1993م.
ـ تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ، تقديم و دراسة محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ط3: 1411هـ_1991م.
ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد لابن عبد البر ، تحقيق مصطفى العلوي و محمد البكري ، طبع وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية ، 1387هـ_ 1979م.
ـ تهذيب الأسماء و اللغات ، تأليف الحافظ النووي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
ـ تهذيب التهذيب لابن حجر ، اعتناء إبراهيم الزيبق و عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة.
ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين المزي ، تحقيق د بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط6: 1415هـ_1994م.
ـ توضيح المقاصد و تصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ، تأليف أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1406هـ_1986م.
ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر

، القاهرة ، ط1: 1422هـ_2001م.
_ الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي ، ضبطه محمد صدقي العطار ، و خرج أحاديثه عرفان الدمشقي ، دار الفكر ،بيروت ، ط1: 1428هـ_2008م.
_ الجامع لشعب الإيمان للحافظ البيهقي ، تحقيق عبد العلي حامد ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط1 : 1423هـ_2003م.
_ الجرح و التعديل لابن أبي حاتم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
_ الحاوي للفتاوي ، تأليف الحافظ السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1402هـ_1982م.
_ الحطة في ذكر الصحاح الستة للعلامة صديق حسن خان القِنوجي ، دراسة و تحقيق علي حسن ، دار الجيل _بيروت_ ، و دار عمار _عمان_.
_ حلية الأولياء و طبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1: 1409هـ_1988م.
_ حياة الحيوان الكبرى ، تأليف كمال الدين الدميري ، تقديم أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2: 1424هـ_2003م.
_ الحيوان ، تأليف أبي عثمان الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، ط2 : 1384هـ_1965م.
_ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تأليف صفي الدين الخزرجي ، تقديم عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، ط2: 1391هـ_1971م.
_ خواطر في الدعوة إلى الله ، تأليف د محمد بن لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي ، ط 1: 1411هـ_1990م.
_ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ، تحقيق عبد الله التركي ، دار هجر ، القاهرة ، ط 1: 1424هـ_2003م.
_ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر ، تصحيح د سالم الكرنكوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
_ الدعاء لأبي القاسم الطبراني ، دراسة و تحقيق د محمد سعيد البخاري ، دار البشائر الإسلامية

، ط1: 1407هـ_1987م.
_ دلائل النبوة للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق د محمد رواس قلعجي و عبد البر عباس ، دار النفائس ، بيروت ، ط2: 1406هـ_1986م.
_ الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، تأليف د عبد العزيز الشناوي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1980م.
_ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي ، تحقيق د محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث ، القاهرة.
_ الذهبي و منهجه في تاريخ الإسلام ، تأليف د بشار عواد معروف ، جامعة بغداد ، 1976م.
_ ذو القرنين و سد الصين من هو و أين هو ، تأليف العلامة محمد راغب الطباخ ، قدم له و علق عليه مشهور حسن ، دار غراس ، الكويت ، ط1: 1424هـ_2003م.
_ ذو القرنين القائد الفاتح و الحاكم الصالح ، تأليف محمد خير رمضان يوسف ، دار القلم _دمشق_ ، الدار الشامية _بيروت_ ، ط2: 1415هـ_1994م.
_ ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي _الكترونية_.
_ ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني _الكترونية_.
_ الذيل على طبقات الحنابلة للحافظ ابن رجب ، تحقيق و تعليق د عبد الرحمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1425هـ.
_ ربيع الأبرار و فصوص الأخبار للزمخشري _الكترونية_.
_ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، تأليف الشريف الكتاني ، دار البشائر الإسلامية ، ط5: 1414هـ_1993م.
_ رفع الشبهة و الغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر ، تأليف مرعي الكرمي ، تحقيق الوليد بن مسلم ، مكتبة ابن عباس ، ط1: 1424هـ_2004م.
_ الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، تأليف الحافظ السهيلي ، علق عليه مهدي الشوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى.
_ سلسلة الأحاديث الصحيحة و شيء من فقهها و فوائدها للألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط1: 1422هـ_2002م.

ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة و أثرها السيء في الأمة للألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط1: 1412هـ_1992م.
ـ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل المرادي ، دار البشائر الإسلامية ، دار ابن حزم ، ط3: 1408هـ_1988م.
ـ سنن أبي داود ، حكم على أحاديثه الألباني ، اعتنى به مشهور حسن ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى.
ـ سنن النسائي حكم على أحاديثه الألباني ، اعتنى به مشهور حسن ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى.
ـ سنن الترمذي حكم على أحاديثه الألباني ، اعتنى به مشهور حسن ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى.
ـ سنن ابن ماجه حكم على أحاديثه الألباني ، اعتنى به مشهور حسن ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى.
ـ السنن الكبرى للحافظ البيهقي ، مطبعة دائرة المعارف ، الهند ، الطبعة الأولى.
ـ السنن الكبرى للنسائي ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1: 1421هـ_2001م.
ـ سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2: 1402هـ_1982م.
ـشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف ، دار الكتاب العربي ، بيروت.
ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الدمشقي ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1: 1406هـ_1986م.
ـ شرح الزرقاني على الموطأ ، تأليف محمد الزرقاني ، دار الفكر ، بيروت ، 1431هـ_2010م.
ـ شرح المواهب اللدنية بالمنح الربانية للقسطلاني ، تأليف محمد الزرقاني ، ضبطه و صححه محمد عبد العزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1: 1417هـ_1996م.
ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1: 1424هـ_2003م.

ـ صحيح مسلم بشرح النووي ، تأليف الحافظ النووي ، تحقيق محمد سيد عبد رب الرسول ، دار أبو بكر الصديق ، ط1: 1426هـ_2006م.
ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان ، تأليف علاء الدين الفارسي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط2: 1414هـ_1993م.
ـ صحيح و ضعيف الجامع الصغير و زيادته للألباني ، المكتب الإسلامي ، ط 3: 1408هـ_1988م.
ـ صفحات مطوية من تاريخ مصر العثمانية ، تأليف د موسى موسى نصر ، مكتبة الأسرة.
ـ الصلة لابن بشكوال ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني ، ط1: 1410هـ_1989م.
ـ الضعفاء للحافظ العقيلي ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، دار الصميعي ، الرياض ، ط 1: 1424هـ_2000م.
ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للحافظ السخاوي ، دار الحياة ، بيروت.
ـ الطبقات الكبير للحافظ ابن سعد ، تحقيق على عمر محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1: 1421هـ_2001م.
ـ طبقات الحنابلة للقاضي محمد أبي يعلى ، تحقيق د عبد الرحمان العثيمين ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة السعودية ، 1419هـ_1999م.
ـ طبقات الشافعية الكبرى للإمام تاج الدين السبكي . تحقيق محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة.
ـ عجائب الآثار في التراجم و الأخبار ، تأليف عبد الرحمان بن حسن الجبرتي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1997م.
ـ العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني ، دراسة و تحقيق رضاء الله المباركفوري ، دار العاصمة ،الرياض.
ـ العقوبات لابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم ، ط 1: 1416هـ_1996م.
ـ غريب الحديث ، تأليف القاسم بن سلاّم ، تحقيق د حسين محمد محمد شرف ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1409هـ_1989م.

ـ الفائق في غريب الحديث للزمخشري ، تحقيق علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، 1414هـ_1993م.

ـ فتاوى الحافظ ابن الصلاح _الكترونية_.

ـ فتاوى البرزلي ، تقديم و تحقيق د محمد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الإسلامي ، ط1: 2002م.

ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ، دار الفيحاء و شركة ابن باديس ، ط 1: 1430هـ_2009م.

ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث للحافظ السخاوي ، تعليق صلاح محمد محمد عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ_1996م.

ـ الفردوس بماثور الخطاب للديلمي ، تحقيق السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1406هـ_1986م.

ـ الفَرْق بين الفِرَق للبغدادي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة.

ـ الفصل في الملل و الأهواء و النحل لابن حزم اتلظاهري ، تحقيق د محمد إبراهيم نصر و د عبد الرحمان عميرة ، دار الجيل ، بيروت.

ـ فصول من تاريخ مصر الاقتصادي و الاجتماعي في العصر العثماني ، تأليف د عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990م.

ـ فضائل القرآن للقاسم بن سلاّم ، تحقيق مروان العطية و محسن خرابة و وفاء تقي الدين ، دار ابن كثير ، بيروت.

ـ فهرس الفهارس للكتاني _الكترونية_.

ـ فوائد الارتحال و نتائج السفر في أخبار القرن الثاني عشر للعلامة مصطفى الحموي ، تحقيق عبد الله محمد الكنْدَري ، دار النوادر ، ط1: 1432هـ_2011م.

ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي _الكترونية_.

ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ، تأليف عبد الرؤوف المناوي ، دار المعرفة ،بيروت ، ط 2: 1391هـ_1972م.

ـ القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد للحافظ ابن حجر ، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ، دار اليمامة ، بيروت ، ط1: 1405هـ_1985م.

ـ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ، تحقيق د سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط 3: 1988م.
ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي ، وضع حواشيه خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1: 1418هـ_1997م.
ـ اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير ، مكتبة المثنى ، بغداد.
ـ لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي ـالكترونيةـ.
ـ لسان العرب لابن منظور ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، دار المعارف ، القاهرة.
ـ لسان الميزان لابن حجر ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة ، أخرجه للطباعة سلمان عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط1:1423هـ_2002م.
ـ لمحات من تاريخ السنة لعبد الفتاح أبي غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ،ط 1: 1404هـ_1984م.
ـ المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، تأليف د سعيد عاشور ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1992م.
ـ مجمع الزوائد و منبع الفوائد للهيثمي ، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ، دار الفكر ، بيروت ، 1414هـ_1994م.
ـ المجموع شرح المهذب للنووي ، تحقيق محمد نجيب المطيعي ، مكتبة الإرشاد ، جدة.
ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع و ترتيب عبد الرحمان بن القاسم ، طباعة ورثة ابن القاسم ، الرياض ، ط1: 1423هـ_2002م.
ـ المختار من خلاصة الأثر للمحبي ، تأليف د ليلى الصباغ.
ـ مختصر العلو للعلي الغفار ، تأليف الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط 1: 1401هـ_1981م.
ـ المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم ، دار الحرمين ، القاهرة ، ط 1: 1417هـ_1997م.
ـ مسند أبي داود الطيالسي ، تحقيق د محمد بن عبد المحسن التركي ، طبعة هجر ، ط 1: 1420هـ_1999م.

_ المسند للإمام أحمد ، شرحه و وضع فهارسه أحمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة ، ط: 1416هـ_1995م.
_ مسند أبي يعلى الموصلي ، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، ط :2 1410هـ_1990م.
_ مسند البزار.
_ مشكاة المصابيح للتبريزي ، تحقيق الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط :2 1399هـ_1979م
_ مشيخة أبي المواهب _الكترونية_.
_ المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق حبيب الرحمان الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط2: 1403هـ_1983م.
_ المصنف لابن أبي شيبة ، تحقيق حمد بن عبد الله الجمعة و محمد اللحيدان ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط1: 1425هـ_2004م.
_ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر ، تنسيق د سعد الشثري ، دار العاصمة ، دار الغيث ، ط1: 1419هـ_1998م.
_ المعارف لابن قتيبة الدينوري ، تحقيق د ثروت عكاشة ، دار المعارف ، ط2: 1992م.
_ معالم التنزيل لأبي محمد البغوي ، تحقيق محمد عبد الله النمر و عثمان جمعة ضميرية و سليمان الحرش ، دار طيبة ، الرياض ، 1409هـ.
_ المعجم الكبير للطبراني ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.
_ المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني ، تحقيق طارق عوض الله و عبد المحسن الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة ن 1415هـ_1995م.
_ المعجم الصغير للطبراني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1403هـ_1983م.
_ معجم البلدان ، تأليف ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، 1397هـ_1977م.
_ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية لعمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة.
_ معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق عادل العزازي ، دار الوطن ، الرياض ، ط :1 1419هـ_1998م.

_ معرفة الصحابة لابن منده ، تحقيق د عامر صبري ، مطبوعات جامعة الإمارات ، ط 1 : 1426هـ_2005م.
_ المغني في الضعفاء للذهبي ، عني بطبعه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، إحياء التراث الإسلامي.
_ مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي ، دار الفكر ، بيروت ، ط1: 1401هـ_1981م.
_ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للحافظ السخاوي _الكترونية_.
_ مكائد الشيطان لابن أبي الدنيا _الكترونية_.
_ مكارم الأخلاق و معاليها و محمود طرائقها للخرائطي ، تقديم و تحقيق أيمن عبد الجبار البحيري ، دار الآفاق العربية ، ط1: 1419هـ_1999م.
_ الملل و النحل للشهرستاني ، تحقيق أمير مهنا و علي فاعور ، دار المعرفة ، بيروت ، ط 3: 1414هـ_1993م.
_ المنار المنيف في الصحيح و الضعيف للإمام ابن القيم ، دار الآثار ، القاهرة ، ط 1: 1423هـ_2002م.
_ مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للحافظ السيوطي _الكترونية_.
_ المنتخب من مسند عبد بن حميد ، تحقيق و تعليق مصطفى العدوي ، دار بلنسية ، ط 2: 1423هـ_2002م.
_ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، تأليف ابن تيمية ، تحقيق محمد رشاد سالم ، ط1: 1406هـ_1986م.
_ المنهاج في شعب الإيمان لأبي عبد الله الحليمي ، تحقيق محمد فوده ، دار الفكر ، بيروت ، ط1: 1399هـ_1979م.
_ الموضوعات لابن الجوزي ، تحقيق عبد الرحمان محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة النبوية ، ط1: 1386هـ_1966م.
_ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت.

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة لابن تغري بردي ، تقديم محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1: 1413هـ_1992م.
ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تأليف أحمد المقّري التلمساني ، تحقيق د إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1388هـ_1968م.
ـ النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر ، تحقيق و دراسة ربيع المدخلي ، مكتبة الفرقان ، ط2: 1424هـ_2003م.
ـ نكث الهميان في نكت العميان للحافظ الصفدي _الكترونية_.
ـ النهاية في غريب الحديث و الأثر للإمام عز الدين بن الأثير ، تحقيق محمود محمد الطناحي و طاهر أحمد الزاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
ـ هدية العارفين للبغدادي _الكترونية_.
ـ هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ، دراسة و تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط1: 1413هـ_1993م.
ـ الوجيز للإمام الواحدي _الكترونية_.
ـ وفيات العيان و أنباء أبناء الزمان للحافظ ابن خلكان ، تحقيق د إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1414هـ_1984م.
ـ الوفيات لابن قنفذ القسنطيني ، تحقيق عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط 4: 1403هـ_1983م.

فهرس الموضوعات

---

(1) الأرقام التي في بداية اسم الموضوع تمثل أرقام الأسئلة على ما هي عليه في الكتاب.

ملخص البحث بالعربية

هذه الرسالة عبارة عن مخطوط للعلامة المحدث محمد بن عبد الباقي الزرقاني ، قمت بدراستها و تحقيقها ، و هذا الكتاب يتضمن على أسئلة متنوعة عديدة ، هي في الحقيقة غريبة في طرحها ، تدور حول :

ــ الجن و عالمهم الغريب كحقيقة أكل الشياطين ، و محل مسكنهم ، و تكليفهم بكل الأحكام الشرعية ، و حكم التزوج منهم ، و غير ذلك.

ــ و تفاضل بعض المخلوقات ، كمسألة تفضيل قبر النبي ﷺ على العرش ، و نساء الدنيا على الحور العين ، و القمر على الشمس ، و تفضيل الليل على النهار و الدار الآخرة على الدنيا.

ــ و بعض أخبار الآخرة ، كمسألة لحوق الزوجة بزوجها إن كان أعلى منها فهل هي ترتفع أم هو ينزل؟ ، و كون ملك الموت أيقبض كل أرواح الخلائق؟ ، و مسألة مآل أطفال الكفار و سؤالهم في القبر ، و غير ذلك.

ــ و عن الصحيح في بعض الناس أأنبياء هم أم صالحون ، أم ماذا ؟ ، كلقمان ، و ذي القرنين ، و نبوة ست نسوة ، و نبوة الخضر ، و هاروت و ماروت.

ــ و أسئلة أخرى متنوعة كطول عوج بالذراع ، و طول آدم حين هبط إلى الأرض ، و عن صحة المندل ، و ذات الملائكة ، و غير ذلك.

جمعها أحدهم من أماكن عديدة من بلاد المغرب ، و أرسلها إلى محدث زمانه العلامة محمد الزرقاني، فأعرض عنها ابتداء ، ثم انشرح صدره للإجابة عنها و كشف خفاياها.

و اللطيف في ذلك أن جامعها ــو هي مغربيةــ قام بنظمها و إرسالها ، فحوت ثلاثة و خمسين سؤالا في خمسة و سبعين بيتا ، فأجاب عنها العلامة الزرقاني أحسن جواب ، و ذلك بأن أجمل الجواب في نظم بأربعة و خمسين بيتا ، ثم كرّ بالتفصيل فيها سؤالا سؤالا ، لم يخرج فيها عن الكتاب و السنة و أقوال العلماء ، و حيث لم يجد في ذلك نصاً و لا نقلاً اتهم نفسه بالقصور و قال "لا أدري" فجمع في سِفْره هذا ما تفرق في غيره ،

و لا شك أن مثل هذه المسائل المتعلقة بالغيب مما تكثر فيها الإسرائيليات و الروايات الضعيفة و الشاذة ، و يكثر فيها الحيرة و الجدال ، و الخصومة و المراء ، و لا سبيل إلى رفع ذلك إلا

بالرجوع إلى العلماء الربانيين ، فبين المصنف رحمه الله ما أُجمل في كتب العقائد و التفسير و غيرها مما يتعلق بهذه المسائل و لله الحمد ، و كشف ما كان مكنونا في ثنايا الكتب ، و أظهر فيه اطلاعا واسعا على كتب الإسلام ، و نظرا دقيقا في كلام الأئمة الأعلام.

خدمت هذا الكتاب بأن قمت بما يلي :
_ جعلت مقدمة للبحث تتضمن مدخل أشرت فيه إلى أهمية المخطوطات في الرقي بأمة الإسلام ، ثم أشرت إجمالا إلى موضوع المخطوط المحقق و كذا أسباب اختياري له و أهداف دراسته ، و شرحت منهج بحثي فيه مع ذكر الخطة المتبعة في ذلك.
_ قسمت البحث إلى قسمين : **قسم الدراسة و قسم التحقيق**.

1_ قسم الدراسة :

جعلته أربعة فصول :

الفصل الأول :

و جعلته في أربعة مباحث بأن وصفت عصر المؤلف الذي عاش فيه من الناحية:
1_**السياسية** : فبينت أهم الأحداث التي وقعت في حياة الزرقاني ، و السلاطين الذين عاصرهم مع الإشارة إلى تردي الأوضاع السياسية و سوء الأحوال العسكرية في إدارة الدولة العثمانية و مصر _بلد المصنف_ ولاية من ولاياتها.
2_ **الاجتماعية** : فبينت حالة المجتمع المصري و السياسة التي اتخذتها الدولة العثمانية في إدارة المجتمع المصري ، و ذكرت الطبقات الاجتماعية ، و كيف أن الدولة العثمانية خصصت لكل واحدة لباسا خاصا بها.
3_ **الاقتصادية** : أوضحت فيه دور العثمانيين في إنعاش السوق المصرية بعد كسادها في حكم المماليك ، و حصول بعض الأزمات الخانقة كالغلاء المفرط نتيجة الجفاف و قلة ماء نهر النيل.
4_ **العلمية** : أشرت فيه إلى نشاط الحركة العلمية في مصر لاسيما في "الجامع الأزهر" ، و أنه قبلة العلماء و طلبته في ذلك العصر ، و ما يكنه الباشوات العثمانيون من احترام للعلماء ، و أن سوء

الأوضاع لم يمنع من قوة التواصل العلمي بين حملته.

الفصل الثاني : و جعلته في ثلاثة مباحث :

ترجمت للمصنف بذكر اسمه و نسبه ، و حياته و نشأته العلمية ، و أشرت إلى منزلته عند العلماء المعاصرين له و كذا آرائهم فيه ، و ترجمت بإيجاز لأهم شيوخه و أشهر تلاميذه ، كل ذلك على ما وقفت عليه من كتب التاريخ و التراجم في القرن الحادي عشر و الثاني عشر و بعض كتبه رحمه الله ، ثم ختمته بذكر مصنفاته.

الفصل الثالث : و جعلته في مبحثين :

تكلمت فيه عن موضوع الكتاب و ما حواه من مسائل ، مع بيان شيء من الأوهام التي وقع فيها المصنف ، ثم أجملت الكلام على المصادر التي اعتمدها رحمه الله و أن كثيرا من مسائل الكتاب إنما استفادها المصنف من كتاب "فتح الباري شرح صحيح البخاري" للحافظ ابن حجر ، مع الانتقاء الظريف و الإيجاز اللطيف!.

الفصل الرابع : و الذي جعلته في ثلاثة مباحث :

و هو آخر هذ القسم فجعلته في توثيق نسبة المخطوط لمصنفه ، و كذا تحقيق عنوان الكتاب ، مع و صف النسخ الأربع ، و كذا عرض صوره : الصفحة الأولى و الأخيرة من كل نسخة ، و الله أعلم.

2_ قسم التحقيق :

و عملي فيه كالآتي :

_ حققت نص الكتاب :

بأن سلكت فيه مسلك انتخاب النص الأصح عندي بعد إجراء المقابلة بين جميع النسخ ، فإن اختلفت النسخ ففي الغالب أختار ما يقتضيه السياق مع تبيين الاختلاف في الحاشية ،

_ خرجت الأحاديث و الآثار و أثبت النصوص :

و حاولت بقدر الإمكان أن أقتصر على القدر الضروري تفاديا لتطويل الكتاب و إثقاله بالحواشي ، و أكتفي في الغالب بعزو المؤلف إلى مصادر الحديث فأوثق النص في مصادره و أرفقه في الأكثر _إن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما_ بحكم الألباني أو العلامة أحمد شاكر. وكذا الآثار بذلت ما أستطيعه في تخريجها و عزوها إلى مصادرها الموجودة ، و إذا نقل المصنف من كتاب لم أجده "ككنز الأسرار" للصنهاجي فإني أبين ذلك ، و إن استطعت أن أحيل إلى المراجع المشابهة فعلت كأن يكون في مسند ابن راهويه و لم أجده في المطبوع عزوته إلى المطالب العالية لابن حجر ، إذ المقصود التوثق من النص من المصادر المعتبرة ، و الله أعلم.

أما الآراء الفقهية و الأحكام و نحوها مما نسبه المؤلف إلى العلماء فاجتهدت في توثيق ما قدرت عليه ، و لعل بعضها لم أجد لها مراجع و حسبي أني بحثت و اجتهدت.

_ **عزوت الآيات إلى سورها و موقعها منه** :

و ذلك بالاعتماد على رواية حفص عن عاصم.

_ **علقت على الكتاب** :

بشرح بعض الكلمات و توضيح بعض العبارات بما يزيده بيانا و نفعا و وضوحا.

_ **ترجمت للأعلام** :

و ذلك أني أترجم لكل علم _عدا أصحاب الكتب السبعة و الأئمة الأربعة_ و كذا الصحابة من له الحديث و الحديثان في أول مرة يذكر المؤلف اسمه ، فإذا أراد القارئ التعرف على علم من الأعلام و لم يجد ترجمته أمامه فعليه الرجوع إلى فهرس الأعلام ليتعرف على موقع الترجمة من الكتاب.

_ لم أُشر إلى الطبعات في الحاشية ، و لا إلى اسم المصنف _في كتب التراجم خاصة_ إلا قليلا تفادياً للتطويل و اكتفاءً بفهرس المراجع.

_ وضعت خاتمة للبحث ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها ، مع النصائح و التوصيات.

_ **جعلت فهرسا عاما** :

فقمت بفهرست الآيات و الأحاديث و الآثار ، و كذا الطوائف و الأعلام ، و جعلت فهرسا للمراجع و المصادر المعتمدة في التحقيق ، و آخر للموضوعات.

ثم أنهيت البحث بجعل ملخصا يحوي أهم النقاط التي شملتها هذه الرسالة ، و ذلك باللغتين :

العربية و الفرنسية.

و الله المسؤول أن يوفقنا و إياكم لطاعته ، و أن يزيدنا علما و عملا ، آمين.

Ce mémoire est consacré principalement à l'étude d'un manuscrit du grand savant du Maghreb, Mohammed bin Abdelbaki Ezzerkani.

J'ai approfondi dans ce travail pour rendre ce manuscrit illustré et bien enquêté. On note que ce livre contient de nombreuses questions différentes, en réalité ont été très compliqués, elles se déroulent principalement sur ces idées suivantes :

- Les Sataniques (Jinn) et leurs monde, qu'ils font manger des démons, leurs maisons où ils se situent, aussi affecté toutes les dispositions légales et de la primauté de les marier, et ainsi de suite.

- La différenciation de certaines créatures, comme la question de préférence entre le tombeau du Prophète et le trône, les femmes de ce monde pour les vierges du dernier monde, la lune sur le soleil, la préférence de la nuit sur le jour et la vie dans notre monde primaire avec la vie au monde future.

- Et certains nouvelles information parviennent de la vie future, comme la question de : la femme arrivera à son mari, mais s'il était le plus élevé à celle-ci, si est-elle plus à plus élevée ou est-il bas ? Ainsi le fait que l'Ange de la Mort empoigne la vie de toutes ou certaines créatures? Et la question du sort des enfants athées et leurs questions dans la tombe, et ainsi de suite...

- Et sur la droite de certaines personnes, sont-ils des prophètes ou elles sont des gens bonnes, ou quoi ? Comme Lukeman et

thou Elkarnaine, et la prophétie de six femmes, et la prophétie du Elkheidhr et Harout et Marut.

- Et une variété d'autres questions comme la hauteur d'Adam lorsqu'il avait installé sur le sol, et pour la réalité d'Elmendel, et le corps des anges, et ainsi de suite.

Ces dernières questions sont tous récoltées à partir de différentes parties du Maghreb grâce d'un personne, par la suit ce dernier avait rassemblé ces informations et l'avait envoyé au savant de son temps Mohammed Ezzerkani, qu'il se détourne à la première fois, puis va commencer à réalisé les réponses.

La surprise dans ce manuscrit, que touts les informations sont d'origines des pays maghrébins, et le collecteur a lui donné une très bonne organisation puis il a envoyé. Elles contiennent cinquante-trois questions sous forme de poème en 75 lignes, et Ezzerkani a été bien répondu, et ainsi que la meilleure réponse a été organisé aussi sous forme de poème dans 54 lignes, puis il commence à détaillé les questions posées, qui ne sont pas sortis aux lois de l'ouvrage de notre Quran et d'El Sunna et les paroles des savants.

Il ne fait aucun doute que ces questions relatives à l'invisible, qu'on ne les trouve pas, sauf que dans plusieurs romans israéliens et dans les romans faibles et irréguliers, où la confusion et la controverse, et les litiges et el Miraa sont présentent forcement, mais aucun moyen de le faire sauf qu'on doit retourner aux lois législatives illustrées par El sunna de notre prophète, portées et transformées par la suite par des

grands savants et El machaikh. Il montre aussi que Dieu avoir pitié de lui, dans les livres de la foi et l'interprétation, que tous qui est en relation avec notre sujet et jusqu'au là je remercie Dieu.

J'ai servi dans ce livre un plan de travail qui décortiqué aux opérations suivantes:

- J'ai fait une introduction générale de mes recherches, qui comprennent l'importance des manuscrits et leur influence dans la progression de la nation de l'Islam. J'ai indiqué le sujet du manuscrit enquêté et les raisons qui entrent dans leur choix, ainsi l'objectif de l'étude, et par la suite j'ai expliqué la méthodologie de mon recherche et le plan du travail à suivi.

Pour cela, j'ai divisé cette étude en deux grandes parties :

La partie des études et la partie des enquêtes.

1) Partie des études:

Cette partie contienne quatre chapitres : I, II, III et IV.

Chapitre I:

Il porte trois sections, qui décrit principalement l'ère de l'auteur et comment-il avait évalué, je note les cotés les plus friables lesquelles:

1- Politiquement: J'ai déclaré les événements les plus importants dans la vie d'Ezzerkani, et leur évolution en commun avec plusieurs rois, en référence à la détérioration de la situation politique et les mauvaises conditions dans

l'administration militaire de l'Etat d'El ottomania et leur influence forcément vers l'Egypte -Pays du l'auteur-.

2- Socialement: J'ai bien affirmé le cas de la mauvaise situation du peuple Egyptien, avec la politique prise et la gestion appliquée par l'Etat El ottomania pour gérer la société égyptienne, aussi j'ai mentionné la différentiation entre les classes sociales du peuple, et comment l'Etat ottomania a alloué pour chaque personne de ses propres une tenu.

3- Economiquement : J'ai clarifié le rôle des Ottomans dans la réorganisation et la motivation du marché égyptien stagnante dans une période tyrannique causée par ces rois, et lui rendre après plus dynamique, aussi j'ai mentionné certaines crises comme l'augmentation des prix suffocante en raison de la sécheresse excessive et le manque d'eau dans le fleuve du Nil.

Chapitre II : Il porte trois sections:

J'ai bien traduit l'auteur en mentionnant son nom et sa lignée, et de sa vie et l'origine de leur évolution scientifiques, et j'ai indiqué leur place chez les grands de savants et son opinions proposés de lui. Aussi j'ai fait un résumé bien traduit sur leur savant qui avaient lui servit la science et ses disciples, tout cela sur ce que j'avais pris sur les livres d'histoire et livres des traductions islamiques dans le onzième et le douzième siècle, et de quelques livres que Dieu ait pitié de lui, puis j'ai mentionné l'importance de ses œuvres.

Chapitre III: Il porte deux sections :

J'ai parlé précisément au mon sujet d'étude et toutes les questions qu’ils conviennent, avec une indication de quelque chose des illusions qui se sont produites par l'auteur, puis j’ai décrit les paroles à partir des sources approuvées par eu, aussi avait utilisé le livre de "Fath al-Bari Sharh Sahih Boukhari" de Ibn Hadjer, pour résoudre plusieurs cas des questions posés.

Chapitre IV : Il consiste trois sections:

C'est la dernière section, il fait dans la confirmation de la proportion du manuscrit réalisé par le traducteur, ainsi atteindre a confirmé le titre du livre, avec une description du quatre copies effectuées, ainsi afficher leurs images: première et dernière page de chaque exemplaire, et le Dieu sait mieux.

2) **Partie des enquêtes:**

J’ai réalisé des pratiques suivantes:

- **J’ai enquêté le texte du livre:**

J’ai suivi le déroulement de l'élection du texte le plus juste pour mois, après j'ai fait une comparaison entre toutes les versions, si les versions diffèrent principalement je choisis les réponses qui entre dans le contexte le plus approprié, puis je fait des explications bien identifiées et mentionnées dans un sous-titrage, ainsi pour les deux versions imprimées j’avais précisé complètement leurs différentiations avec la continuité de l'enquête et l’approfondissement de la vérification.

- **J’ai sondé les conversations (El ahadith) et les épreuves, et j’ai prouvé les textes:**

J'ai essayé autant que possible de me limiter à ce qui est nécessaire de dire, afin d'éviter l'allongement du livre et le surcharge des notes sur le sous-titre, concernant les conversations de notre prophète Mohammed s'il n'existe pas dans El Sahih du Bukhari et Muslim, je les mentionné celui les indications des deux savants El albani ou Ahmed Chaker généralement.

Ainsi pour épreuves et paroles des savants, j’ai fait tous ce que je peux dans les externalisés et les attribués à leurs sources, et si l'auteur a transféré un ouvrage que je n'ai les pas trouvé comme «Keinz El Asserar» de El Sanhadji je lui montre directement, et si je peut aller vers les références communs, je le fait facilement comme qu’il a existé dans « Musnad Ibn Rahawayh » et si je le n'ai pas trouvé dans les imprimés, je les attribués aux "El Matalib El alia" du Ibn Hadjer, parce que le but est l'authentification du texte à partir des sources considérées, et le Dieu sait mieux.

Concernant les idées et les propositions de compréhension sur l’Islam et ces lois législatives apportées, ainsi de suite dans ce contexte là, que l'auteur avait les mentionné à partir des savants, et moi j’avais plus consacré ce travail pour authentifier tous ce que je peux, en revanche pour certains je n'avais pas trouvé des références qu’il ma suffit, mais je me suis très conscient d’êtres bien chercher et d’êtres bien curieux dans ma recherche.

- **J’ai attribué les versets aux clôtures et l'emplacement de celui-ci**:

Il se fait principalement en basant sur le Quran (Hafs d'Assim).

- **J’ai commenté sur le livre:**

Avec l’explication de certains des mots et des phrases afin de clarifier certaines déclarations.

- **J’ai traduis tous les savants:**

J’ai traduis de chaque savant présenté pour la première fois, et si le lecteur veut savoir les savants qu’il n'a pas trouvé la traduction en face de lui, ils devraient se référer au sommaire de références bibliographiques bien légendé pour reconnaître la traduction du site de l'ouvrage.

Je n’ai pas indiqué les éditions des livres dans le sous-titre, et n’ai pas aussi le nom du l'auteur – en particulier dans les livres de traductions – sauf que rarement afin d'éviter l'allongement du travail, mais juste on se référence que du sommaire des références bibliographiques.

- **J’ai fait un sommaire de références bibliographiques générales:**

J’ai numéroté les versets, hadiths, les effets athar, et ainsi que les communautés et les savants. On outre j’ai fait deux références bibliographiques l’un pour les références et les sources adoptées à l'enquête, et l’autre pour les différents sujets.

Et puis j’ai fini mon travail de recherche par la réalisation d’un résumé bien illustré, contenant les points les plus importants abordés dans cette lettre, ce dernier se fait en deux langue : en arabe et en français.

Université d'Alger
Faculté des Sciences Islamiques

Classe: Akaid et Adian

Les Réponses d'Ezzerkani

D'après le savant Mohamed Ibn Abdelbaki Ezzerkani

MEMOIRE EN VU DE L'OBTENTION D'UN DIPLOME DU MAGISTER EN SCIENCE ISLAMIQUE

Spécialité: Kitab et Sunna

Réalisé par:
EL KECHEBOUR Salah

1432-1433هـ / 2011-2012م

Université d'Alger
Faculté des Sciences Islamiques

Classe: Akaid et Adian

Les Réponses d'Ezzerkani

D'après le savant Mohamed Ibn Abdelbaki Ezzerkani

MEMOIRE EN VU DE L'OBTENTION D'UN DIPLOME DU MAGISTER EN SCIENCE ISLAMIQUE

Spécialité: Kitab et Sunna

Réalisé par:
EL KECHEBOUR Salah

Promoteur:
D. MAGHRAOUI Mahmoud

1432-1433هـ/2011-2012م